جامعة الخليل

عمادة الدراسات العليا

برنامج التاريخ

عنوان الرسالة المقدمة لنيل درجة الماجستير

سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه التحوّلات الثوريّة الشّعبيّة في مصر

2011 – 2014م

United States Policy Towards Popular Revolutionary Transformation in Egypt 2011-2014

إعداد الطّالبة

ولاء محمّد بربراوي

الرّقم الجامعي:

21319068

إشراف الدّكتور:

عماد البشتاوي

قُدِّمت هذه الرّسالة للحصول على درجة الماجستير في التّاريخ من جامعة الخليل

فلسطين 2016م

This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Modern and Contemporary History in the College of Graduate Studies and Academic Research, Hebron university

1437 هـ/ 2016 م

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه التحولات الثورية الشعبية في مصر

2014-2011

United states policy towards popular Revolutionary Transformation in Egypt 2011-2014

اسم الطالبة: ولاء محمد حسن بربراوي

الرقم الجامعي:21319068

المشرف: د. عماد البشتاوي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2016/5/31. من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم

1. رئيس لجنة المناقشة: د. عماد البشتاوي التوقيع:.....
2. ممتحناً داخلياً: د. عبد القادر الجبارين التوقيع:.....
3. ممتحناً خارجياً: د. معتصم الناصر التوقيع:.....

الخليل- فلسطين

1437هـ - 2016 م

اهداء

إلى مَن كلّله الله بالهيبة والوقار. . .إلى مَنْ علّمني العطاء من دون انتظار. . .إلى مَنْ أحمل اسمه بكلّ افتخار. . . ستبقى يا والدي كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد .

إلى مَنْ سهر الليالي في تربيتي ورعايتي؛ أبي وأمّي رمز العطاء

إلى أولادي يوسف و روعة وألين الأحباء .

إلى زوجي وشريك حياتي رمز الوفاء .(دكتور محمّد)

إلى بلدي الغالية فلسطين، والقدس الأسيرة، وشعبنا الفلسطينيّ المعطاء .

إلى أسرانا البواسل وشهدائنا العظماء .

شكر وتقدير

قال تعالى {ولئن شكرتم لأزيدنكم} إبراهيم آية "7".

- أتوجّه بخالص الشّكر والدّعاء لله الواحد القهّار الذي وهبني نعمة العقل والبحث والتفكير، ووفقّني في هذه الدراسة.
- كما أقدم عظيم الشّكر والامتنان الى أساتذتي بالجامعة؛ فلهم كلّ الشّكر والاحترام والتقدير، و أخصّ بالذكّر الدكتور **عماد البشتاوي** الذي تكرّم بالإشراف على رسالتي بسعة الصدر، وقدّم ليَ النُّصح والإرشاد وتابع البحث في تسلسل مراحله وإعداده؛ ممّا كان الأثر الطّيّب في إخراجه بهذه الصّورة.
- كما أتوجه بالشكر للدكتور يوسف بر يغيث الذي قدم لي المساعد النصح والارشاد في البحث، كما أقدم الشكر الى مدقق اللغة العربيّة، الذي تناول المادّة العلميّة، لغةً ونحواً وأسلوباً الدكتور: إسحق الجعبري.
- وأتقدم بالشّكر والامتنان والاحترام للأستاذين عضوى لجنة المناقشة: الدكتور عبد القادر جبارين والدكتور معتصم الناصر، على تفضّلهما بقَبول مناقشة هذه الرسّالة.

المختصرات والرموز

د.م: دون مكان نشر

د.د: دون دار نشر

د.ط: دون طبعة

د.ت: دون تاريخ نشر

ع : عدد

ط: طبعة

مج : مجلد

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء.	أ- ب
شكر وتقدير.	ت
المختصرات والرموز	ث
فهرس المحتويات	ج- خ
ملخص الدراسة.	د- ذ
الإطار العام للدراسة	
المقدمة.	ر- ز
مشكلة الدراسة.	ز - س
أهداف الدراسة.	س- ش
تساؤلات الدراسة.	ش
فرضيات الدراســـة.	ش
منهجية الدراســـة.	ش
حدود الدراســـة (الزمنية والمكانية).	ص
أهمية الدراســـة.	ص
تحليل المصادر	ص - ط
الفصل الاول: السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001	
دور المؤسسات الرسمية المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الأمريكية:	1
1. رئيس الولايات المتحدة الأمريكية	1
2. الكونغرس الأمريكي	3-2
3. وزارة الخارجية الأمريكية	3
4. وكالة المخابرات المركزية	3
دور المؤسسات غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية الأمريكية	4
1. وسائل الإعلام	4

2. مراكز الأبحاث الأمريكية	5 -4
3. جماعات المصالح (جماعات الضغط)	6
4. الأحزاب السياسية في صنع السياسة الخارجية	7 -6
الاستراتيجية الأمريكية بعد احداث أيلول 2001	10 -8
مشروع الشرق الأوسط الكبير ودوافع إقامته	13-10
وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض	16-14
أهم التحديات التي واجهت أوباما عند وصوله للحكم	18-16
الفصل الثاني: ثورة 25يناير 2011 والسلوك الأمريكي تجاهها	
بداية ثورة 25يناير 2011	20 - 19
الدوافع والأسباب لثورة 25يناير 2011	22 -20
الموقف الأمريكيّ من ثورة 25يناير 2011	25 -22
ردود الفعل الأمريكية على أحداث الثورة	40-25
الفصل الثالث: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تنحي مبارك حتى حكم مرسي	
موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تنحي مبارك وتولي المجلس العسكري الأعلى لشؤون البلاد	46-41
البعد العسكري والاقتصادي للعلاقات الأمريكية – المصرية بعد ثورة 25 يناير	47
المعونة العسكرية:	48-47
ب. التدريبات العسكريّة المشتركة:	49-48
جـــ. العلاقات الاقتصاديّة بين الطرفين بعد ثورة 25 يناير	51-50
الانتخابات المصريّة من28 نوفمبر 2011 إلى 22 فبراير2012 والموقف الأمريكيّ منها	56-52
الانتخابات الرئاسية المصريّة والموقف الأمريكيّ منّها	61-57
البعد السياسيّ للعلاقات الأمريكية خلال فترة حكم مرسي من خلال تصريحات الولايات المتّحدة الأمريكية	63-62
الموقف الأمريكيّ من العلاقات المصريّة – الإسرائيلية	65-64

القضايا التي ساهمت في زيادة حدّة توتّر العلاقات الأمريكية المصريّة بعد وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم	68-65
البُعد الاقتصاديّ والعسكريّ والسّياسيّ للعلاقات الأمريكية المصريّة خلال فترة حكم مرسي	72-68
موقف الولايات المتّحدة الأمريكية تّجاه التحّولات المصريّة	75-72
الفصل الرابع: ثورة30 يونيو 2013 ووصول السّيسي للحكم	
موقف الولايات المتحدة الأمريكية من عزل محمد مرسي بعد أحداث 30 يونيو 2013	79-76
الموقف الأمريكيّ من 3يوليو2013	83-79
وصول عبد الفتّاح السّيسي للحكم	90-83
الموقف الأمريكيّ من تحركات السيسي اقليمياً ودولياً	92-91
موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من زيارة عبد الفتّاح السّيسي إلى روسيا	94-92
موقف الولايات المتحدة الامريكية من زيارة عبد الفتاح السيسي إلى واشنطن	96-95
الخاتمة	97
النتائج	98
الملاحق	124-100
قائمة المصادر والمراجع	144-125
Abstract	147-145

ملخّص الدراسة

تناولت الدراسة دور الولايات المتّحدة الأمريكية في ثورة 25 يناير 2011 المصرية، وبهدف رصد هذا الدور وتتبّعه وتقييمه واستشرافه، جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول وخاتمة وتوصيات.

تناولت الدراسة عدّة تساؤلات حول السياسة الأمريكية في الثورة المصريّة، وتمحور السّؤال الرئيس حول السياسة الأمريكية في التعامل مع النظام المصريّ، ومع الموقف الشّعبيّ تجاه الثورة المصريّة؟ وفي معرض الإجابة عن تلك الأسئلة قدّمت الدراسة عددا من الفرضيات، كان أهمّها: تلك الفرضيّة التي تنطلق من أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية حرصت على مراقبة الثورة المصرية ومتابعتها، بهدف حماية مصالحها، والحفاظ على مكتسباتها من أهمّيّة مصر وموقعها الجيوستراتيجيّ في العالم، وكونها نقطة وصل بين قارات العالم، وامتلاكها لقناة السّويس، ولقد كان التباين في الموقف الأمريكيّ من الثورة والمتغيّرات المصرية والحراك الشعبيّ، وممّن يستلم الحكم، إنما كان الاختلاف في الأدوات والوسائل والأساليب في تنفيذ السياسة، ولكنّ الأهداف الأمريكية ظلّت بالأهمية نفسها بالنسبة لهم ولم تتغيّر، وكانت أهمّ الأهداف في الحفاظ على المصالح الأمريكية والروابط مع مصر وبقاء استمراريتها لتخدم مصالحها، والتعاون السياسيّ والاقتصاديّ والعسكريّ والأمنية مع الولايات المتّحدة.

قسّمت الدراسة إلى أربعة فصول، دون المقدمة والخاتمة، حيث تناولت الإطار العام للدراسة، فاشتمل على المقدّمة، والمشكلة، وأهمّيّة الدراسة، وأهدافها، وتساؤلاتها، وفرضيّاتها، ومنهجيتها،وتحليل المصادر.

أما الفصل الأول فتطرق للسّياسة الأمريكية تجاه الشّرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، واستعرض الفصل الثاني ثورة 25يناير 2011 والسلوك الأمريكي تجاهها، وناقش الفصل الثالث موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من تنحّي مبارك حتّى حكم مرسي، وتناول الفصل الرابع الموقف الأمريكيّ تجاه التحوّلات المصرية ووصول السّيسي للحكم.

أثبتت الدراسة أنّ للولايات المتّحدة دوراً مهماً وبارزاً في التأثير على الحكومة المصريّة، وعلى الشّعب، وذلك للضّغط على الطّرفين لصالح الولايات المتّحدة الأمريكية ولخدمتها، وخدمة ومشاريعها في المنطقة، ولصالح حلفائها وخاصّة إسرائيل، فكان على الصعيد الحكوميّ من خلال التأثير على شكل العلاقات الثنائية بينهم سواء اقتصادية، أو دعم ماليّ أو روابط عسكريّة تخدم الطّرفين، أو تقليص المعونات الأمريكية للحكومة المصريّة، وسعت كذلك بشكل علنيّ أو خفيّ إلى دعم بعض الشّخصيّات التي لها علاقة وطيدة بهم، أمّا على الصّعيد الشعبيّ، فكان الدور من خلال الوعود بتطبيق الديمقراطية، وقد طرأ توتّر على العلاقات الأمريكية المصريّة، إذ أنّ طبيعة هذا التوتّر ناجم عن خلفية أزمة التمويل الأجنبيّ لمنظمّات المجتمع المدنيّ المصريّة من جانب، وضغوط واشنطن على القاهرة بورقة المعونة الاقتصادية والعسكرية لمصر من جانب آخر إذ له الأثر الكبير على هذه العلاقة، كما أنّ ثَمّة عوامل أخرى لها أثر في زيادة حدّة التوتّر بين الطّرفين.

وتوصّلت الدراسة الى عدّة نتائج، من أهمّها: أصبح الشّعب المصريّ هو المحور الذي يرتكز عليه النظام السياسيّ في مصر، بعد أن كان مهمّشاً قبل ثورة 25 يناير، إلاّ أنّ البعد العسكريّ والاقتصاديّ للعلاقات الأمريكية له الأثر الأكبر في سير العلاقات الثنائية بين البلدين، وأنّ أمريكا تمارس الضّغوط على الحكومة المصريّة والشّعب المصريّ لتمرير سياساتها، وسعيها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشّرق الأوسط والتنسيق المشترك في مجال مكافحة الإرهاب.

الإطار العام للدراسة

المقدّمة

مرّت الدّول العربيّة بحالة من عدم الاستقرار السياسيّ من خلال رياح الثورات العربيّة المطالبة بحقوق الشّعب، وإسقاط أنظمتهم، وهذه الحالة العربية انعكست على معظم الدول العربيّة، فبعد انطلاق الاحتجاجات الشّعبيّة التونسية ونجاح ثورتهم بإسقاط نظام زين العابدين، وكذلك سرعة انتقال الثورات إلى معظم الدول العربيّة وإيقاظ روح المبادرة والأمل لدى شباب الوطن العربيّ في إمكانية إحداث شيء من التغيير،ووصلت إلى مصر خلال العام 2011 مُشكّلةً أحداثا سياسيّة لم تمرّ بها مصر من قبل، فلقد شهد الشّارع المصريّ هبّات جماهيريّةً واحتجاجاتِ شعبيّةً عارمة مطالبة بالإصلاحات والحرّيّة، وانتهت بإسقاط النظام،

فتعرضت الدراسة لعملية صنع السياسة الخارجيّة الأمريكية للتعرّف على أهمّ المؤسّسات التي تؤثّر في عملية اتخاذ القرارات السياسيّة الخارجيّة الأمريكية، وخاصّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط، سواء أكانت مؤسّسات رسميّة أو غير رسميّة، ومن ثمّ تتطرّق الدراسة إلى أثر أحداث11سبتمبر2001 على تغيير الاستراتيجيّة الأمريكية تجاه الشّرق الأوسط، بالإضافة إلى مشروع الشّرق الأوسط الكبير 2004 ودوافع إقامته، ووصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض، و من ثمّ الحديث عن بداية ثورة 25 يناير 2011 والسلوك الأمريكي تجاهها.

من الواضح بأنّ مصر ما زالت لها مكانتها في السياسة الأمريكية الخارجيّة، فهذه الأهميّة والمكانة مرتبطة بأمن شبه جزيرة سيناء واستقرارها ، وأمن الأوضاع واستقرارها في قناة السويس التي تشكّل الحدّ الغربيّ لسيناء، فنظراً لأهمّيّة قناة السّويس الاقتصاديّة والاستراتيجيّة، فهي عنصر مهمّ في التّجارة العالميّة، وهي ممرّ حيويّ للسّفن الأمريكية الحربيّة، ولكن مع تعليق الولايات المتّحدة الأمريكية المساعدات العسكرية المقدمة لمصر بعد 3يوليو 2013 وتدهور الوضع الأمنيّ في سيناء،

فعند ذلك تظهر الجدلية التالية: عن مدى قدرة قناة السّويس في الحفاظ على أهميّتها الاستراتيجية لدى الولايات المتّحدة الأمريكية؟

لقد كانت العلاقات العسكريّة والاقتصاديّة بين مصر والولايات المتّحدة العامل الأهمّ في تشكيل العلاقات بينهما، وذلك تبعاً للمصالح المشتركة بينهما، فمستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين العسكريّة والاقتصاديّة مهمَّ وهذا مرتبط بالتزام الولايات المتّحدة بالمعونات العسكريّة، وهل ستبقى الولايات المتّحدة ملتزمة بتقديم المعونات العسكرية لمصر أم ستقوم باستغلال هذه الورقة للضغط على الجانب المصريّ، لكي يتّمّ تحقيق نتيجةٍ أفضل لمصالحها وأهدافها، وهل تستطيع مصر التخلّي عن هذه المساعدات؟ خاصّة وأن شكل التعاون العسكريّ بين البلدين يأخذ عدّة صور تتمثّل في مبيعات السّلاح، ونقل التكنولوجيا العسكرية، والمناورات والتدريبات العسكرية المشتركة.

إنّ سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية هي عبارة عن مجموعة من القوانين والإجراءات التي تلتزم بها، لأجل تحقيق أهدافها واستراتيجيتها بدون أن تخالف القوانين المتفق عليها، فهذا ما يعلّل عدم اتخاذ القرار بشأن ما حدث في مصر، أهو انقلاب أو ثورة شعبيّة قامت لتغير الرئيس المنتخب، لأنّها إذا اعتبرت هذا الحدث انقلاباً عسكرياً؛ فإنها سوف تمتنع عن مجرّد التفكير بتقديم المساعدات المالية لمصر بناء على نصّ القانون الأمريكيّ، فالولايات المتّحدة الأمريكية لا تريد هذا الشيء؛ لأنه يؤثّر على مصالحها لطالما ما كانت تُستخدم ورقة المساعدات المالية بشتّى مجالاتها للضّغط على الحكومة المصرية لتحقيق مصالحها، ليس فقط في مصر، بل في منطقة الشرق الأوسط بالعموم .

ويظهر القلق عند صُناع السياسة الأمريكية الخارجيّة من حدوث تغيّرات عميقة في النظام المصريّ بغض النظر إنّ كانوا من جماعة الإخوان أو من غيرهم، فالمشكلة تكمن بوجود نظام يحظى بشعبيّة، ويسبب لها قلقاً، فمن هنا هي تعمل على كسب الطّرف الجديد وفي الوقت نفسهِ لا تتجاهل المطالب الشعبية حتى لا تؤثّر على مصالحها.

مشكلة الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في التباين في موقف الولايات المتّحدة من الثورة المصرية، وكذلك التباين الواضح في الموقف الرّسميّ تجاه الرؤساء الذين حكموا فيما بعد الثورة، وفهم طبيعية تدخّل الولايات المتّحدة في مصر ودورها في التحولات الشعبيّة، وهل السياسة الأمريكية ساعدت في عملية التحوّل الديمقراطي، وبناء على ذلك تظهر المشاكل التالية:

- هل موقف الولايات المتّحدة الأمريكية كان له دور في إسقاط النظام؟ وقيام الثورات المصريّة؟ وهل كانت توفّر الدعم لهذه الثورات والانقلابات؟
- ما هي العوامل والاعتبارات التي ارتبطت بتذبذب موقف الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه الثورات المصرية؟
- ما هي رؤية الولايات المتّحدة الأمريكية للتيارات السّياسيّة في مصر؟
- هل كانت الولايات المتّحدة الأمريكية تدعم فعلاً التحوّل الديمقراطيّ في مصر؟
- ما هي أهمّ المواقف والإجراءات التي تبنتّها الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه الأوضاع الداخلية في مصر؟

أهمية الدراسة

تناولت الدراسة تطوّر مواقف الولايات المتّحدة الأمريكية من الأوضاع الداخلية في مصر، والعوامل والاعتبارات التي ارتبطت بتذبذب الموقف الأمريكيّ من الثورة المصرية، وهي فترة معاصرة لم تخضع للدراسة، إلا في ضَوْءِ عدد محدود من المقالات والتقارير، فلذلك تمّ اختيار هذا الموضوع لمعرفة مدى تأثير الولايات المتّحدة الأمريكية، وهيمنتها على النظام والاقتصاد في الدولة بعد ثورة 25 يناير 2011. يحظى موضوع الثورة المصرية بأهمّيّة خاصّة، فقد تمّ التحدّث عن الثورة المصرية من خلال الكتب والدراسات التي تناولت الموضوع بشكل جزئيّ أو عام، كما سيرد ذكره في الدراسات السابقة .

ولكن هذه المرّة لم تستطع الولايات المتّحدة الأمريكية من الوقوف بشكل جدّيّ وحاسم تجاه الثورة المصرية، فكانت إدارة أوباما تفضّل مبدأ الانتظار والترقّب قبل التسرّع بإعلان موقف صريح من الثورة، حتّى إنها تبنّت مبدأ عدم الإسراع في تأييد التغيّر والتحوّل الديمقراطيّ في مصر. حيث

تكمن الأهمّيّة في قلق صُنّاع السياسة الأمريكية الخارجيّة من حدوث تغيرات عميقة في النظام المصريّ بغضّ النظر إن كانت جماعة الإخوان أو من غيرهم في الحكم.

أما عن سبب اختياري للفترة الزمنية للدّراسة وهي ما بين عام 2011-2014، فالتاريخ الأول كان بداية انتفاضة وثورة شعبيّة مصرية في 25يناير 2011 والتي ما زلنا نشهد أثارها، ونترقب ونتائجها حتى اليوم، وأما عن التاريخ الثاني فهو لتبين بأن هنالك بداية لتغيير نهج السياسة الخارجية المصرية، فظهر ذلك عند تولي رؤساء مصر بعد الثورة فكان هنالك توجه لزيارة دول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية، لتقليل من هيمنتها ونفوذها.

تساؤلات الدراسة

1. هل للولايات المتّحدة الأمريكية دور في اندلاع ثورة 25 يناير؟
2. ما هي أسباب ارتباك الموقف الأمريكيّ وتذبذبه، وبخاصة في الأيام الأولى من الثورة؟
3. ما هو موقف الولايات المتّحدة الأمريكية مع جماعة الإخوان المسلمين؟
4. هل كان للولايات المتّحدة الأمريكية دور في دعم المعارضة التي أدّت إلى عزل مرسي؟
5. ما هو موقف الولايات المتّحدة من نتائج الانتخابات، ووصول الإخوان إلى الحكم؟
6. ما هو موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من وصول السيسي للحكم؟

فرضيّات الدراسة

حاولتُ من خلال هذه الدراسة مناقشة الفرضيّات الآتية:

- أنّ الولايات المتّحدة تعاملت مع جماعة الإخوان المسلمين من منطلق براغماتي يخدم مصالحها في المقام الأول.
- أنّ الموقف الأمريكيّ المتذبذب والمتخبّط سببه الخوف من وصول جهةٍ للحكم غير مرغوب فيها، والخوف من انتقال الثورة لدول أخرى حليفة، وعجز التنبّؤ الأمريكيّ من نتائج الثورة.

- أنّ للولايات المتّحدة دوراً في إطاحة مرسي، وذلك من الدعم الذي قدمته لنشطاء وسياسيّن مصريّين.

منهجية الدراســـة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج البحث التاريخي بحيث تناولت الكتب والدوريات والدراسات السابقة حول ثورة 25 يناير 2011، والموقف الأمريكي تجاها، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل مضمون المواقف والتصريحات المتعلقة بالموقف الأمريكيّ تجاه ثورة يناير 2011.

حدود الدراسة (المكانية والزمانية)

تكمن حدود الدراسة الزمنية بَبْدءِ الثورة المصريّة في 25 يناير 2011 ولغاية 2014.

أما الحدود المكانية: فهي تنحصر في جمهورية مصر، وما شهدتها من احتجاجات شعبيّة ومطالب.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى تتبَّع المواقف الأمريكية من الثورة المصريّة والاحتجاجات الشّعبيّة، ومراقبة التغيير في المواقف الأمريكية من الثورة، ومن فترة حكم لآخر، من خلال تحليل المواقف الأمريكية ودوافعها،وتتبّع أهداف والغايات لهذه المواقف المتباينة واستشرافها، وذلك لفهم إنّ كان هناك سياسة أمريكية جديدة في المنطقة العربية، وخصوصا تجاه مصر، والبحث عن أسباب التباين في الموقف الأمريكيّ على الرغم من أنّ الثورة والاحتجاجات المصريّة شبيهة بكلّ الثورات العربيّة المنادية بالإصلاح السياسيّ والتغيّر وصولا للحرّية والتحوّل الديمقراطيّ.

تحليل المصادر

المذكرات

- كلينتون، هيلاري، **مذّكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**، ترجمة: ميراي يونس بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2015، تناولت المذكرة الاحتجاجات

والمظاهرات التي شهدتها مصر، وموقف الأدارة الأمريكية من الثورة المصرية، بحيث أوضحت الموقف الأمريكي من العمية الانتقالية بأنه كان دائماً محايداً لا تتخذ موقفاً حاسماً من الأحداث إلا
بعد أن يتم حسمها.

الكتب العربية

- حماية، ياسر، **أضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، القاهرة، كنوز، 2011، تناول هذا الكتاب يوميات الثورة المصرية، وهي مدة رحيل حسني مبارك، حيث هدف الكتاب إلى تحليل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها الشعب المصري خلال أيام الثورة وما بعدها.
- عبد الشافي، عصام، **السّياسية الأمريكية والثّورة المصريّة**، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم،2014، تناول هذا الكتاب السياسة الأمريكية تجاه أهم التحولات الثورة المصرية،، ومن ثم تناولت الأنتخابات البرلمانية وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية 30 يونيو 2012.

الدراسات السّابقة

- لوز، ياسر، **دور المؤسّسة العسكريّة المصرية في ثورة 25 يناير 2011**، إشراف زهير المصري، جامعة الأزهر-غزة ،2013، اقتصرت هذه الدراسة على دور المؤسّسة العسكرية ودورها في الثورة، وتناولت المؤسسة العسكرية والتحول الديمقراطي بعد ثورة يناير، وأسباب وتداعيات الثورة المصرية ، بينما ستتناول دراستي البعدين الأمريكيّ والمصريّ من خلال تحليل موقف السياسة الأمريكية تجاه التحولات في مصر، ودراسة الثورة المصرية ومعطياتها.
- عبد الحليم، عبدالله، **الولايات المتّحدة الأمريكية والتحوّلات الثورية في دول محور الاعتدال العربي (2010-2011)**، إشراف: عثمان عثمان، رسالة ماجستير منشورة، نابلس، جامعة

النّجاح الوطنية، 2012، وهي عبارة عن دراسة عامة عن السياسة الأمريكية تجاه الثورات العربية، متمثّلة في تونس ومصر وليبيا واليمن، بحيث يعرض فيها الكاتب للاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع الثورات الشعبيّة العربيّة في دول الاعتدال العربيّ بشكل عام، ولكن من خلال دراستي سأعرض الموقف الأمريكي من الثورة الشعبيّة المصريّة بشكل خاصّ، والتعرّف على الموقف الأمريكي تجاه مصر.

- دراسة عبد الله بن صالح الدوسري، **بعنوان دور المؤسّسة العسكريّة في الحكم أنموذجاً**، رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية، كلّية الدراسات العليا لعام 2014، حيث تناولت دور المؤسّسة العسكرية المصرية في الحكم، والتّعرّف على أسباب ثورة 25 يناير 2011 وتداعياتها وتأثيراتها، بالإضافة إلى رصد المؤثّرات التي انعكست على دور المؤسّسة العسكرية تجاه الثورة، والكشف عن الواقع المشهود لدى المؤسّسة العسكرية والإسلاميّين وثورة 25 يناير، فركّزت هذه الدراسة على دور المؤسّسة العسكرية في الحكم وتتطرّق فيها الكاتب للموقف الأمريكي تجاه الثورة المصرية بإيجاز شديد، ودراسته اقتصرت على المؤسّسة العسكرية، وسأعرض في دراستي بشكل موّسع لدراسة الموقف الأمريكي وصداه على الموقّف الرسميّ والشعبيّ على الحدّ سواءٍ.
- جابر، رامي، **الموقف الأمريكي من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001**، القاهرة، جامعة الدول العربيّة، رسالة ماجستير، 2010، وهذه الدراسة تناولت فقط الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط وكانت الدراسة تتحدث عن حركات الإسلام السياسي بشكل عام، بينما دراستي اقتصرت على الموقّف الأمريكي تجاه التحولات في مصر، وتناولت فترات حكم رؤساء مصر بعد الثورة.

الفصل الأول

السياسّة الأمريكية تجاه الشّرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001

دور المؤسّسات الرسميّة المسؤولة عن صنع السّياسة الخارجيّة الأمريكية:

لا شك في أنّ عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية يُعدّ من أهم المؤسّسات التي تؤثّر في عملية اتخاذ القرارات السياسيّة الخارجيّة الأمريكية، وخاصّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط لما لها من مكانة هامة في السياسة الأمريكية فهي تعتمد على الدول العربية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، فلذلك تتطرّق الفصل الأول إلى دور المؤسّسات الرسميّة وغير رسميّ0ة المسؤولة عن صنع السّياسة الخارجيّة الأمريكية، وإلى أثر أحداث11سبتمبر2001 على تغيير الاستراتيجيّة الأمريكية تجاه الشّرق الأوسط، بالإضافة إلى مشروع الشّرق الأوسط الكبير 2004 ودوافع إقامته، ومن ثمّ الحديث عن وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض.

1-رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية :

ثَمّة مجموعة من الصّلاحيّات التي منحها الدستور الأمريكيّ للرئيس الذي يُنتخب كلّ أربع سنوات، ويجوز له الترشّح، وشَغْلُ المنصب لدورتين متتاليتين، ومن صلاحياته: تمثيلُ البلاد على الساحة الدولية، وقيادةُ القوات المسلّحة، وعقدُ الاتفاقيات الدولية، وتعيينُ السّفراء وأعضاءِ محكمة العدل العليا، وشنُّ الحروب، شريطةَ موافقة الكونغرس الأمريكيّ على ذلك، فهذا يعني بأنه رغم صلاحياته الواسعةِ إلا أنها ليست مطلقة، ومتوقّفةٌ على موافقة الكونغرس[1].

ولا يجوز له أيضاً إعداد المشاريع واتخاذ القرارات بنفسه، وإنما يلجأ إلى جهاز استشاريّ ضخم يضمّ المستشارين ذوي الخبرة والمعرفة في الشّؤون الدولية، بحيث يكون لهم دور لا يقلّ أهمّيّة عن دور وزير الخارجيّة إن لم يكن أكثر، نظراً لاتصالهم شبه اليوميّ بالرئيس، ومعرفة ما يفضّله من أمور وخيارات؛ فلذلك يكون لهم تأثير أقوى على الرئيس من رؤساء الإدارات الأخرى[2].

---

[1] العيثاوي، ياسين، **السّياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السّياسية**، 109.

[2] جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ**، 104، رمزي ، محمود، **أوباما واللوبي الصهيوني**، 161.

2- **الكونغرس الأمريكيّ:**

يُعدّ الكونغرس الأمريكيّ من أقوى صُنّاع السّياسة الخارجيّة وأهمّها بعد رئيس الولايات المتّحدة الأمريكيّ، فإلى جانب سلطاته الدستورية الداخلية، ودوره الأقوى في صنع السياسة الخارجيّة خاص بعد حرب فيتنام التي منحته الحقّ في إعلان الحرب والتفويض بردّ الاعتداء والاستيلاء على الشعوب التي تراها معارضة لسياستها[1]؛ فكانت صلاحيّات الكونغرس واسعة وقويّة، ولأنّ مجلسيّهِ (النواب والشيوخ)، لهما صلاحيات وقدرات تمكّنه من التأثير على مجريات السياسة الخارجيّة سلباً أو إيجاباً على كثير من مشاريع الرئيس، والتدخّل في سياسته الخارجيّة [2].

وثمّة دورٌ آخر للكونغرس من خلال لجان مجلسيّه، مثل: لجان العلاقات الخارجيّة في مجلس النوّاب، ولجان القوات المسلّحة، ولجنة المساعدات، ولجان الاستخبارات، التي تلعب دوراً مهماً في التأثير على قرارات الرئيس في برنامج المعونة الخارجيّة بوجه خاصّ باعتبارها واحدة من أهمّ آليات السياسة الخارجيّة؛ فمن خلال الاتصال بقيادات اللجان وأعضائها، وتقديم المعلومات والأبحاث، وممارسة الضّغط على اللجان التشريعية والأجهزة التنفيذية، والتأثير على الرأي العامّ وتعبئته؛ فإن دور جماعات المصالح يبدو واضحاً وأكثر فاعلية في هذا الشأن؛ ومن ثم تزايد فرصتها في توجيه القراراتها نحو خدمة أهداف هذه الجماعات، وعلى سبيل المثال، فأن خبرة لجنة المساعدات الخارجية تقدم نموذجاً لتوظيفها أداة للثواب والمكافأة،أو العقاب والردع، واستخدام المساعدات الخارجية بأنواعها وسيلة لمكافأة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج، أو معاقبة مناوئيها وردع خصومها المعارضين لسياساتها[3].

---

[1] هاملتون ، الكسندر، وآخرون، **الأوراق الفيدرالية**،10.

[2] الدليمي، حافظ علوان، **النظّم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتّحدة الأمريكيّة**،292.

[3] بدوي ،منير، **جماعات المصالح والسّياسة الخارجيّة الأمريكيّة**، 12.

قام الكونغرس بإصدار العديد من القرارات التي توجه السياسة الخارجية الامريكية بخصوص دول بعينها، ومن الأمثلة على تلك القرارات، قانون محاسبة سوريا، وقانون العقوبات على ايران [1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الولايات المتّحدة استخدمت لجنة المساعدات الخارجيّة بأنواعها المختلفة كوسيلة للتأثّير على الدول الأخرى، فكانت تكافئ حلفاءها في الخارج، أوتعاقب مناوئيها وتردع خصومها المعارضين لها [2].

3- وزارة الخارجيّة الأمريكيّة

تُعدّ وزارة الخارجيّة الجهاز التنفيذيّ الذي يتولّى تنفيذ السياسة الخارجيّة الأمريكية وإدارة علاقات الولايات المتّحدة الأمريكيّة الخارجيّة على المستوى الدبلوماسيّ، بحيث تدير وزارة الخارجيّة علاقاتِ الولايات المتّحدة مع 180 دولة من أصل 191 دولة في العالم، ومع الكثير من المنظّمات الدولية لذلك فإنّ وزارة الخارجيّة الأمريكية فتحت ما يقرب من 260 بعثة دبلوماسيّة وقنصلية حول العالم، بحيث تتوزّع هذه البعثات ضمن السفارات والقنصليات والبعثات لدى المنظمات الدولية، وذلك بفرض إدامة العلاقات وتطويرها مع هذه البلدان، ولتنفيذ السياسة الخارجيّة الأمريكية، فأنّ وزارة الخارجيّة تمثّل الولايات المتّحدة الأمريكيّة في الخارج، وتنقل سياسات الولايات المتّحدة للحكومات الأجنبية وللمنظمات الدولية من خلال سفاراتها وقنصلياتها في البلدان الأجنبية، وكذلك عبر ممثليها الدبلوماسيّين[3].

4- وكالة المخابرات المركزية

تُعدُّ من أهمّ الوسائل التي اعتمدت عليها الولايات المتّحدة في تحقيق استراتيجيتها الأمنيّة والاستخباراتية والاستباقية؛ من خلال إقامة هيئة الاستخبارات في المجالات العسكريّة والسياسيّة والاقتصاديّة، وخاصّة في منطقة الشّرق الأوسط[4].

---

[1] جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ**، 8.

[2] رمزي، محمود، **أوباما واللوبي الصهيوني**، 191.

[3] سعودي ، هالة أبو بكر ،**السّياسة الأمريكيّة تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1967-1973**، 62.

[4] العيثاوي، ياسين ، **السّياسة الأمريكيّة بين الدستور والقوى السياسيّة** ،110.

تنوّعت أجهزة الاستخبارات، تبعاً لمجال عملها، إذ يصل عددها إلى16 وكالة أبرزها وأقواها، وكالتان- الأولى: وكالة المخابرات المركزية، والثانية: وكالة الأمن القوميّ، ويمكن اعتبار الاستخبارات المركزية هي المحور الرئيسي للاستخبارات الأمريكية، وهي المصدر الأساسيّ للمعلومات التي تستعين بها السلطة التنفيذية، علماً أنّ عدد موظفيها يبلغ 16،500 موظّف[1]، ويتمثّل دور وكالة المخابرات في الآتي:

1- جمع المعلومات السرّيّة وتحليلها، وكتابة التقارير وتوزيعها يوميّاً على جهات معيّنة.

2- القيام بعمليات سرّيّة ذات الصلة بتنفيذ السياسة الأمريكية الخارجيّة والاستراتيجية تجاه جهات معيّنة.

3- التفاعل المستمرّ مع صانعي القرار، وتنسيق السياسات الأمريكية الخارجيّة واستراتيجيتها تجاه الآخرين[2].

دور المؤسّسات غير الرسميّة في صنع السّياسة الخارجيّة الأمريكية

1. وسائل الإعلام:

يرى الكثير من السياسيّين أنّ الصّحافة والإعلام تشكّلان السلطة الرابعة في المجتمعات الديمقراطيّة بعد السلطات التشريعيّة والتنفيذيّة والقضائيّة[3].

ترتبط وسائل الإعلام مع النُّخب السياسيّة الحاكمة(مالياً وعقائدياً)، ولها تأثير على شعوب الأرض وتوجيهها ضمن سيطرة شبه مطلقة على أجهزة الإعلام القاريّة والقُطريّة، وتصدير أنماط من القناعات وأساليب الحياة الغربية، التي تبشّر بما تريده تلك النُّخب، مع تشدّدها المطلق في إخفاء الحقائق عمّا يحدث فعلاً، و تكتمّها على خسائر الحروب التي تخوضها أمريكا، وتجاهلها لما يصنّفه حلفاؤها في العالم من انتهاك واضح لحقوق الإنسان، وغضّها البصرَ عن ردود الفعل عند شعوب الأرض، والتعتيم عليها[4].

2. مراكز الأبحاث الأمريكية :

---

[1] رمزي، محمود، **أوباما واللوبي الصهيوني**، 188.

[2] Anne، Dewan shaila ،**Democrats run to the Right, In key house races**،**P 9.**

[3] فوزي، صلاح الدين، **النظم السياسيّة وتطبيقاتها المعاصرة** ،80.

[4] جابر، رامي ، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ**،13.

ظهرت مراكز الأبحاث في بداية القرن العشرين، وأخذت شكلها النموذجيَّ في الولايات المتّحدة، وكان لها اهتمام خاصّ من قبل أصحاب القرار السياسيّ، وذلك يرجع إلى عاملين: **الأول:** هو طابع اللامركزية في النظام السياسيّ الأمريكيّ الذي يتيح الفرصّة للمشاركة في صنع السّياسة الخارجيّة وتطبيقها، سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بحيث لا تكون السياسة الخارجيّة حكراً على مؤسّسة دون الأخرى[1].

أما العامل الثاني: فكان انخراط الولايات المتّحدة كفاعل رئيسيّ في العلاقات الدولية، منذ بداية القرن العشرين، وتطوّر هذا الدور على مراحل زمنية مختلفة.

وظهرت هذه المراكز إلى حدّ كبير نتيجة لرغبة كبار المتبرّعين والمثقّفين في إيجاد مؤسّسات تجمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاصّ، فكان من أوائل هذه المؤسّسات، مؤسّسة كارينغي (carnegie) الخيرية للسلام العالميّ سنة 1910م[2]، مركز بروكنجز (brookings) 1914م، ومؤسّسة هوفو(hufo) التي اهتمّت بالحرب والثّورة والسلام سنة 1919م، وغيرها، وكانت تعتمد في تمويلها على المؤسّسات الخيريّة، والحكومة الأمريكية والشركات الكبرى ، والأثرياء في الولايات المتّحدة [3].

تهدف هذه المراكز إلى تقديم التوصيات لصانعي القرار والجهات المعنية الرئيسة، من خلال تقديم الدراسات المعمّقة، وكذلك من خلال وضع مقاربات جديدة للتحدّيات التي تواجهها البلدان والتغيرات التي تحدث بها، فتعدُّ مراكز الأبحاث الأمريكية من المؤسّسات المهمّة التي تمارس دورًا مهمًا في صياغة السياسة الخارجيَة الأمريكية، فقد أسهمت هذه المراكز بشكل كبير في بلورة الآراء والمبادئ والمفاهيم التي أثرت في السياسة الداخلية والخارجيّة للحكومة الأمريكية ككلّ، وللكثير منها إسهامات واضحة في صنع القرار الأمريكيّ تجاه العديد من الموضوعات السياسيّة والاقتصاديّة والاستراتيجية العالميّة أو تجاه منطقة معينة في العالم كمنطقة الشّرق الأوسط [4].

---

[1] الشهواني، هاشم، **مراكز الأبحاث الأمريكيّة وآثرها في السّياسة الخارجيّة الأمريكية إزاء القضايا العربيّة**،231.

[2] الشهواني، هاشم، **مراكز الأبحاث الأمريكية وآثرها في السّياسة الخارجيّة الأمريكية إزاء القضايا العربيّة**،231-233، جابر، رامي ، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ**،14.

[3] الشهواني، هاشم، **مراكز الأبحاث الأمريكية وآثرها في السّياسة الخارجيّة الأمريكية إزاء القضايا العربيّة** ، 233 .

[4] **نفسه**،237.

ثمّة أمثلة دالّة على الدور الذي تلعبه مراكز الأبحاث، و خاصّة في المواقف السياسيّة، مثل التمهيد للحرب على العراق؛ بحيث دفعت الإدارة الأمريكية إلى اتّخاذ قرار البدء بها، وتأمين المبرّرات الشرعيّة التي تحتاج لها في الداخل أو الخارج، ووضعت البدائل والخيارات المتاحة والممكنة للسياسات التي يمكن الاستعانة بها من أجل التعامل مع الوضع في العراق، سواء كان قبل الحرب أو بعدها[1]، وتعتمد هذه المراكز على الكثير من الأدوات لتحقيق أهدافها وأفكارها ونشاطاتها ومواقفها من مسائل الشّأن العام، فمن أبرز هذه الأدوات القيام بالأبحاث العامة أو المتخصّصة في موضوعات معيّنة، ووضع الكتب والدراسات والتقارير و أوراق العمل، وإصدار الدوريّات والنشرات والمجلّات، واستخدام شبكة الإنترنت لإيضاح فلسفتها وآرائها وإبراز نشاطاتها، ثمّ نشر الآراء والمقالات في الدوريّات والندوات والمحاضرات وورش العمل وبرامج التدريب[2].

3. جماعات المصالح (جماعات الضّغط)

تنشأ جماعات المصالح بوصفها آليات للتأثير في سياسات الحكومة عبر الضّغط على المسئولين فيها، أو التأثير في الرأي العامّ عبر وسائل الإعلام ، إضافة إلى عمليات تقديم الدعم الماليّ للمرشّحين للمناصب المختلفة المهمّة، وبَدْءًا بالمناصب الحكوميّة الكبيرة، ومرورًا بعضويّة مجلس النواب ومجلس الشّيوخ، وانتهاءً برئاسة البلديات [3].

ويلاحظ النموّ المذهل في عدد جماعات المصالح؛ فكان له الدور البالغ في زيادة تأثيرها على صنع السياسة الخارجيّة الأمريكية وتوجيهها، بل إنّ هذا التأثير قد تجاوز في رؤية البعض الحدود العملية الانتخابية ذاتها، حيث أصبحت جماعات المصالح إحدى المدخلات الرئيسة الفاعلة التي تتحدّد على ضَوّء إسهامها ومشاركتها عمليةُ تحديد السّياسة الأمريكية ، وخاصّة أنّ ما تمنحه تلك الجماعات من صور الدعم والتأييد يتمّ عادة تبعاً لمواقف المرشّحين

---

[1] **الشهواني، هاشم، مراكز الأبحاث الأمريكية وآثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية،231 .238**

[2] AYDIN،AZIZ،**THE GENESIS OF THINK –TANK CULTURE IN TURKEY:PAST. PRESENT AND FUTUR**، P155.

[3] جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط** ،15.

ورؤاهم تجاه عدد من القضايا التي تهتمّ بها، وتعمل من أجلها جماعات المصالح من أجل توجيهها للأجندة السياسيّة الخاصّة بالإدارة الأمريكية في اتجاه تحقيق مصالحها الخاصّة [1].

والدليل على ذلك حالة اللوبيّ اليهوديّ الذي يستخدم الأداة المالية كأداة ضغط أو أداة جذب لإصدار قرارات من الكونغرس أو الضغط عليه إذا تعلّق الأمر بأمن إسرائيل، وهو ما يشكّل عبئًا على الكتل داخل الكونغرس الأمريكيّ، ومن ثمّ نشوء نوع من العلاقة القائمة على المصالح المتبادلة بين الكونغرس والأجهزة التنفيذية في الإدارة الأمريكية من جهة وبين جماعات المصالح الخاصّة من جهة ثانية [2].

4. الأحزاب السياسيّة في صنع السّياسة الخارجيّة

يُعدّ الحزب السياسيّ من أبرز المؤسّسات السياسيّة التي تهتمّ في صنع السياسة الخارجيّة، وذلك تبعاً لطبيعة النظام السياسيّ الذي يعيش فيه الحزب، ففي النُّظم السياسيّة التي تعتمدُ على سياسة الحزب الواحد، يقلّ دور الأحزاب الأخرى (الحزب غير الحاكم) في عملية اتخاذ القرار، وقد ينعدم تماماً ،ويبقى دور للرئيس في عملية اتخاذ القرارات[3]، إذ يمكن القول: إنّ الحزب الحاكم في الدولة الاشتراكية وبعض الدول النامية التي يحكمها الحزب الواحد غالباً ما يكون تأثيره في السّياسة قويًا جداً وهو الذي يلعب الدور البارز في صنع السّياسة الخارجيّة وَفقاً لعقيدة الحزب السياسيّ، أمّا الأنظمة التي تسمح بتعدّد الأحزاب فيبرز دورها السياسيّ في عملية صنع القرار سواء كانت هذه الأحزاب مشاركة في الحكم، أو تقف في صفّ المعارضة مع اختلاف درجة التأثير في الحالتين، ففي الولايات المتّحدة الأمريكية تتميز الأحزاب السياسيّة (الجمهوري، والديمقراطي) بعدم الاهتمام بالجانب العقائديّ، وبقلّة الانضباط السياسيّ، ونتيجة هذا: فإنّ مواقفها تجاه القضايا الخارجيّة عادة ما تكون غامضة عامّةً تتسّم بالتردّد والحذر[4].

---

[1] **نفسه ،15-16.**

[2] رمزي، محمود، **أوباما واللوبيّ الصهيونيّ، 123-124.**

[3] الكفارنة ، أحمد عارف ،**العوامل المؤثّرة في عملية اتخاذ القرار في السّياسة الخارجيّة** ، دراسات دولية ،العدد 42، 23-24.

[4] صالح ،محمد ،**دور جماعات الضّغط في صناعة القرار السياسيّ في الولايات المتّحدة الأمريكية**، الحوار المتمدن ،العدد 3755، 11/يونيو/2012.

يُلحظ بعد التّطرّق إلى دور المؤسّسات الرسميّة وغير الرسميّة في صنع السّياسة الخارجيّة الأمريكية، ومدى فاعليتها في التأثير على القرار الأمريكيّ أنّهُ من الطّبيعيّ بأنّ تكون من المرتكزات الأساسيّة في رسم الاستراتيجية الأمريكية وتغييرها، وكان أيضاً المرتكزات الأخرى لتغيّر السّياسة الخارجية أحداث 11 سبتمبر، والتي سأعرض لها لمعرفة مدى انعكاسها على النظام العالميّ والسّياسة الخارجيّة الأمريكية، وبالأخصّ تجاه منطقة الشّرق الأوسط.

الاستراتيجيّة الأمريكية بعد أحداث أيلول 2001

إنّ الاستراتيجيّة الأمريكية تجاه الشّرق الأوسط تنقسم إلى ثلاث مراحل: امتدت المرحلة الأولى مع
الثورة الإسلامية في إيران 1979م، مرورًا بانهيار جدار برلين، وانتهاء الحرب الباردة في عام 1989[1]، وأما المرحلة الثانية: فتمثّلت في اجتياح العراق للكويت 1990م، وحرب الخليج الثانية وبدَء مفاوضات السّلام العربيّة الإسرائيليّة التي انتهت باندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام 2000م، وتضمنت المرحلة الثالثة: هجمات 11سبتمبر2001م فكان من آثارها أنّ تبدلت صداقات واشنطن وتحالفاتها، ممّا انعكس على شكل التحالفات في المنطقة بشكل عام، وعلى السياسات الداخلية في كثير من الدول العربيّة؛ فنتيجة هذه المتغيّرات والسياسات الأمريكية يُرى بضرورة التطرّق إلى أثر أحداث 11سبتمبر2001 ،بما في ذلك المبادرات الأمريكية لإقامة الشّرق الأوسط الكبير[2].

معلوم أنّ أحداث 11سبتمبر مثلت الفرصة الذهبية للولايات المتّحدة الأمريكية، بحيث استغلّت هذا الحدث لوضع استراتيجياتها وسياساتها موضع التنفيذ، وخاصّة في الشّرق الأوسط الذي كانت تنظر إليه كجزء من النظام العالميّ الجديد الذي يحقّق لها الأمن المطلق لإسرائيل[3]، و الحفاظ على بقائها القطبَ الوحيدَ المهيمنَ في العالم تحت ذريعة مواجهة الإرهاب التي من خلالها أعطت الولايات

---

[1] SHAWN،PARRY،**THE RHETORICAL PRESIDENCY PROPAGANDA COLD WAR 1945-1955** ،60.

[2] المشاقبة، أمين، **التحديات الأمنيّة للسياسة الخارجية الأمريكية في الشّرق الأوسط** 1990-2008، 285-288 ، قرني، بهجت، **صناعة الكراهيّة في العلاقات العربيّة الأمريكيّة** ، 207.

[3] مزرووعي ، مثنى، **مستقبل الشّرق الأوسط في استراتيجية الأمريكية** ، 25، محمد ، علاء ، **العلاقة بين الأمن القوميّ والديمقراطيّة** ، 230.

المتّحدة الشرعيّة الدوليّة للتدخّل في الشّؤون الداخلية للدول الأخرى، لا سيّما التي تدعم الإرهاب وتسانده؛ فبمجرّد إلصاق تهمة الإرهاب بها تكسب الشّرعيّة الدوليّة للتدخّل في شؤونها الداخلية[1]، كما حدث في منطقة الخليج العربيّ الذي تمّ اتهامه في أحداث 11سبتمبر2001 ، فنتيجة لهذه التهمة تمّت السيطرة الأمريكية على الشّؤون الداخلية للخليج العربيّ[2]، وكذلك خوف الولايات المتّحدة من البرنامج النووي الذي تبنّته إيران لإنتاج السلاح النوويّ، فهذا الشّيء يزعزع الاستقرار الإقليمي والدوليّ لها [3]، وحماية إمدادات النفط من خلال السيطرة المباشرة على منابع الإنتاج ومرافئ التصدير والتحكّم في تسويقه وأسعاره [4].

وهذا الحدث أيضاً جعل للولايات المتّحدة مكانةً ومبرراً لوجودها في المنطقة العربيّة، معتمدةً على قوتها الاقتصاديّة، والسياسيّة، والعسكريّة، والإعلاميّة، فضلاً عن السياسة التي كان يتبناها جورج بوش الابن التي تستند إلى القوة والحرب بدلاً من الدبلوماسيّة، فقد استخدم استراتيجيّة الحرب الاستباقية أو الوقائية، على أيّ دولة مارقة تُضبط متلبسّةً باستخدامها أو بصنعها لأي نوع من أنواع الأسلحة النووية أو البيولوجية[5]، فكان الاحتلال الأمريكيّ لأفغانستان في تشرين الأول 2001م تحت غطاء الشّرعيّة الدوليّة لحماية نفسها من الإرهاب، واحتلال العراق في نيسان 2003م بدون أيّ تبرير، متجاوزةً الشّرعيّة الدولية، كما أنّ إدارة الولايات المتّحدة عملت على تكريس النظام الدوليّ الجديد الذي يتسّم بالتفرد، والعمل على بقائها أحادية القطبية، وذلك من خلال السّعي لتحقيق المصلحة القوميّة الأمريكيّة وعدم التقيدّ بالعمل الجماعيّ الدوليّ وقرارات المنظّمات الدوليّة بما يساعد على نشر السلام الأمريكيّ وَفقاً لرؤية التيارات المتشدّدة ذات النزعة الإمبراطورية كالمحافظين الجُدد الذين كان لهم تأثير كبير على عملية صنع القرارات الخارجيّة خلال فترة حكم جورج بوش الابن(George

---

[1] أبو طالب، عبد الهادي وآخرون، **العلاقات الدولية في العشرْية الأولى من القرن الحادي والعشرين أيّ أفُق؟**،26.

[2] الجمرة ،يونس ، **الرؤية العقائدية** ، 248-250، عبد المنعم ، سعيد ، **عام جديد عالم جديد، جريدة** الأيام ، 6/يناير/2011.

[3] البرادعي، محمد ، **زمن الخداع** ،135

[4]. مراد، محمد، **السّياسة الأمريكية تجاه الوطن العربيّ** ، 369.

[5] مزرووعي، مثنى، **مستقبل الشّرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكيّة**،25، عبد المنعم، سعيد، **عام جديد عالم جديد**، جريدة الأيام ، 6/ يناير /2011.

W. Bush)[1]، والذي واصل دعم القيم الديمقراطيّة والحريّة وحقوق الإنسان في العالم، تحت ستار القوة الذكيّة أي المزج بين القوة الناعمة والقوة الصّلبة لتحقيق أهدافها وسياساتها [2].

ويتضحُ ممّا سبق أنّ إدارة بوش كانت متطرفة في توظيف سياستها الخارجيّة نتيجة لاستخدامها المفرط للأدوات العسكرية في مواجهة الإرهاب، وخاصّة في حربها في أفغانستان والعراق، وسياستها الخارجيّة في الشّرق الأوسط، حيث ظهر تناقض آخر بين نشر الديمقراطيّة واستخدام القوة العسكريّة.

ولا ننسى أيضاً انهيار الاتحاد السوفيتي 1990م الذي سمح للولايات المتّحدة أنّ تكون أحاديّة القطبيّة في العالم[3]، فقد أثرّ ذلك على المستوى السياسيّ، و الذي من خلاله تمّ تقسيم العالم من وجهة نظر أمريكية؛ إلى الدول الشّريرة أو الصّديقة أو التائبة، فكان ذلك على أساس، إما أن تكون تابعًا للولايات المتّحدة ومؤيّداً لها وتحصل على دعمها، أو تكون معادياً لها وتكون معرّضاً لعقوبتها[4].

لعبت هذه الأحداث دوراً كبيراً في دعم المشروع الأمريكيّ المعروف بالشّرق الأوسط الكبير الذي لا يُعدّ برنامجاً جديداً، بل هو مشروع قديم أعيدت صياغته بمظهر جديد لخدمة الاستراتيجية الأمريكيّة في المنطقة ،وبالأخصّ بعد انهيار الاتحاد السّوفيتيّ.

مشروع الشرق الأوسط الكبير ودوافع اقامته

ترجع إرهاصات ظهور مشروع الشّرق الأوسط[5] إلى عام 2002م، حيث أعلن وزير الخارجيّة الأمريكيّ كولن باول(Cullen Paul) عمّا يسمّى بمبادرة الشراكة بين الولايات المتّحدة والشّرق

---

[1] مراد ، محمّد ، **السّياسة الأمريكية تجاه الوطن العربيّ**،213.

[2] السويدي ، جمال ، **آفاق العصر الأمريكيّ**، 16-17.

[3] كسنجر ، هنري ، **هل تحتاج أمريكا إلى سيّاسة خارجية نحو الدبلوماسيّة للقرن الحادي والعشرين** ، 8.

[4] السويدي ، جمال ، **آفاق العصر الأمريكيّ** ،514-515، مهنا، محمّد، **العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة**، 368.

[5] إنّ مفهوم الشّرق الأوسط ليس جديداً، فظهوره كمصطلح ظهر قبل الحرب العالمية الثانية، فقد ذكره الجنرال الأمريكي ألفرد ماهان وهو ضابط بحرية، الذي كتب مقالة عام 1902م عن الخليج العربيّ والعلاقات الدوليّة التي نشرت في دوريّة بريطانية، وذلك لأهميّة دول الخليج العربيّ حيثُ أطلقت عليه الشّرق الأوسط للإمبراطورية ، ولكّن بوادره ظهرت بشكّل واضح منذ نهاية الحرب العالميّة الثانية، من قبل الدول الغربية فقد ظهرت في الخمسينات بما يسمّى الحلف المركزي "وفي مشروع آيزنهاور عام 1958، وكانت آخر صورة للمشروع هي "مشروع الشرق الأوسط الجديد "الذي روج له شمون بيريز في كتاب له بالاسم بنفسه عام 1994، وتم تعريفه على أنه يشمل بلدان العالم العربي، إضافة إلى باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل، وهو ما يعني أنّ حدود الشّرق الأوسط تضمّ 26 دولة ممّا يحوّل العرب إلى أقلية سكانية تمثّل ما يقارب 40% من تعداد الشرق الأوسط الكبير، الرفاعي، هويدا، **مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط** ،35-37.

الأوسط[1]، ولكن بدأ حديث الولايات المتّحدة عن المشّروع في أواخر عام 2003م، وظهر ذلك في أحد خطابات الرئيس الأمريكيّ جورج بوش الابن في نوفمبر2003م ،فقد ساق فيه عرضاً لخطط تطوير الديمقراطية التي وصلت بشكل محدود إلى الدول العربية، ثمّ قامت الإدارة الأمريكية مع مطلع عام 2004م بتسريب ورقة عمل تتضمّن مبادرة الإصلاح السياسيّ والديمقراطيّ في المنطقة، وأطلقت عليها مشروع الشّرق الأوسط الكبير[2]، فطرحت فيه الطّريق البديل من وجهة النظر الأمريكية[3]، وهو طريق إلى الإصلاح والتطوير، فكان هنالك تحرّكات من أجل تنفيذ هذا المشروع، وقد استجابت بعض دول المنطقة العربيّة لهذا المشروع وأيدوه، مثل الرئيس اليمنيّ عبدالله صالح الذي يرى أنّ هذا المشروع هو بداية لعصر الديمقراطية، وإنهاء عصر الدكتاتوريّات، كما أيدت دول مجموع الثماني بدورها هذه المبادرة، خاصّة أنّها في منطقة الشّرق الأوسط[4]، بينما اختلف رأي الدول العربيّة الأخرى مثل، مصر ولبنان وغيرها من الدول، فهذا الرفض لا ينبع من وراء إدارة الظهر للديمقراطيّة والحريّات ؛وإنّما جاء رفضه من دافع السياسة الأمريكية في المنطقة العربيّة وخاصّة إزاء الصراع العربيّ الإسرائيليّ [5].

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هي الدوافع السياسيّة والاستراتيجيّة من طرح الولايات المتّحدة الأمريكية، وقمّة الثماني لمبادرة الشّرق الأوسط الكبير؟ وما هي أبرز استخدامات المشروع الأمريكيّ في مجال تشجيع الديمقراطية في الشّرق الأوسط ؟

من أهمّ دوافع المشروع الأمريكيّ

1. دمج الكيان الصهيونيّ في المنطقة العربيّة، وخدمة مصالحها الاستراتيجيّة والأمنيّة لتصبح الدولة العظمى في المنطقة، وتتوسع على حساب الدول العربيّة[6] .

---

[1] جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط** ،54.

[2] الرفاعي، هويدا ، **مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط** ، 37.

[3] لمزيد من التفاصيل، انظر الملحق رقم 2 **نص مشروع الشرق الأوسط الكبير** ،102-114.

[4] جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط** ،55.

[5] إبراهيم ، نصر ، **خفايا وأسرار المشروع الشّرق الأوسط** ، 7/يوليو/2013 .
https://ar-ar.facbook.com/notes/

[6] الرفاعي، هويدا، **مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط** ،38.

2. تذويب الهويّة العربيّة وتقويض النظام الإقليميّ العربيّ وتهميش الجامعة العربيّة، وتغليب الهويّة الشّرق أوسطيّة بدل الإسلاميّة [1].
3. تحقيق حلم الإمبراطورية الأمريكية، وصياغة ما يسمّى بالقرن الأمريكيّ، فهذه المبادرة تهدف إلى مدّ النفوذ وإحكام السّيطرة على المنطقة بما يتيح للولايات المتّحدة التدخّل في شئون المنطقة وتحقيق أطماعها، وبناء إطار إقليميّ مرتبط بها، وتكون من الدول التي تملك خزان النفط الرئيسيّ في العالم لضمان إمدادات تغطية الحروب والمساعدات للدول الأخرى بأسعار رخيصة لتكون المنطقة بمثابة نفوذ اقتصاديّ لها [2].
4. أنّ هذه المبادرة كانت محاولة للإصلاح، والتأكيد على أنّ الإرهاب ينبع من العالم العربيّ؛ حيث الفقر والجهل والتسلّط وانعدام الفرص التي يؤدّي إلى الإحباط وانعدام الأمان، وبالتالي ينتج التطرّف والعنف والإرهاب، وهو ما يهدّد الأمن القوميّ والمصالح الحيوية للدول الكبرى، فمن خلال هذه المبادرة تمّ تخيير العالم بين تأييد ما يسمّى بالإرهاب أو محاربته، فحاولت إدارة جورج بوش الابن الربط بين الإرهابيّين وبين أسلحة الدمار الشّامل [3].
5. أبرز استخدامات المشروع الأمريكيّ في مجال تشجيع الديمقراطيّة في الشّرق الأوسط الكبير تتمثّل بإحلال المفاهيم الآتية:

- أن تكونَ النخبة الحاكمة على صلة بأمريكا والغرب وموالية لهما.
- أن تكونَ المؤسّسات منفتحة لمشاركة المواطنين، ولكن بطرق حصريّة واضحة.
- أن تجري الانتخابات بشفافية، لكن ضمن خيارات مخطّط لها سلفاً؛ بحيث ينبغي التأكّد من أنّ النخبة التي تخوضها هي وحدها المسموح بها.
- أن يجري استطلاع للرأي العام بشكل دقيق من خلال الرقابة الذاتية واستطلاعات الرأي التي تتحوّل إلى قوة تهيمن على خيارات الناس.
- أن تكون الحياة العامة غير مسّيسة، بحيث يتمّ الفصل بين ما هو سياسيّ وما هو اقتصاديّ، فالسّياسة تدار بواسطة محترفين وبواسطة مؤسّسات المجتمع المدنيّ، في حين يتحوّل بقية

---

[1] مراد، محمد، **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربيّ**، 384.

[2] الرفاعي، هويدا، **مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط**، 38.

[3] **الرفاعي، هويدا، مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط**، 37، جابر، رامي ، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط**، 56-57.

الناس عملياً إلى متفرّجين يشاركون بين الحين والآخر في انتخابات مخطّط لها بدقّة، وينشغلون بأمورهم الحياتية وهمومهم المعيشيّة[1].

- أن تُوجدَ قوى سياسيّة وحزبيّة متعدّدة حتّى يشاع أنّ المناخ السائد هو مناخ ديمقراطيّ، لكنّ هذه القوى والأحزاب هي مجموعات شديدة التأييد للولايات المتّحدة وللغرب[2].

نلحظ ممّا سبق أنّ أحداث 11سبتمبر كان لها الأثر في الترويج لمشروع الشّرق الأوسط الكبير، والمنادية بنشر الديمقراطية في العالم، وبخاصّة العالم العربيّ الذي عدّته الولايات المتّحدة، مصدرًا للإرهاب والتطرّف بسبب غياب الديمقراطية فيه، فلذلك لا بدّ من ترويج للديمقراطية لكي يتمّ قمع الإرهاب، ولكنّ الديمقراطيّة التي تروّج لها الولايات المتّحدة ليست أكثر من حملات دعائية تهدف من ورائها إلى تحقيق مصالحها وأهدافها في الوطن العربيّ، خاصّة أنها هي نفسها تعيش حالة من التغيير في مفاهيم الديمقراطية السائدة عندها[3].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الخلط بين العالم العربيّ والشّرق الأوسط ودمجهما فيما أسماه جورج بوش الشّرق الأوسط الكبير بدون تحديد حدوده، يشير إلى أنّ الخطّة معدّة للعالم العربيّ، ولصالح المشروع الصهيونيّ، فلا شكّ أن الشّرق أوسطية أو الشّرق الأوسط الجديد أو الشّرق الأوسط الكبير، كلّها مسمّيات ومشاريع ترتكز على إسرائيل كقاعدة، ثمّ تنطلق إلى المنطقة العربيّة كما حدث عندما بدأت مخطّطها في العراق، كما أنّ هنالك تناقض في السّياسة الأمريكية من حيث إنها رفعت شعار الديمقراطية ونادت بحقوق الإنسان في الوطن العربيّ؛ إلا أنها كانت تتعامل مع الأنظمة التسلّطية غير الديمقراطية بحجّة مكافحة الإرهاب والتطرّف.

ونتيجة لطرح الولايات المتّحدة الأمريكية مبادرة الشّرق الأوسط التي نادت بالإصلاح والتغيير، فتحت المجال أمام حركات الإسلام السياسيّ ؛ للتعبير عن آرائهم، وخفّفت من قبضة الحكومات العربيّة عليهم، الأمر الذي سهّل على بعض هذه الحركات محاولة الوصول أو المشاركة بالسّلطة، عن طريق الصّندوق الانتخابيّ، مثل: الإخوان المسلمين في مصر الذين حازوا على 88 مقعداً من أصل 448

---

[1] مراد ، محمّد ، **السّياسة الأمريكية تجاه الوطن العربيّ، 376- 377.**

[2] **نفسه، 378 .**

[3] شبلي، أمين ، **السّياسة الخارجيّة الأمريكية** ، 66، عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربيّ وسبل مواجهتها**،55.

مقعداً المخصصة للنظام الفردي، و 120 مقعداً للقوائم بالإضافة إلي 28 مقعد علي الأكثر يعينهم رئيس الجمهورية.؛ إذ يعادل 20% من مقاعد مجلس الشّعب، وهي نسبة غير مسبوقة في تاريخ الانتخابات المصرية، فهذه النتيجة جعلت الإدارة الأمريكية تهتمّ بالحركة الإخوانية منذ صعودها في الانتخابات التشريعيّة عام 2005 بجعلها شريكّاً محتملاً يسهمُ في نشر الديمقراطية، والقضاء على الإرهاب؛ فهذا يدلّل على أنّ الإدارة الأمريكية في عهد بوش الابن كانت تتعامل بنوع من الواقعيّة عند تطبيقها أهدافها، فكانت نتيجة هذه الانتخابات مفاجئة للولايات المتّحدة الأمريكية التي لم تتوقّع نجاحها، لذلك انتهت إلى ضرورة التعامل مع جماعة الإخوان على أساس أنهم قد يكونون بديلاً للنظام، ويقودون المنطقة إلى الديمقراطية ،وهذا ما حصل فعلاً، وسنرى لاحقا أنّ النظام قد سقط ووصلت جماعة الإخوان للحكم[1].

وصول باراك أوباما إلى البيت الأبيض

لقد كانت بديات ظهور باراك أوباما في أمريكا عندما فاز في مقعد ولاية إلينوي في مجلس الشّيوخ عام 2004، فكان بذلك خامس أسود يصل إلى مجلس الشيوخ في تاريخ الولايات المتّحدة؛ فقد حصل على نسبة 70% من أصوات الناخبين في ولاية إلينوي[2]، ولكن بدأ صعوده لافتاً منذ إلقائه خطابه في مؤتمر الحزب الديمقراطيّ في يوليو 2004 الذي قال فيه: "ليس هنالك أمريكا الليبرالية وأمريكا المحافظة، بل هنالك الولايات المتّحدة الأمريكية، ليس هنالك أمريكا سوداء وأمريكا بيضاء، أو أمريكا لاتينية أو آسيوية، بل هنالك الولايات المتّحدة الأمريكية نحن واحد" ،فمن خلال خطابه دعا إلى الوحدة والتكاتف في ظلّ الانقسامات الكثيرة التي سادت في عهد بوش الابن، فمنذ ذلك الحين بدأت الأنظار تتّجه إليه، وتكتب الصحافة عنه بطريقة مميّزة عن غيره من المرشحيّن[3].

وبعدها أعلن أوباما عن ترشّحه للانتخابات الرئاسيّة عام 2007 من خلال حملته التمهيدية داخل الحزب الديمقراطيّ، فكان الترويج لحملته من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي كان لها الدور

---

[1] باتريك ،بيوكانان، **أمريكا تخسر الشّرق الأوسط**، جريدة الأيام ، الأحد ، 30/ يناير /2011، العدد 5404 ،18، جابر، رامي، **الموقف الأمريكيّ من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط**، 59-60.

[2] كامل، مجدي، **باراك أوباما ثورة من أجل التغيير**، 30.

[3] ابن سلامة ،محمد ، **أوباما :درس جديد في الديمقراطية** ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 361، مركز الدراسات الوحدة العربية ،مارس/2009، 14.

الكبير في الوصول إلى عدد لا يقل عن 75مليون شخص، معظمهم من فئة الشباب اطلاعهم على أخبار الحملة الانتخابية وتطوراتها، وعلى المؤتمرات واللقاءات التي تحدث فيها؛ فكان للإعلام الدور الكبير في وصول باراك أوباما(Barack Obama) إلى البيت الأبيض[1]. وصل أوباما إلى الحكم بعد منافسة قويّة مع مرشحي الحزب الديمقراطيّ ولا سيّما هيلاري كلينتون(Hillary Clinton)، ومنافسي الحزب الجمهوريّ، وبخاصّة جون ماكين(John McCain)، ولكن استطاع أوباما الفوز في الانتخابات والوصول إلى الحكم في يناير 2009[2].

وبعد عدّة أشهر من تسلّمه الحكم ألقى خطاباً في القاهرة 4/ يونيو /2009، فكان هذا الخطاب بمثابة رسالة تصالحيّة مع العرب، فقد دعا فيه إلى بداية مرحلة جديدة بين أمريكا والعالم الإسلاميّ، وتعزيز السّلام في الشّرق الأوسط[3]؛ فهذا الخطاب عبّر عن بداية تغيير في الاستراتيجية الأمريكية تجاه الدول الإسلاميّة، فبدأ أوباما خطابه بالاستشهاد بالآيات القرآنية وإبداء الحرص على مصالح المسلمين والحديث المتكرّر عن التعايش والمصالح المشتركة بدلاً من الصّدام والحرب اللذين كان يعتمدهما جورج بوش الابن في إدارته[4] للسياسة الخارجيّة.

تناول أوباما في خطابه مجموعة من القضايا المركزية المهّمة بالنسبة للعرب والمسلمين، فتطّرق إلى:

- قضيّة التطّرف والعنف بكلّ أشكاله، وخاصّة قضيّة الحرب ضدّ أفغانستان ومواجهة التنظيمات المسلّحة، وقال إنّ مهمة أفغانستان هي ملاحقة القاعدة وطالبان التي كانت هي سبب ما حدث في الولايات المتّحدة في 11سبتمبر 2001، فلا بد أن يتمّ القضاء على الإرهاب والعنف المسلّح[5].

---

[1] عبد المجيد ،وحيد ،**باراك أوباما ...روح أمريكا نهاية الليبراليّة**، 121–120، ابن سلامة ،محمد ، **أوباما :درس جديد في الديمقراطيّة**، مجلة المستقبل العربي ،العدد 361، مركز الدراسات الوحدة العربية ، مارس/2009، 15.

[2] Leslie، Gelb,**Power Rues How Common Sene Can Rescue American Foreign Policy ,Harper Collins** ,March 2009,p22 -24.

[3] الحمد، جواد، **رسالة أوباما التصالحيّة والمطلوب عربياً**، 25، يسين، السيد، **تحولات الأممّ والمستقبل العالميّ**،146.

[4] عبد المنعم ،عامر، **أوباما في خطابه الأخير يستجدي العالم الإسلاميّ لإنقاذ أمريكا**، مجلة البيان، العدد 263، يوليو /2009، 50.

[5] **نص خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي من العاصمة المصرية القاهرة** ، مفكرة الإسلام ،الخميس،4/ يونيو /2009 Islammemo .cc/2009/06/04/83004. Html.

- قضيّة الحرب على العراق، وقال إنّ الحرب لم تكن ضروريّة، بل كان يجب الاعتماد على الطريقة الدبلوماسيّة وكسب الأصدقاء والشركاء، فلذلك قال إنّ هنالك مسؤوليّة تقع على عاتق أمريكا لكي تقدّم مساعدات للعراق وتأمين مستقبل أفضل لهم[1].
- قضيّة العلاقة الأمريكية بإسرائيل فقال إنّها غير قابلة للكسر؛ وتعود إلى اعتبارات تاريخيّة وثقافيّة ووجود وطن لإسرائيل والشّعب اليهوديّ أمر محسوم لدى الولايات المتّحدة، فكان الحلّ من وجهة نظر أمريكا هي إقامة دولتين تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام [2].
- تحدّث عن قضيّة البرنامج النوويّ الإيرانيّ، وقال إّن أمريكا لا تريد عالماً يوجد فيه دولٌ تملك السّلاح النوويّ بدون قيود مشروعة دولياً، وإنّ أيّ دولة بما فيها إيران من حقّها امتلاك تغطية نووية سلمّية في ظلّ التزامها بمعاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النوويّة، ووضعها تحت الرقابة الإقليمية [3].
- قضيّة الديمقراطيّة في منطقة الشّرق الأوسط بحيث لا يجوز أن تفرض دولة أيّ نظام حكم معيّن على دولة أخرى، يجب أيضاً أنّ يكون للشّعوب الحقّ في التعبير عن نفسها، بالإضافة إلى قضايا أخرى تناولها أوباما في خطابه، مثل: حقوق المرأة والحريّة الدينيّة والتنميّة الاقتصاديّة والهوية الثقافيّة [4].

ولكن هل يستطيع الرئيس الأمريكيّ أوباما التعامل مع هذه القضايّا، وإيجاد حلولٍ جذريةٍ لها في ظلّ الأوضاع السائدة في الشّرق الأوسط؟ وبذلك يظهر لنا التحديّات والصّعوبات التي تواجهِ سياسة أوباما الخارجيّة، وخصوصًا في سياسته الشّرق أوسطية.

أهمّ التحديّات التي واجهت أوباما عند وصوله للحكم

---

[1] حرب، أسامة الغزالي ، **رسالة أوباما** ، مجلة السّياسة الدولية ، العدد 177، يوليو /2009، 6.

[2] حرب، أسامة الغزالي ، **رسالة أوباما** ، مجلة السّياسة الدولية ، العدد 177، يوليو /2009،7، يسين، السيد، **تحولات الأممّ والمستقبل العالميّ**، 148.

[3] الحمد ،جواد، **رسالة أوباما التصالحية والمطلوب عربياً** ،18.

[4] **نفسه** ، 19-20.

1. الإرث الثقيل الذي تركه بوش الابن والمحافظون الجدد، والذي تمثّل فيما أطلقت عليه "الحرب على الإرهاب" [1]، وحالة العزلة التي وصلت لها الولايات المتّحدة وتراجع الهيمنة الأمريكية نتيجة لازدياد كراهية العالم الإسلاميّ لها، بسبب الحروب التي خاضتها إدارة بوش في العراق وأفغانستان وانتشار الجيوش الأمريكية في الأراضي والبحار حول العالم الإسلاميّ، وقضيّة النزاع العربيّ الإسرائيليّ [2].
2. التحولات التي شهدها النظام الدوليّ وصعود عدد من القوى الصّاعدة، مثل: مجموعة بريكس(BRIC) (البرازيل والصّين والهند وروسيا وجنوب أفريقيا) صاحبة أسرع نمّو اقتصاديّ في العالم، فقد بحثت هذه القوى عن مساحة لوجودها في منطقة الشّرق الأوسط وهو ما يمثّل خصمًا للنفوذ الأمريكيّ فيها[3].
3. وتفاقم الأزمة الاقتصادية والماليّة من أهمّ التحدّيات التي واجهت أوباما في تنفيذ سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية الخارجيّة، حيث ظهرت قبل تولّيه الحكم بشهرين، فهذه الأزمة أدتّ إلى انهيار القطاع العقاريّ والقطاع المالي وازدياد نسبة معدلات البطالة[4]، أثرت على السّياسة الخارجيّة وأضعفتها في تنفيذ مخطّطاتها في العالم، وبشكل خاص في الشّرق الأوسط.
4. عدم قدرة الرؤساء على امتلاك القرار الوحيد في الإدارة الأمريكية، بل هنالك عوامل ومتغيّرات تؤثّر في القرار السياسيّ الأمريكيّ، سواء على الصّعيد الداخليّ أو الخارجيّ، مثل تأثير اللّوبيّ الصهيونيّ والجماعات الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وهي تعمل بشكل مستمّر لصالحها، إضافةً إلى تأثير الكونغرس الأمريكيّ بشكل كبير، وتأثير الرأي العام الأمريكيّ[5].

---

[1] محمد، سمر، **تأثير أفكار المحافظين الجدد في السّياسة الخارجيّة الأمريكية** ،مجلّة السياسة الدولية ، العدد 198، أكتوبر /2014، 22.

[2] عبد المنعم، عامر، **أوباما في خطابه الأخير يستجدي العالم الإسلامي لإنقاذ أمريكا**، مجلّة البيان، العدد 263، يوليو /2009، 51.

[3] عبد العاطى ،عمرو، **تحولات النظام الدوليّ ومستقبل الهيمنة الأمريكية** ، مجلّة السياسة الدولية ،العدد 183،يناير/2011، 203.

[4] المنشاوي، محمّد، **الطريق إلى البيت الأبيض والمشهد الداخليّ لسباق أوباما –رومني**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 190، اكتوبر/2012، 150.

[5] الحمد، جواد، **رسالة أوباما التصالحيّة والمطلوب عربياً**، 27.

5. مواجهة أوباما معضلةّ ملء الفراغ، ونظريّة الحرب الاستباقية والهياج البوشي(بوش الابن) ليختار ما أسمته التقارير الأمريكية "القرار الأمريكي" في سياسة صناعة الأزمات؛ حيث تقوم بنشر الأزمات حول العالم، مع إمكانية إحيائها وإدارتها عن بعد دون التدخّل الأمريكيّ الظّاهر، ولكن مع إمكانيّة التدخّل اللاحق بناء على طلب الدول بدل استباق التدخّل؛ فهذه السّياسة الأمريكية تدين نجاحها فيما أحدثته في دول الربيع العربيّ، فقد استغلّتها أسوأ استغلال حتّى استطاعت الوصول إلى جمع الطلبات الشعبيّة للتدخّل العسكريّ الأمريكيّ في البلدان العربيّة[1].

بناءً على ما سبق، حاول أوباما إصلاح ما خلّفته الإدارة السابقة، سواء كان ذلك على الصّعيد الداخليّ أو الخارجيّ، وذلك ليس بالأمر السّهل، فعلى الصّعيد الداخليّ استطاع أوباما تخفيف حدّة الأزمة الماليّة والاقتصادية، ولكنّه لم يستطيع السّيطرة عليها والخروج منها، كما إنّه تبنّى سّياسة تقليل حجم الارتباطات الخارجيّة؛ مبرّراً ذلك بأن توسُّع الالتزامات الخارجيّةِ يستنزف الثروةَ الأمريكية التي يمكن الاستفادة منّها؛ لتوجيهها لدعم الديمقراطية في الداخل[2]، وبذلك استطاع من تخفيف حدّة الأزمة على السّياسة الخارجيّة.

أما على الصّعيد الخارجيّ فقد ركّز أوباما على القضايّا المحورية في الشّرق الأوسط، مثل حرب العراق، فكان هنالك عجزٌ واضحٌ في تحقيق الإصلاحات، بالرغم من سحب القوات العسكريّة الأمريكية المحاربة في العراق، إلا إنه لم يكن هنالك إمكانية تشكيل حكومة تمثيلية تضمن الاستقرار السياسيّ للعراق، أمّا فيما يتعلق بأفغانستان، فقد أصبح هنالك توسُّع للعمليات العسكرية الأمريكية فيها دون أن تضع حداً لتزايد وجود طالبان وقوتها، بالرغم من ازدياد عمليات الاغتيالات السياسيّة وتكثيفها، ولكن في النهاية ادركت الولايات المتّحدة أنّ الحرب في أفغانستان لا يمكن إنهاؤها عسكريّاً، وإنما من خلال الحوار والتفاوض مع طالبان، وخاصّة بعد ازدياد قوة طالبان في باكستان[3]. ويظهر

---

[1] بوبوش، محمّد، **النظام الانتخابيّ الأمريكيّ وانتخابات الرئاسيّة لعام 2012**، مجلّة دراسات شّرق أوسطية، العدد 62،40، النابلسي، أحمد، **قراءة تحليلية للانتخابات الأمريكية**، المركز العربي للدراسات المستقبلية،17 / نوفمبر/ 2012.

[2] Joshua Muravchik, **The Abandonment Of Democracy** , Commentary ,July – August ,2009

[3] الحمد ،جواد، **رسالة أوباما التصالحيّة والمطلوب عربياً** ،26.

العجز كذلك في القضيّة الفلسطينية وصراعها مع إسرائيل، حيث لم يستطيع أوباما أنّ يتوصل إلى حل مع بنيامين نتنياهو بما يخصّ القضيّة الفلسطينية[1].

الفصل الثاني

ثورة 25يناير 2011 والسلوك الأمريكي تجاهها

بداية ثورة 25يناير 2011

لم تكن ثورة 25 يناير وليدة اللّحظة، بل هي نتيجة تراكمات وإخفاقات عانى منها المصريّون، خلال عدّة عقود، ولكن مع وقوع الثورة التونسيّة[2]، التي كانت الدافع والشّرارة لقيام الثّورة المصريّة[1]،

---

[1] سالم ،أحمد، **السّياسة الخارجيّة لأوباما بين المثالية والواقعية**، مجلّة السياسة الدولية ،العدد 178،اكتوبر /2009 ، 140.

[2] لقد بدأت بانتفاضات الخبر التي تكررت عدّة مرات في الأعوام الخمسة التي سبقت الثورة التونسية أو التي سُمّيت بعدّة مسمّيات، منها ثورة الياسمين أو الحرية والكرامة التي اندلعت أحداثها في 17ديسمبر2010 تضامناً مع الشاب محمّد البوعزيزي الذي تعرّض للإهانة على يد شرطية تونسية، فنتيجة لهذا الإذلال الذي تعرّض له قام بحرق نفسه رافضاً الذّلّ والمهانة، فلذلك سميت بانتفاضة الحرية والكرامة، التي كانت نتيجة لعدة تراكمات سابقة، حيث عانى الشّعب التونسي من أوضاع صعبة، سواء على الصعيد السياسيّ أو الاجتماعيّ أو الاقتصاديّ؛ فقد عانى من فساد الطبقة الحاكمة وهيمنتها، وانتشار البطالة، وانتهاكات النظام التونسي لحقوق الإنسان، والظلم المتزايد والفقر والمحسوبية والرشوة، وغيرها من الأسباب التي جعلت هذه الثّورة شعّبية، فما كان بوعزيزي إلا فتيلاً أشعل الثورة في تونس، بل في دول الربيع العربيّ، التي عملت جاهدةً على إسقاط النظام، وهروب زين العابدين بن عليّ. بشارة، عزمي، **الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**،20-23،عريقات،سعيد، **الربيع العربيّ ...عام**

التي فجّرت الضّغوطات الكامنة في نفوس الشّعوب جراء الواقع المرير الذي تعيشه، فلا يقتصر ذلك على المواطن المصريّ فقط، بل على المواطن العربيّ، فهذا الحدث كسر حاجز الخوف عندهم، وأصبحوا يدركون بأنهم قادرون على أن يفعلوا شيئاً من أجل التّغيير[2].

استغلّ الشّعب المصريّ يوم عيد الشّرطة 25 يناير 2011، وأطلقوا عليه اسم "يوم الغضب"، وبدأ المصريّون بالتظاهر من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتمثّلة في الفيس بوك وتويتر وغيرها، وأنشأوا صفحات على الفيس بوك تدين أعمال الشّرطة والنظام، مثل صفحة "كلنا خالد سعيد"[3]، وغيرها من الصفحات التي دفعت الشّعب المصريّ إلى الخروج إلى الشّارع وإعلان الثورة والغضب ضدّ النظام، ناهيك عن الأسباب والدوافع الأخرى، سواء كانت على الصعيد الداخليّ أو الخارجيّ، والتي سأتطرق لها بشكل سريع وموجز ليتسنى لنا فهم هذه الثورة التي كان لها الفضل في عودة الشّعب إلى دائرة الحراك السياسيّ ومشاركته السياسية التي تمّ سلبها على مدار عدّة عقود.

الدوافع والأسباب لثورة 25يناير 2011

فعلى الصّعيد الداخليّ، عاش الشّعب المصريّ في ظلّ نظام حكم سلطويّ ديكتاتوريّ شموليّ، حيث لم يكن هذا النّظام منفتحًا على الشّعب ومعاناته، وغير متّصل مع الشّعب لمعرفة مطالبه ؛ كوسيلة للحفاظ على سلطته[4]، وحكم الرئيس المصريّ حسني مبارك مدة 30عاماً[5]، ولو استطاع البقاء

ونصف من الثورة والتمرّد، جريدة القدس، العدد 15390، كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،326.

[1] أبو الرُّب، عمر، **سياسات الأمم ولعبة الأقدار**،574.

[2] حماد، مجدي، **الثورة المصرية الخلفيات والتداعيات، مجلّة دراسات شرق أوسطية**،العدد55، 129، الهندي، عليان، **الثورات العربية والقضية الفلسطينية في مراكز الأبحاث الإسرائيلية**،58.

[3] في يونيو 2010 وقعت حادثة تعذيب الشاب الإسكندري خالد محمد سعيد الذي يبلغ من العمر 28 عاماً، الذي عُذِّب حتى الموت على أيدي اثنين من الشّرطة؛ وذلك لأنه كان في حوزته شريط يدين فيه بعض ضبّاط الشرطة الذين كانوا يعملون في تجارة المخدرات، فهذه الحادثة لم تحز اهتماماً من قبل الإعلام المصريّ وحاولت التقليل من أهمّية الحدث، فتُرِكَ الأمر إلى مواقع التواصل الاجتماعي ،وأبرزها الحملة التي قام بها وائل غنيم، فانشأ على الفيس بوك صفحة سمّاها كلّنا خالد سعيد التي كان لها الدور البارز لانطلاق الثورة في مصر، البسام، مريم، **مصر ثورة العشرين عاماً عبر تلفزيون الجديد**، 124.

[4] المهدي، محمد، **عبقرية الثورة المصريّة تحليل نفسيّ واجتماعيّ لأحوال المصريين قبل وبعد ثورة يناير**، 220-222، طاهر، عمر، **كمين القصر العينيّ**، 85.

[5] الباز، محمّد، **الفرعون الأخير**، 129.

أكثر من ذلك لفعل، ولكنه حاول تكريس وجوده بتوريث ابنه جمال مبارك[1]، فعمل دائماً على إظهاره على السّاحة السياسيّة والاجتماعيّة وإدخاله في نظام الحزب الوطنيّ الديمقراطيّ، وبالفعل تمّ ذلك في انتخابات 2006 ، فتمّ تعين جمال مبارك نائباً للأمين العام للحزب الوطنيّ، وعند وصوله لهذا المنصب عمل على أن تكون الخلافة له من بعد أبيه، مستفيداً من ظاهرة تزوير الانتخابات التي لطالما كانت سببًا في بقاء أبيه، فقد بلغت ذروتها في عام يوليو/2010[2]، حيث فجّرت انتخابات مجلس الشّورى ومجلس الشّعب التي شهدت تزييفًا ورشوة وعنفاً بشكل كبير وأسفرت عن فوز الحزب الوطنيّ الديمقراطيّ بأغلبية ساحقة كالعادة[3]، فكانت بنسبة 90%[4]، فكان ذلك نتيجة عدم تأثير أحزاب المعارضة؛ لأنها كانت كلّها أحزاباً شكليةً وهشةً لا دور لها، بسبب هيمنة الحزب الحاكم وسيطرته، لأنه يملك السلطة والنفوذ[5].

بالإضافة إلى القيود المفروضة على حرّيّة التعبير عن الرأي[6]، متمّثلة في القمع الممنهج لوسائل الإعلام والإنتاج الثّقافيّ والحياة الجامعيّة، فقد أغلقت الحكومة 19 قناة تلفزيونية وفضائية، واخترقت عدّة مواقع إلكترونية، فهذا ساعد على جعل الإعلام أداة في يد النظام يسيّرها كما يشاء، ممّا أدّى إلى فقد مصداقية الإعلام بالنسبة للمواطنين[7].

فقد الشّعب المصريّ حقوقه الاقتصادية والاجتماعية، فانتشر الفقر إذ إنّ 80%من المصريين يعيشون تحت خطّ الفقر[8]،ناهيك عن انتشار البطالة التي ازدادت، ففي بداية الثمانينيّات كانت 3% بينما وصلت إلى 29% في عام 2006، بالإضافة إلى تدنيّ الاجور[9]، و ارتفاع ملحوظ للأسعار وتراجع

---

[1] أمين، جلال، **مصر والمصريون في عهد مبارك (1981-2008)**،206.

[2] قرني، بهجت وآخرون، **الربيع العربيّ في مصر الثّورة وما بعدها**، 70.

[3] المناوي، عبد اللطيف، **قبل25 يناير**،35 ، حنفي، حسن، **الثورة المصريّة في عامها الأول(يناير2011-يناير2012)**، 285.

[4] قرني، بهجت، وآخرون، **الربيع العربي في مصر الثورة وما بعدها**، 134-135، عباس، سمير، **السقوط من التاريخ**، 12.

[5] المهدي، محمد، **عبقرية الثورة المصريّة تحليل نفسيّ واجتماعيّ لأحوال المصريين قبل وبعد ثّورة يناير**،220-222

[6] قرني، بهجت، **وآخرون، لربيع العربيّ في مصر الثّورة وما بعدها**،74.

[7] **نفسه**، 71.

[8] عمارة، محمد، **ثورة 25يناير وكسر حاجز الخوف** المشروعية الشبهات خطايا الماضي، 40، لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011**، 55.

[9] عيسى، إبراهيم، **ألوان يناير**، 41.

سعر العملة، وتراكم الديون الخارجيّة على مصر، والقيام بتصدير الغاز لإسرائيل بأسعار متدنية منذ توقيع اتفاقية 2005 ، وزيادة الضرائب على السلع، خاصّة في عهد وزير الاقتصاد "يوسف بطرس غالي " الذي تمت محاكمته في قضايا الفساد والضّرائب وبيع الأراضي بأسعار زهيدة للمستثمرين ،وفشل نظام التعليم الذي أدّى إلى ارتفاع نسبة الأمية إلى 39.4% طبقاً لتقرير التنمية العالمية لعام 2008/2007.[1]

وعلى الصّعيد الخارجيّ، لم يكن الشّعب المصريّ راضيّاً عن السياسة الخارجيّة التي اتبعها حسني مبارك تجاه العالم العربي، وخاصّة في السنوات الأخيرة التي شهدت العديد من المواقف السلبية، والضّعف السياسيّ في مواجهة الأزمات، فمن ضمن هذه المواقف الغزو الأمريكيّ للعراق في عام 2003؛ حيث كان الدور المصري سلبيًا تجاه احتلال دولة عربيّة مجاورة، وإعدام الرئيس العراقي صدام حسين ،فلم تكن السّياسة الخارجيّة المصريّة مرضية للشّعب المصريّ تجاه الغزو الأمريكيّ للعراق[2].

وهذا الى جانب السّياسة المصريّة تجاه القضيّة الفلسطينيّة، خاصّة في بداية القرن الحادي والعشرين أشبه ما يكون بالمتفرج، بل كان لها الدور في التضيق على الشّعب الفلسطينيّ من خلال التضيق على المسافرين من معبر رفح البرّيّ، وإغلاق الأنفاق، كما أنه فشل في إنهاء الانقسام في الشّارع الفلسطينيّ، وعند وقوع العدوان الإسرائيلي على غزة 2008 بدأ يتغيّر الموقف المصريّ من المتفرّج إلى المراسل الذي ينقل التهديدات للجانب الفلسطينيّ من قبل إسرائيل، الأمر الذي زاد من حدّة الغضب لدى الشّعب المصريّ على سلوك حكومتّه[3].

ومن القضايا المهمّة التي أخفق النظام المصري أيضاً في مواجهتها، العبث الصهيونيّ في قارة أفريقيا، وانقسام السّودان إلى دولتين، بل المشكلة الأكبر هي أنّ الدولة التي نشأت أصبحت ركيزة أمريكية إسرائيلية في المنطقة العربيّة تهدّد أمن مصر القوميَّ من خلال الضّغوط على حقّ مصر في مياه نهر النيل من خلال السّدود والروافد، وغيرها من القضايا التي أخفق فيها النظام الحاكم، ولم

---

[1] البنا، إسلام محمّد، **أمة كانت في خطر مشاهدات مصريّة قبل وأثناء الثّورة وبعد ثورة 25 يناير**،35.

[2] أحمد، أبو الغيط، **شهادتيّ السياسة الخارجية المصرية 2004-2011**، 334.

[3] أحمد، أبو الغيط، **شهادتي السياسة الخارجية المصرية 2004-2011**، 434، لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة** 25 يناير 2011، 77.

يستطع إيجاد حلول لها ،بل إنه كان يعتبرها هامشيّة غير مهمّة حتّى لا يثير غضب الغرب، وخاصة الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإسرائيل[1]، ولكنّه في النهاية أثار غضب الشّعب المصريّ الذي أدّى إلى إسقاط النظام المصريّ المتمثّل بحسني مبارك.

الموقف الأمريكيّ من ثورة 25يناير 2011

إنّ وقوع ثورة 25يناير التي فجّرها الشّبّان، واحتضنها الشّعب، وحماها الجيش المصري ّبعد تظاهرات واعتصامات في المحافظات المصريّة طيلة 18 يوماً، وهي أيام الثورة، التي جعلت المجتمع الدوليّ يندهش عند وقوعها[2]، خاصّة الولايات المتّحدة الأمريكية التي كانت تعدّ مصر بؤرة حيويّة هامّة لها، وذلك انطلاقاً من موقعها الاستراتيجي، فهي من الدول المهمّة المطلّة على البحر الأحمر الذي لطالما لعب دوراً مهمّاً في الصراعات الدوليّة قديماً وحديثاً، إضافة إلى وجود قناة السّويس فيها التي تعّد منفذاً مهمًّا لها، سواء تعلّق الأمر بالاعتبارات الاقتصادية أو التجارية، أو الاعتبارات العسكريّة ، ومن ناحية ثانية الثقل النسبيّ لمصر في إطار ما يعرف بالنظام الإقليميّ العربيّ الذي كان محلّ اهتمام واشنطن، وذلك انطلاقاً من مجموعة مرتكزات سياسيّة وأمنيّة واقتصادية وثقافية، تستطيع من خلالها احتواء مصر وضمان عدم حدوث أيّ تحوّل في النظام المصريّ الذي قد يؤدّي إلى تهديد المصالح الأمريكية أو الإسرائيلية، فالولايات المتّحدة كانت تهدف دائماً إلى تنفيذ ما جاء في بنود معاهدة كامب ديفيد(Camp David) المتعلّقة بأمن إسرائيل، اعتباراً من الجوار الجغرافي بين مصر وإسرائيل[3].

اتّسم الموقف الأمريكيّ بقدر كبير من الارتباك والتذبذب والتخبّط ، بخاصّة في الأيام الأولى من الثورة، فانتهجت الولايات المتّحدة الأمريكية سياسة الحذر والصّمت والترقّب ومتابعة الأحداث

---

[1] لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011**، 78.

[2] شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات** السياسات،250.

[3] الشوربجى، منار، **مداخل متشابكة : صنع الساسة الامريكية تجاه مصر 2011-2013**، مجلّة السياسة الدولية، العدد196، أبريل2014.

واتجاهات التغيّر[1]،وذلك لعدم تنبّؤ البيت الأبيض لقيام هذه الثورة التي تمّت الاستجابة لها بشكل سريع من قِبل الشّعب أولاً، والجيش المصريّ ثانياً، فكان هذا الموقف مرتبطاً بعدّة عوامل، منها:

- أنّ ثورة 25 يناير مثّلت مفاجأة حقيقية للإدارة والاستخبارات الأمريكية، بحيث لم يكن متوقّعاً الاستجابة لهذه الثورة بشكل سريع وتحقيق نتائجها، الأمر الذي دفع نيكولاس ببزنز(**Nicholas Busines**)، نائب وزير الخارجيّة الأمريكيّ إلى اعتبارها " زلزالاً كبيراً" يعتبره الأهمّ منذ سقوط الامبراطوريّة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى [2].
- أنّ الإدارة الأمريكية كانت متخوّفة من وصول طرف آخر للحكم في مصر لا يكون له تأثير وسيطرة عليه، في ظلّ تخوّفها من وصول الإخوان المسلمين للحكم إذا أُجريت انتخابات حرّة ونزيهة، فهي كانت على علم بأنّ الحزب الوطنيّ الحاكم إذا تمّت إعادة الانتخابات حرّة ونزيهة فلن يتم انتخابه مرّة أخرى[3] .
- الخوف من انتقال فكرة الثورة من مصر إلى دول أخرى من حلفاء الولايات المتّحدة الأمريكية في المنطقة التي تمارس عليها القمع والقهر ضدّ شعوبها، وهو ما أكّده بوضوح ريتشارد هاس (Richard haass) رئيس مجلس العلاقات الخارجيّة الأمريكيّ الذي قال:" إنّ ردّ فعل أمريكا يجب أنّ يتمّ بشكل سرّيّ بينها وبين مبارك لا يتمّ الإعلان عنه حتّى لا تهتزّ صورة أمريكا أمام حلفائها في المنطقة، خاصّة أنّ علاقة أمريكا بمصر قويّة منذ عشرات السنين، والتخلّي عنها، من شأنه إثارة قلق بقية الحلفاء[4].
- عدم جدية الولايات المتّحدة الأمريكية في تنفيذ ما تقوله وتروّج له في منطقة الشّرق الأوسط حول نشر الديمقراطية والسّلام والحريّة وحقوق الإنسان[5]، لأنها كانت في الوقت نفسه تدعم أنظمة قمعيّةً وساندت الاحتلال العسكريّ، وشنّت حروباً وعمليات عسكريّةً سريّةً غير شرعيّة،

---

[1] شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات، 254**، مطر، جميل، **ارتباك أميركي له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد 15428، الثلاثاء 24/يوليو/2012.

[2] عبد الفتاح، بشير، **أمريكا والربيع العربيّ**، مجلّة شؤون عربية، العدد146، الامارات العربيّة، 2011.

[3] مطر، جميل، **ارتباك أميركيّ له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد 15428، الثلاثاء 2012/7/24.

[4] شافعي، بدر حسن، **الولايات المتّحدة والثورة المصرية تحديات وآفاق المستقبل**،
http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/7.htm

[5] أمين، شلبي، **باراك أوباما من الأمل إلى الواقع متابعات في السياسة الدولية2008 -2010**،112

وذلك لأجل تنفيذ مصالحها وأهدافها وسياساتها في المنطقة، وبالتالي جاء التردّد الامريكيّ في التعاطي مع الثورة المصرية واستخدام مبدأ الترقّب والانتظار[1].

وبالتالي وجدت الولايات المتّحدة الأمريكية نفسها في مرحلة جديدة مع تصريحات متباينة ما بين نصرة الثورة، أو مساندة النظام، حيث ظهرت عدّة تساؤلات في تلك المرحلة، تطالب ببقاء نظام مبارك مع إدخال بعض الإصلاحات والتعديلات عليه؟ فلذلك تباينت المواقف والإجراءات التي تبنّتها الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه الثورة المصريّة، إذ أنّ موقف الولايات المتّحدة الأمريكية وتطوره خلال الثورة تجلّى في عدّة تصريحات ومواقف، منها:

- كانت الدوائر الغربيّة الرسميّة مقتنعة بأنّ ثورة تونس لن تصل إلى مصر، ورأت وزارة الخارجيّة الأمريكية، على لسان المتحدّث باسمها فيليب كراولي (Philip crowley)، أنّ كرة الثلج التونسيّة لن تمتدّ إلى دول أخرى في المنطقة، وكان كلامه هذا في 22 يناير، وذلك قبل ثلاثة أيام على مظاهرات 25 يناير التي أشعلت الثورة المصرية[2].

ويتضح من خلال هذا التصريح بأنّ هنالك عجزاً في تنبؤات وكالة الاستخبارات الأمريكية بأن تمتّد الثورة التونسيّة إلى مصر، وأن تصل إلى درجة الاعتصام في ميدان التحرير، والمطالبة بإسقاط نظام حسني مبارك.

ردود الفعل الأمريكية على أحداث الثورة

وبناءً على ما سبق، والعجز في التنبؤ وصلت المظاهرات الى بعض المدن المصرية، حيث أثارت ردودًا وأفعالاً واهتمامًا دوليًا، فقد عملت الإدارة الأمريكية على إحداث مجموعة من التحوّلات في موقفها، فسعت في البداية إلى مطالبة الطّرفين بإبداء أكبر قدر ممكن من ضبط النفس، وركّزت على مطالبة مبارك بعدم استخدام وسائل القمع أو العنف في التعامل مع المعتصمين والمتظاهرين الذين طالبتهم في الوقت نفسه بالالتزام السّلمي[3].

---

[1] بشارة، مروان، **أهداف الولايات المتّحدة واستراتيجياتها في العالم العربيّ**، مجلّة سياسات عربية، العدد1، مارس 20130/.

[2] عبد الكريم، إبراهيم، **ثورة 25 يناير المصرية** ، تحرير: عبد الحميد الكيالي ،مركز دراسات الشّرق الأوسط،2011.

[3] شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات**،254-255.

كان من أهمّ ردود الفعل الأمريكية هو ردّ الفعل الصّادر عن وزيرة الخارجيّة الأمريكية هيلاري كلينتون في اليوم الأول من الثورة[1]، حيث قالت: "نحن ندعم الحقّ الأساسيّ في حريّة التعبير والتجمّع لجميع الناس، ونحّث جميع الأطراف على ضبط النفس ونبذ العنف، لكنّ الحكومة المصرية مستقرة، وفق تقويمنا، وتبحث عن سبل لاستجابة احتياجات الشعب المصري ومطالبه المشروعة"[2].

ويتبين من خلال هذا التصريح الذي أظهر مدى ارتباك الموقف الأمريكيّ وتذبذبه، وبخاصّة في الأيام الأولى من الثورة التي اتسمت بعدم الوضوح، الترقّب، في ظلّ وجود نظام مبارك الذي يحاول الشّعب إسقاطه أو القيام بمساندة الثورة الشعبية المنادية بالحريّة والديمقراطيّة، فهذا الشّيء الذي دفع الولايات المتّحدة الأمريكية إلى استخدام سّياسة الحذر والصّمت تجاه الثورة.

وفي اليوم التالي تجددت المظاهرات والاحتجاجات التي أسفرت عن وقوع اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن[3]، فأدّى ذلك الى وقوع 5 قتلى وعشرات الجرحى واعتقال المئات من بينهم 8 صحفيين[4]، فلذلك دعت الولايات المتّحدة الأمريكية كلّ الأطراف في مصر إلى الهدوء والتحلّي بضبط النفس لتجنّب العنف. وقال المتحدّث باسم وزارة الخارجيّة جيه.بي. كراولي(JP Crowley): "تساند الولايات المتّحدة الحقّ الأساسيّ في التعبير عن الرأي والتجميع لكلّ الشّعوب. ويجب على كلّ الأطراف أن تتحلّى بضبّط النفس، وندعو السلطات المصرية إلى التعامل مع هذه الاحتجاجات بشكل سلميّ"، ويضيف:" إنّ أمام الحكومة المصرية فرصةً مهمةً للاستجابة لتطلّعات الشّعب والعمل على تحقيق إصلاحات سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة"[5].

وصرّح روبرت غيبس(Robert Gibbs) المتحدّث باسم البيت الأبيض، أنّ بلاده "تساند مبارك، لأنه حليف قويّ"[6]. فكان موقف الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما يغفل الإشارة إلى الثورة المصريّة في أثناء إلقائه خطاباً عن الأوضاع في تونس، إنّ الولايات المتّحدة تقف إلى جانب شعب تونس، حيث

---

[1] لمزيد من التفاصيل، انظر الملحق رقم(1)، يوميات الثورة المصرية، 100-102.

[2] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،330.

[3] **إنــذار .. الآلاف يتظاهرون ضدّ الفقر والبطالة والغلاء والفساد.. ويطالبون برحيل الحكومة**، المصري اليوم، الأربعاء 26 /يناير / ٢٠١١، العدد 2418.

[4] حماية، ياسر، **اضحكيّ يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**،68.

[5] تسلسل زمني: **الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر** ،الجمعة، 11 فبراير ، 2011موقع بي بي سي بالعربية.

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtm

[6] شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات**، 255.

أثبتت إرادة الشّعب أنها أقوى من إرادة الحاكم المستبدّ؛ إذ أجبرت الاحتجاجات الشعبية هذا الشهر الرئيس زين العابدين بن عليّ على الرحيل[1].

يظهر أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية من خلال هذه المواقف التي تدلّل على أنها ما زالت تبحث عن سبل لكي تتعامل مع الثورة المصرية في ظلّ وجود نظام مبارك، فهي لا تريد التخلّيَ عن مبارك، لأنه كما وصفه روبرت غيبس بأنه حليف قويّ بالنسبة للولايات المتّحدة، والدليل على ذلك أنّ الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما تعمّد عدم الإشارة إلى الثورة المصرية في خطابه الذي وجّهه إلى الشّعب التونسي، لأنّ مصر كانت تشكّل الثقل الأهمّ لها بين دول الربيع العربيّ؛ فلذلك لن تسمح للتغيّر أن يمضيَ بدون رقابة من قبلها.

ونتيجة هذه الأوضاع في مصر التي ازدادت فيه الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن التي استخدمت فيها القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطّاط في عدّة محافظات، واعتقال وائل غنيم مؤسّس صفحة الفيس بوك(كلّنا خالد سعيد)[2]، وكذلك فصل خدمة الإنترنت تماماً عن مصر[3]، صرّح الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما بأنّ العنف ليس حَلاً للوضع، والإصلاحاتُ السياسيّة ضروريّة من أجلّ خير مصر على الأمد البعيد[4]، أنّ الإدارة الأمريكية تحّث السلطات المصريّة على تطبيق إصلاحات سياسيّة واقتصاديّة في ظلّ استمرار الاحتجاجات المناوئة للحكومة المصريّة، وقالت هيلاري كلينتون: "إنّ أمام الحكومة المصرية فرصةً للاستجابة لما وصفته بالمطالب والتطلّعات الشرعيّة للشّعب المصريّ، و مشدّدة على أنّ الاحتجاجات السلميّة لا يجب أن تُقمع"[5].

وتزامنا مع تصريح هيلاري كلنتون أعلن البيت الأبيض في بيان له "أنّ الحكومة المصريّة لديها فرصة مهمّة للإصغاء الى تطلّعات الشّعب المصريّ، وأنّ تقوم بإصلاحات سياسيّة واقتصاديّة

---

[1] **ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 2011 ،115-114.

[2] وهو أول من دعا للاحتجاجات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حماية، ياسر، **اضحكيّ يا ثورة كوميديا الثورة المصرية** حماية، ياسر، **اضحكيّ يا ثورة كوميديا الثورة المصرية،70**.

[3] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**،68

[4] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية** ،69.

[5] **ردود الفعل العربيّة والإقليميّة والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 2011، 107.

واجتماعيّة من شأنها أن تحسّن حياة الشعب وأن تساعده على ازدهار مصر"[1]. وأضاف في بيانه" أن الولايات المتحدة ملتزمة بالعمل مع مصر والشّعب المصريّ، من أجل تحقيق هذه الأهداف" [2].

ومن الواضح من خلال هذه التصريحات أنّ الولايات المتّحدة ما زالت غير واضحة في موقفها، فهي كانت تنتظر الفرصة المناسبة لتحديد موقفها بشكل واضح من الثورة، حيث كانت تنادي بوقف العنف وتطلب من مبارك أن يحترم مطالب شعبه، وضبط النفس والمناداة بالردّ السلميّ، وبالإصلاحات الواسعة .

ناشد الرئيس الأمريكيّ أوباما السّلطات المصريّة بالابتعاد عن استخدام العنف ضدّ المتظاهرين، وحثّ مبارك على إجراء المزيد من الإصلاحات السّياسيّة والاقتصاديّة طالبه باتخاذ خطوات ملموسة لإعطاء الشّعب مزيدا من الحقوق[3]، فهذه المناشدة كانت نتيجة لتطور الأمور لدرجة إحراق جميع مراكز الشّرطة في الإسكندرية، وانسحاب الأمن بعد فشلهم في قمع المتظاهرين، وفي السويس سيطر المتظاهرون على أسلحة قسم الشّرطة، وتم أيضاً إحراق مقرّ الحزب الوطنيّ الرئيسيّ في القاهرة، وإتلاف صور حسني مبارك، وبدأت قوات الجيش بالظّهور في ميادين القاهرة، وأعلن الحاكم العسكريّ عن حظر التجوال، ولكنّ المتظاهرين تحَّدوا هذا القرار، واعتصموا في ميدان التحرير، ونتيجة لذلك بدأت عمليات السّلب والنّهب وتهديد الآمنين في منازلهم من البلطجية الذين حرّرتهم وزارة الداخلية من أقسام الشرطة لترويع المواطنين، وحثّ المتظاهرين على التراجع، والقيام بعمليات الدّهس للمحتجّين حيث أسفرت عن وقوع شهداء وعشرات الجرحى [4].

وأصدر العضو الجمهوريّ في مجلس الشّيوخ الأمريكيّ جون ماكين(John McCain) بياناً يصف فيه ردّ الحكومة المصرية على التظاهرات بالمقلق، وأنه ليس للجيش المصريّ أيّ دور يلعبه لحلّ الوضع، أعربت وزيرة الخارجيّة الأمريكية عن قلق بلادها تجاه تطوّرات الأوضاع في مصر،

---

[1] أمين، شلبى، **باراك أوباما من الأمل إلى الواقع متابعات في السّياسة الدولية2008 –2010**، 113،**ردود فعل دولية منددة باستخدام العنف تجاه المتظاهرين في مصر** ، جريدة الرأي، العدد14713 ،الخميس 27/ يناير /2011.

[2] **ردود فعل دولية منددة باستخدام العنف تجاه المتظاهرين في مصر** ، جريدة الرأي، العدد14713 ،الخميس 27/ يناير /2011.

[3] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[4] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**،70-71.

وحثّت الحكومة المصرية على السماح بالمظاهرات السلمية[1]، كما دعا المتحدّث باسم البيت الأبيض إلى وقف العنف وضبط النفس في مصر، قائلاً:" إنّ بلاده تراقب الوضع عن كثب وستراجع موقفها طبقا للأحداث التي تقع في الأيام القادمة"[2].

وبالنظر إلى ما سبق، فإنّ الولايات المتّحدة الأمريكية ما زالت مرتبكة في سياستها تجاه الثورة، ولا تستطيع تحديد موقفها، فهي تخوض مناقشاتٍ حول طريقة التعامل مع أحداث مصر في ظلّ المحافظة على مصالحها ومكانتها في مصر والعالم، ولكنها في الوقت نفسه كانت لا تطرح حلولاً للأزمة، فلذلك اقتصر دورها على مطالبة مبارك بتهدئة الوضع، وعدم استخدام العنف والقيام بالإصلاحات اللازمة.

والموقف الأمريكيّ من تعيين الرئيس مبارك مدير المخابرات العامة اللّواء عمر سليمان نائباً له، وتكلّف وزير الطّيران المدنيّ الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة، لتهدئة الشعب المصري الذي يطالب برحيله، فتواصلت الاحتجاجات الغاضبة في القاهرة، خاصّة بعد خطابه الذي وعد فيه بتوفير فرص أكبر للنمّو والرخاء[3]، تبيّن أنّ الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما جدّد دعوته إلى وقف العنف وضبط النفس في مصر، والبيت الأبيض أعلن أنّ أوباما عقد اجتماعًا مع مستشاريه للأمن القوميّ بشأن الأوضاع في مصر، و جون كيري (John Kerry) رئيس لجنة الشؤون الخارجيّة بمجلس الشيوخ الأمريكيّ يعبّر عن قلقه من سوء الأوضاع في مصر داعيًا مبارك إلى الاستجابة لمطالب شعبه، وتُعتبرُ المواقف السابقة للرئيس الأمريكيّ والبيت الابيض وجون كيري متقاربةً من بعضها في مجملها فقد دعَوْا الى ضبط النفس، ووقف العنف ودعوة مبارك للإصلاح.

بعد تعيين الفريق أحمد شفيق رئيساً جديداً لمجلس الوزراء، واستمّرار تحدّي المتظاهرين لقرار حظر التجوال واحتشاد الألوف في ميدان التحرير وسط الإصرار على إسقاط النظام الحاكم[4]، كان هناك تطوّرٌ في موقف الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث اتخذ البيت الأبيض عدّة اجراءات للانتقال بشكل

---

[1] **ثورة 25يناير المصرية**، مجلّة دراسات شرّق أوسطية، العدد55، 11/فبراير/2011.

[2] نفسه.

[3] **مصر تغرق في الفوضى أمنياً وسياسياً** ، جريدة الدستور، العدد 15643، الأحد، 30/ يناير /2011.

[4] لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير** 87،**2011**.

سلميّ للسّلطة، معلنًا أنّ الرئيس باراك أوباما أجرى اتصالاتٍ هاتفيةً بعدّة زعماء، أكّد فيها تأييده للانتقال السلسِ للسّلطة في مصر إلى حكومة تحقّق تطلعات الشّعب المصريّ[1].

وصرّحت هيلاري كلينتون في البرنامج التلفزيونيّ "meet the press"، يوم الأحد 30 يناير، أن " الاستقرار طويل الأمد يعتمد على استجابة احتياجات الشّعب المصريّ المشروعة، وهو ما نريد أن يحدث"، و أضافت:" نأمل في أنّ نشهد انتقالا سلميًّاً ومنظّماً إلى النظام الديمقراطيّ"[2].

ومن خلال تصريحها يظهر مدى اهتمام الولايات المتّحدة بمصر، وما يحدث فيها، وكان وراء استعمال كلمة "منظّم" إذ لتغيير شكل الحكم أبعادٌ مهّمة، وما بين استخدام الانتقال الفوريّ يظهر انقسام داخليّ في البيت الابيض؛ ومن منطلق تصريحها بالشكل المنظّم تضمّن استمرار العلاقات الثنائية وضمان استمرار العلاقات مع النظام الجديد، وكذلك الحفاظ على أمن إسرائيل واستمرار التعاون المصريّ الاسرائيليّ؛ حيث يظهر بأنها كانت متخوّفة من النظام الذي سيظهر فجأة، وقد يترتب على هذا النظام قطع العلاقات فيما بينهما أوتسوء، وقد تتحوّل لدول أخرى ويكون على حساب مصالح الولايات المتّحدة الأمريكية في مصر، وعلى العلاقات الإسرائيلية؛ فلذلك كانت تبحث عن البديل المناسب لها في هذه الأوضاع المتوتّرة، وتنتظر الوقت المناسب لإعلان موقفها.

ومع استمرّار المظاهرات التي عمّت أنحاء مصر، والاعتصام في ميدان التحرير وتحدّي قرار حظر التجوال، ومواصلة المطالبة برحيل مبارك ونظامه، في حين تعّهد الجيش المصريّ في وقت سابق بالامتناع عن استخدام القوة ضدّ المتظاهرين[3].فكانت ردّة فعل مبارك على هذه الأحداث بأنه كلف أحمد شفيق ببدء حوار مع المعارضة، للتوصل إلى حلّ لهذه الأزمة، وأن يتمّ تنفيذ مطالب المرحلة الجديدة[4].

كان موقف رئيس الولايات المتّحدة الأمريكية عندما تصاعدت حدّة الأحداث وبدأت سيطرة النظام على البلاد تضعف، خاصّة بعد إلقاء مبارك خطابه في 29 يناير الذي رفض فيه الاستقالة، أو حتّى الحدّ من صلاحياته، ضرورة إرسال مبعوثٍ خاصٍّ من قبله للتحدّث مع مبارك وجهاً لوجه، ليقنعه

---

[1]Peter Nicholas and Christi Parsons, **Obama's advisors split on when and how Mubarak should go Los Angeles Times**، February 10/ 2011

[2] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،332-333.

[3] **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**،https://ar.wikipedia.org/wiki/ /

[4] لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير** 87،**2011**.

بإعلان عدّة إصلاحات، منها وضع حدّ لقانون الطّوارئ الذي يسري في البلاد منذ عام 1981، والتعهّد بعدم الترشيح للانتخابات المقبلة، وعدم ترشيح ابنه جمال مبارك خلفاً له، وبالفعل تمّ إرسال فرانك ويزنر أحد كبار الدبلوماسيّين المتقاعدين، فقد كان سفيراً سابقا في مصر بين عامي 1986-1991، وقد جمعه مع مبارك علاقة صداقة قويّة، وفي 31يناير كُلّف ويزنر بنقل رسالة لمبارك لما تريده الولايات المتّحدة منه، وتمّ اللقاء بينهما وتحدّثا عمّا تريده الولايات المتّحدة، ولكنّ مبارك لم يتزحزح عن موقفه في التخلّي عن السّلطة[1].

ويمكن الاستنتاج بأنّ المواقف بدأت تتغيّر، إذ إنّ الادارة الأمريكية أصبحت تدعم الانتقال السلميّ والمنظّم والهادئ للسّلطة، فطلبت من مبارك بأن يقوم بمجموعة من الإصلاحات، ولكنّه رفض القيام بها، وبالرغم من إدراكه أنّ الأحداث في مصر ما زالت مستمرّة وخطره، وخاصّة في ظلّ إصدار الجيش بياناً معلناً فيه بأنهم لن يقوموا باستخدام القوة ضدّ الشّعب، وبأنهم يدعمون مطالبهم في عملية التغيير، فالسؤال الذي يطرح نفسه: كيف سيدعم مبارك نظامه بعد أنّ تخلّى الجيش عنه، وأصبح يؤيّد مطالب الشّعب يعترف بحقوقهم المشروعة؟

ومع بداية شهر شباط وازدياد الاحتجاجات والمظاهرات المليونية في القاهرة ومحافظاتها للمطالبة برحيل مبارك وتخلّيه عن الحكم، أعلن مبارك في خطابه أنه لن يترشّح لولاية جديدة، وأنه سيعمل خلال الشّهور الباقية في ولايته للسماح بالانتقال السلميّ للسلطة [2]، جاء الموقف الأمريكيّ من خلال الرئيس أوباما الذي يؤكّد أنه أبلغ مبارك بوجوب أن تبدأ عملية انتقال السلطة الآن، ويهنّئ الجيش المصريّ على ضبط النفس خلال الأزمة، ويصف أنّ الوضع الحاليَّ لا يمكن أن يدوم ويجب حدوث تغيير[3].

وينسجم مع هذا الموقف تصريح رئيس لجنة العلاقات الخارجيّة في مجلس الشّيوخ الأمريكيّ جون كيري الذي اعتبر ان استقرار مصر يتوقّف على تنازله عن الحكم لمصلحة نظام سياسيّ جديد[4] .

---

[1] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،333.

[2] براونلى، جاسون، **المحافظة الأمريكية : رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25يناير في مصر**، مجلّة السياسة الدولية، العدد189، يوليو2012، 38.

[3] براونلى، جاسون، **المحافظة الأمريكية : رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25يناير في مصر**، مجلّة السياسة الدولية، العدد189، يوليو2012، 39.

[4] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير/ شباط، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

ويتضح بأنه لم تظهر بشكل واضح تأثيرات التدخّل الأمريكيّ في الأيام الأولى من الثورة المصريّة، ولكنّ مع تطور الاحتجاجات وتزايدها، واصرار الشّعب المصريّ على التغيّير وإسقاط النظام، بدأ التدخّل الأمريكيّ يظهر، فطلب أوباما من مبارك ضرورة الانتقال السّلميّ للسّلطة، وبشكل فوريّ وبأنّ الوعود التي وعد بها غير كافية لتهدئة الوضع، وجاءت متأخّرة .وهذا الشّيء يُظهر مدى بحث الولايات المتّحدة الدائم عن حليف مناسب لها من أجل أن تنفّذ مصالحها وأهدافها، ولكن عندما يضعف هذا الحليف تتخلّى عنه، وتبدأ بالبحث عن بديل آخر يحقّق أهدافها.

الموقف الأمريكيّ من موقعة الجمل[1] في ميدان التحرير التي بدأت بدعوة ائتلاف المعارضة لمظاهر كبرى لإرغام مبارك على ترك منصبه كرئيس للحزب الوطنيّ، ومظاهرات حاشدة مؤيّدة لمبارك تنطلق صوب ميدان التحرير[2]، والتي شهدت تعديل فترة سريان حظر التجوال ليبدأ من الخامسة مساءً إلى السّابعة صباحاً، والجيش يطالب المتظاهرين بالعودة إلى حياتهم الطّبيعية مؤكدا أنّ "رسالتهم وصلت ....ونحن ساهرون على تأمين الوطن" . وشهدت البلاد عودة شبكة الإنترنت للعمل بعد توقّف خمسة أيام كامله[3]، ومع استمرار الاحتجاجات وتصاعدها وازدياد أعمال العنف ومحاولات لقمعها تطوّرت بشكل أكثر المواقف الأمريكية[4].

المتحدّث باسم البيت الأبيض روبرت جيبس(Robert Gibbs) يوضح إنّ الرئيس باراك أوباما وإدارته يدينان بشدّة العنف المؤسف الذي وقع في شوارع القاهرة، وإذا كانت الحكومة وراء هذا العنف، فيجب أن يتوقّف فوراً، وأنّ أوباما يبلغ بالتطّورات بشكل دائم[5].

السناتور الأمريكي الجمهوري جون ماكين (John McCain's) يدعو الرئيس المصريَّ حسني مبارك إلى التنحّي، ويكتب على موقع تويتر أنه أمر مؤسف، لكنّ الوقت حان ليتنحّى الرئيس مبارك ويتخلّى عن مقاليد الحكم[1]، لأنّ هذا الأمر يصب في مصلحة مصر وشعبها وجيشها[2].

---

[1] وهو اليوم التاسع للثورة الذي اندلعت فيه اشتباكات عنيفة بين مؤيدي مبارك والمحتجين في ميدان التحرير، استخدمت فيها قنابل المولوتوف والحجارة، قبل أن تتطوّر الأمور بدخول مجموعات من راكبي الخيول والجمال فيما عرف ب(موقعة الجمل في ميدان التحرير)، حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**،76-77.

[2] القرش، محمّد، **ثورة 25يناير المشروع المصريّ للنهضة**، 20.

[3] نفسه،76.

[4] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[5] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

وزيرة الخارجيّة الأمريكية هيلاري كلينتون تدين في اتصال مع نائب الرئيس المصريّ عمر سليمان ما تصفه بالاشتباكات المرّوعة التي دارت في ميدان التحرير بوسط القاهرة بين موالين للرئيس حسني مبارك ومعارضين، وطالبت الحكومة المصريّة بمحاسبة المسؤولين عن أعمال العنف[3].

يلاحظ ممّا سبق، أنّ الأوضاع في مصر ساءت للغاية، ولكن مبارك حاول البقاء في حكمه وعدم التنازل عنه بالرغم من أنه يعرف أنّ النظام لن يستطيع الوقوف في وجه هذه المعارضة والاحتجاجات، وبعد أن بدأت الولايات المتّحدة الأمريكية أيضاً تطالبه بأن يقوم بعملية الانتقال المنظّم والسلميّ للحكم، وأنه يجب عليه تلبية مطالب شعبه وآمالهم في تحقيق الديمقراطيّة، وليس ذلك فحسب فقد بدأت تبحث عن البديل المناسب له وتدعمه .

سعى نظام مبارك إلى استخدام أساليب مختلفةً للتعامل مع الثورة، فقام النظام بتشويه صورة الثّوار ووصفهم بالبلطجية، وأنّ لهم أجندات خارجيّة حتّى يبعد تعاطف الأهالي مع الثّوار ونشر الذّعر والخوف ببن الأهالي، ومع ذلك استمرّ الحشد والاستعداد لجمعة الرحيل[4].

كان موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من أعمال العنف بأنها تتبادل مع الحكومة المصرية النّصح ووجهات النظر، وتجري اتصالات يوميّة مع الجيش المصريّ، ومع أعضاء من المعارضة أيضاً، وأنه ليس من حقّ الولايات المتّحدة أو أيّ قوة أجنبية أن تمليَ مَنْ سوف يحكم مصر [5]، وأنّ القرار الخاصّ بمدّة بقاء الرئيس مبارك في السلطة قرار مصريّ، فهذه مسألة لا تخص الولايات المتحدة ، إنما هي تخصّ الشّعب المصريّ والحكومة المصريّة.

وزيرة الخارجيّة الأمريكية هيلاري كلينتون تجدّد إدانة بلادها للعنف في مصر، وتدعو الحكومة إلى البدء فورّا في محادثات مع المعارضة لتسليم السلطة[6].

---

[1] **البيت الأبيض يرفض دعوة مبارك للتنحي.. ويشيد بـــ«ضبط النفس» للقوات المسلحة**، وكالات الأنباء المصري اليوم ، العدد 24245 ،الأربعاء،٢/ فبراير/ ٢٠١١.

[2] **ثورة 25يناير المصرية**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 11/ فبراير /2011 ،108-109.

[3] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية، الجمعة، 11 فبراير ، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[4] البنا، إسلام محمد، **أمة كانت في خطر(مشاهدات مصرية قبل وأثناء وبعد ثورة 25يناير)**2011، 55.

[5] عبد الشافي، عصام، **السّياسية الأمريكية والثورة المصريّة**،80.

[6] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،334.

يُلحظ مما سبق أنّ الولايات المتّحدة تدعو النظام إلى اتخاذ فعل ملموس يمكن أن يرضيّ الشّعب المصريّ، أنّ يقوم بعملية وقف العنف في الشارع المصريّ، وأنّ يتمّ اللقاء بين المعارضة والنظام من أجل القيام ببدء الخطوات للانتقال للسّلطة، وأنّ الولايات المتّحدة تتبادل مع الحكومة المصريّة وجهاتِ النظر والاتصالات اليوميّة مع الجيش والمعارضة للتوصل إلى حلّ، ولكنّ هل هذه التصريحات صادقة أم هي مجرّد تصريحات للقيام بتهدئة الأوضاع؛ وفي الوقت نفسه هي محاولة لتحقيق أهدافها الخفية؟

جمعة الرّحيل (جمعة الخلاص) كما سماها المصريون، في هذا اليوم قام أكثر من مليون محتجّ يؤدّون صلاة الجمعة في ميدان التحرير، حيث دعا الخطباء الحُشودَ والشّباب إلى الصّبر حتّى يتمّ إسقاط نظام مبارك[1].

فكان موقف الرئيس الأمريكيّ أوباما بأنّ مستقبل مصر يحدّده أبناؤها، وعملية انتقال السلطة يجب أن تبدأ وتؤدّيَ إلى انتخابات ديمقراطية، وعملية التفاوض لنقل السلطة في مصر قد بدأت بالفعل، واستخدام العنف ضدّ الصحفيّين والناشطين في حقوق الإنسان والمتظاهرين أمر غير مقبول[2].

البيت الأبيض يحثّ الحكومة المصريّة أيضاً على اتخاذ "خطوات ملموسة لتحقيق انتقال منظّم للسلطة، ويحذّر من أنّ الاضطرابات قد تستمرّ دون اتخاذ مثل هذه الإجراءات، إنّه يجري حاليا مناقشات مع شخصيّاتِ مصرية بارزة لضمان انتقال سلميّ فوريّ ومنظّم للسّلطة"[3].

وزيارة فرانك ويزنر (Frank Wisner) في الثاني من فبراير لمصر ليكون مبعوثاً شخصيّاً للرئيس أوباما، لبحث تداعيات الثورة المصرية، وما إن أصدر ويزنر تصريحات مؤيّده للرئيس مبارك، كانت محلّ انتقاد من العديد من الجهات، خرجت الإدارة الأمريكية لتعلن أنّ هذه التصريحات تعبر عن رأيه الشّخصي[4].

---

[1] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، 78.

[2] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[3] نفسه.

[4] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية، 80.**

وموقف المتحدّث باسم الخارجيّة الأمريكية فيليب كراولي الذي كان على تواصل بشكل يوميّ مع قيادات الجيش ووزارة الدفاع؛ حيث إنّ الجيش يلعب دوراً بنّاءً لضمان الاستقرار، ويوم الرحيل كان يومً سيّئاً لمصر، والجيش عدّل أداءه وتعامل مع الأحداث على الأرض[1].

ومن خلال هذه المواقف التي تظهر لنا بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكية كانت منقسمة في الداخل الأمريكيّ بحيث أصبحت متخوّفة من الأحداث التي تجري في مصر أن تؤثّر على مكانة الولايات المتّحدة الأمريكية سواء كان هذا على الصعيد الداخليّ أو على الصعيد الخارجيّ، وخاصّة بعد أن أعلن المبعوث الأمريكيّ فرانك ويزير تأييده لمبارك، وأنّ عملية التغيير في مصر يجب أن تحدث من خلال مبارك، فسعت الإدارة الأمريكية إلى إيجاد حلّ لهذه الأزمة قبل أن تتفاقم، فصرّحت هيلاري كلينتون بأنّ التغيير في مصر يجب أن يتمّ في أسرع وقت ممكن .

تمّت استقالة المكتب السياسيّ للحزب الوطنيّ الديمقراطيّ الحاكم بالكامل، بما تضمّه من أسماء جمال مبارك وصفوت الشّريف وزكريا عزمي، وتعيين الدكتور حسام بدراوي أميناً عاماً للحزب وأمين لجنة السياسات، إلا أنّ مبارك عقد اجتماعاً بوزراء الاقتصاد والتجارة والنفط؛ وذلك للإشارة إلى أنه ما زال يمارس صلاحياته[2].

نائب الرئيس الأمريكي، جوزيف بايدن (Joseph Biden)، يتّصل بنظيره المصريّ، عمر سليمان، ويشدد له على ضرورة وضع برنامج إصلاح ملموس وجدول زمنيّ واضح لإجراء التغييرات الضّرورية في البلاد[3].

والمتحدّث باسم مجلس الأمن القوميّ الأميركيّ تومي فيتورَ(Thomas feature) يعتبر إنّ استقالة أعضاء هيئة المكتب السياسيّ في الحزب الوطنيّ الديموقراطيّ الحاكم في مصر تشكّل مرحلة ايجابية نحو تغيير سياسيّ ضروري، إننا ننتظر مبادرات إضافية[4].

---

[1] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11/ فبراير /2011، http:g//www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[2] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، 79 .

[3] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[4] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

ومبعوث الرئيس الأمريكي الخاصّ إلى مصر فرانك ويسنر (frank lesnar) يؤكّد أنّ مخاطر اندلاع العنف ما زالت محدقة بمصر، وأنه يرى في الوقت نفسه أنّ ثمّة علاماتٍ بأنَّ البلاد تتحرّك باتجاه حلّ سلميّ للأزمة، وأنه أوضح أمام مؤتمر الأمن في ميونيخ[1] عبر اتصال مصوّر من واشنطن إنَّ ثمّة فرصة للتحرّك إلى الأمام في مصر، وأنّ الوضع مازال هشاً ومن الممكن أن تتخذ الأمور مساراً خاطئاً، ولكن ثمّة اتجاه واعد[2]، وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في مؤتمر ميونخ عبرت عن إنّ بلادها تدعم انتقال السلطة في مصر بشكل منظّم لكن بأسرع ما يمكن[3].

ومن الملاحظ ومع استمرار الثورة فأن الولايات المتّحدة الأمريكية تراقب تطوّرات الأحداث بدّقة، وهي تتحرك ببطء، ولكن من الملاحظ أيضاً بأنّ الأمور بدأت تُحسم، فقد تمت استقالة هيئة المكتب السياسيّ للحزب الوطنيّ الديمقراطيّ الحاكم بالكامل، فهذا الشيء يدّلل على أنّ النظام فقد سيطرته وقوته، بالرغم من أنّ مبارك يحاول إبقاء صلاحياته، ولا يريد التنازل عنها، وأنّ الشعب يسعى إلى عمليّة التغيير، فالولايات المتّحدة لا تريد الاصطدام بالشعب؛ فلذلك كانت كلّ تصريحاتها الأخيرة، فحواها هو الاتجاه للحلّ السلميّ والانتقال المنظّم للسّلطة، وذلك من أجل خير مصر.

ومع بداية الحوار بين قوى المعارضة بما فيها جماعة الإخوان المسلمين مع عمر سليمان الذي أسفر عن الموافقة على تشكيل لجنة لإعداد تعديلات دستوريّة في غضون شهور، والعمل على إنهاء حالة الطّوارئ وتشكيل لجنة وطنية للمتابعة والتنفيذ، وتحرير وسائل الإعلام والاتصالات وملاحقة المتّهمين في قضايا الفساد، ولكنّ شباب الثورة رفضوا الحوار مع النّائب عمر سليمان لأنّ الحوار "لا يخدم الانتفاضة الشعبيّة"، والنائب عمر سليمان يرفض مطلب شباب الثورة بإعلان مبارك تفويض صلاحياته لنائبه[4].

اختلفت المواقف والتّصريحات الأمريكية، فصرّح أوباما عن رغبته في " حصول عملية انتقالية منظّمة وملموسة تؤدّي إلى قيام حكومة تمثّل الشّعب في مصر، مؤكّداً على أنّ مصر لن تعود إلى ما

---

[1] وهو مؤتمر ميونيخ للأمن تم عقده في ألمانيا ويشارك فيه مجموعة من المفكرين والقادة من مختلف أنحاء المجتمع الدولي، ويقوم بمناقشة الإصلاحات السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**،335.

[2] رحيم، هانية، **اوباما يعزز جهوده الدبلوماسية من اجل انتقال سياسي في مصر**،، وكالة الأنباء، الاحد، 6/فبراير/ 2011.

[3] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**، 335.

[4] **أبرز المحطات والمواقف في ثورة مصر**، قناة العالم الإخبارية، ww.alalam.ir/egypt/docs/stations

كانت عليه، وبأنه يريد حكومة تمثّل الشّعب في مصر، والمصريون يريدون الحريّة وانتخابات حرّة عادلة، يريدون حكومة تمثل الشّعب، يريدون حكومة منفتحة، ويجب أن تبدأوا المرحلة الانتقالية فوراً، مرحلة انتقالية منظّمة"[1]، مشدداً على أنّ "المجتمع المصريّ لا يقتصر على جماعة الإخوان المسلمين، لكنه أقرّ بوجود مخاوف حيال مواقفهم، وأعتقد أنهم أحد الفصائل في مصر، هم لا يتمتّعون بدعم غالبية المصرّيين، ولكنّهم منظّمون جيّداً وفي أيديولوجيتهم نواح معادية للأميركيين، لا شكّ في ذلك، لكن ثمّةَ مجموعةٌ كبيرةُ من الأشخاص العلمانيين في مصر، ثمّةَ مجتمعُ مدنيٌّ واسعٌ يريد التقدّم إلى الواجهة أيضاً، ومن المهّم بأنّ الخياريّنِ الوحيدين أمامنا هما الإخوان المسلمون أو شعب مصريّ مقموع، وأكد على أنّ الحكومة التمثيلية في مصر تقدّموا في عملية منظمة، يمكننا العمل معاً "[2].

وخرج أيضاً ديك تشيني (Dick Cheney) نائب الرئيس السّابق جورج بوش، ليشيد بالرئيس مبارك ووصفه بأنه رجل صالح، وصديق صالح وحليف للولايات المتّحدة، وفي النهاية أيًّا كان ما سيأتي في الفترة القادمة، سيحدده الشّعب المصريّ، وانتقد تشيني طريقة تعامل أوباما مع الأــزمة، ومن المهم القيام بجهود دبلوماسيّة بشكل غير معلن، فمن الصّعب للغاية على زعيم أجنبيّ ما التصرّف بناء على نصيحة أمريكية بطريقة ملحوظة، ورفض تشيني أن يذكر تكهّنات بشأن مستقبل مبارك وعبر عن أنه لا يدري، ولكنه اعتقد أنّ هناك وقتاً يحلّ على الجميع، يتعيّن فيه الانسحاب والمضيُّ قُدماً والوصول إلى الرحلة التي تتوالى فيها السّنين ويصبح التعامل مع الأعباء أكثر صعوبة، لكنّ هذا قرار لا يمكن أن يتّخذه سوى المصريين[3].

وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أيدت إشراك حركة الإخوان المسلمين المعارضة في الحوار الجاري بين الحكومة المصرية والقوى المعارضة للخروج من الأزمة السياسيّة التي تمرّ بها مصر[4].

يتّضح ممّا سبق أنّ الموقف الأمريكي بدأ بالتبلور منذ بداية شهر فبراير، فقد صرّح الرئيس الأمريكيّ بضرورة القيام بعملية الانتقال المنظّم للسلطة، وتم الإجماع على ذلك داخل البيت الأبيض،

---

[1] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 82.

[2] **نفسه**،83.

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،82.

[4] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير ، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

ولكنَّ الآن بدأت عملية التوقّع مَنْ سوف يأتي بعد مبارك، فمَنْ سوف يكون الحليفَ المناسب لها بعده؟ فكثرت التساؤلات عن هذا الموضوع والتحضير لدعم من يناسبها.

في السابع والثامن من فبراير بدأت حكومة مبارك تتّخذ بعض الإجراءات لتهدئة الأوضاع، فعدلت قانون فترة حظر التجوّل، والإفراج عن الناشط وائل غنيم، وعودة بثّ الجزيرة، ومع ذلك بقيّ المعتصمون في الميدان، ومنعوا الجيش المصريّ من فتح أهمّ مجمّع حكوميّ في ميدان التحرير[1]، احتشد آلاف المصرّيين مطالبين برحيل الرئيس حسني مبارك؛ فكانت التظاهرات جميعها سلميّة، لكن تخللها إضرام النار بمراكز للشّرطة، ورفُعت لافتات للتنديد بنظام حكم الرئيس مبارك، كما أبدى كثير من المحتجيّن امتعاضهم من الموقف الأميركيّ تجاه النظام المصري، حيث اعتبره الكثير أنه متعاطف معه[2] .

ودعا جون بايدن نائب الرئيس أوباما إلى كبح وزارة الداخلية المصرية بالأفراج عن الصحفييّن والناشطين السياسييّن وناشطي المجتمع المدني أو مضايقتهم أو التنكيل بهم ، وإتاحةَ حرية التعبير والتجمّع، وإلغاء فوريّ لقانون الطوارئ، وتوسيع قاعدة الحوار الوطنيّ لتشمل طائفة واسعة من أعضاء المعارضة، ودعوة المعارضة كشريك لتطوير خارطة طريق مشتركة وجدول زمنيّ لنقل السلطة، بجانب سياسة واضحة بعدم الانتقام[3].

دعا البيت الأبيض نتيجة هذه الأحداث إلى اتخاذ خطوات فوريّة ولا رجعة فيها باتجاه تطبيق الإصلاحات في مصر؛ حيث الناطق باسمه روبرت جيبس يعبر عن إنّ البيت الأبيض لن يصدر تعليقات على جميع الخطوات التي تُتّخذ باتجاه التغير السّياسيّ. ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن دعا في اتصال مع نظيره المصريّ عمر سليمان إلى توسيع الحوار حول العملية الانتقالية السياسيّة، بحيث يشمل مجموعات إضافية من المعارضة المصرية[4]،وإنّ ما قدمته الحكومة المصرية حتّى الآن لا يلبيّ

---

[1] حماية، ياسر، **اضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، 80.

[2] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير/ شباط، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،82-83 .

[4] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير/ شباط، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

الحدّ الأدنى من مطالب الشعب المصريّ[1]، كما حثّ الحكومة المصرّية على اتخاذ خطوات ملموسة لتحقيق انتقال منظّم للسّلطة، ويحذّر من أنّ الاضطرابات قد تستمرّ دون اتخاذ مثل هذه الاجراءات[2].

شجعت الولايات المتحدة الأمريكية على لسان المتحدّث باسم الخارجيّة الاميركية فيليب كراولي الجيش المصري على مواصلة التحلي بضبط النفس بعد تلويح القاهرة بتدخل الجيش في حال حصول فوضى في البلاد[3].

ومن الملاحظ أن واشنطن حافظت على موقفها المحايد من الثورة المصرية، وتستمرّ في مطالبة مبارك والشّعب المصريّ بضبط النفس والابتعاد عن استخدام العنف والبحث عن سُبل ملائمة لعملية الانتقال السّلميّ المنظّم لضمان أمن مصر واستقرارها.

المجتمع المصريّ كان ينتظر تنحّي الرئيس مبارك عن حكم البلاد في أي لحظة؛ حيث تجمع المتظاهرون في ميدان التحرير وكان عددهم 3 ملايين متظاهر تقريباً، فوجّه مبارك خطابه الثالث للشعب المصريّ وفاجأ الجميع؛ حيث رفض التنحّي، وأعلن تفويض سلطاته لنائبه عمر سليمان، وقد استهّل مبارك خطابه بكلمة للشّباب المحتجّين في ميدان التحرير وفي كلّ الميادين، قائلاً إنه يعتزّ بهم كرمز لجيل مصريّ جديد، وشدّد على أنّ دماء شهدائهم لن تضيع هدراً، فرفض المتظاهرون خـــطاب مبارك الذي خيّب آمالهم ورفض فيـــه التنحّي عن الحكم، فبعد انتهاء الخطاب هتف المتظاهرون في حالة غضب شديدة "يسقط حسني مبارك"، "ارحل" وطالبوا بتدخّل الجيش المصريّ، وأكّد السيّد عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية أنّ ما أعلنه الرئيس حسني مبارك في كلمته يؤكّد حسّه الوطنيّ وانحيازه لمطالب الشّعب، وأكد في كلمة له إلى الشّعب التزامه بإجراء كّل ما يلزم لتحقيق الانتقال السلميّ للسلطة [4].

فكان موقف الولايات المتحدة الامريكية بأنها تراقب عن كثب الموقف المتقلّب في مصر، وإنّه جرى إطلاع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على الوضع المتقلّب السائد في مصر رافضاً التعليق على إمكانية تنحّي الرئيس حسني مبارك ، وأن الرئيس الأمريكي يشاهد عبر شاشات التلفزيون الأوضاع

---

[1] نفسه،104.

[2] **ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 2011، 103.

[3] **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر**، بي بي سي بالعربية الجمعة، 11 فبراير/ شباط، 2011، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactions.shtml

[4] **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**، https://ar.wikipedia.org/wiki/

المتقلبة في مصر ، وإنّه لا يريد التكهّن بما سيحصل من أحداث فيها[1].جون ماكين ينتقد خطاب مبارك ويدعوه إلى الاستجابة لمطالب شعبه بالتنحّي[2].

الأوضاع متصاعدة والمواقف الأمريكية محايدة، تنتظر الفرصة المناسبة للإعلان الرسميّ والصريح عن موقفها، بالرغم من أنها كانت متأكّدة من أنّ مبارك ونظامه قد سقط، ولا توجد وسيلة لتهدئة الأوضاع في مصر، إلا من خلال إعلان مبارك عن تنحّيه عن السلطة ، ولكنها لم تظهر ذلك بشكل واضح.

تنحى حسني مبارك بعد 18 يوماً من اندلاع الثورة في11فبراير2011[3] (جمعة الحسم أو جمعة الزحف)[4]، وذلك من خلال إعلان عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية تنحِّيَ الرئيس محمّد حسنى مبارك عن السّلطة[5]؛ حيث جاء ذلك خلال بيان أذاعه سليمان بنفسه من مقرّ رئاسة الجمهورية[6]، وبعد نبأ تنحّي مبارك انفجرت مظاهر الفرحة العارمة في شتّي أنحاء البلاد، وخرج الملايين في جميع المحافظات إلى الشّوارع والميادين ابتهاجاً بتحقق أول مطالب الثورة المتمثّل في إسقاط النظام[7].

وعلى صعيد الولايات المتحدة فقد عقد أوباما اجتماعاّ دام حوالي ساعة مع مجلس الأمن القوميّ بعد الإعلان عن تنحّي مبارك، ووصفَ تنحّي مبارك بأنها هذه الخطوة هي البداية و ليست النهاية، وأنه ينبغي على الحكومة المصرية المقبلة الاعتراف بالاتفاقات الموقّعة بين مصر و إسرائيل[8].

وأبدى رئيس لجنة العلاقات الخارجيّة لدى مجلس الشيوخ السيناتور جون كيري ارتياحه لأنّ الشعب المصريّ حاز على فرصة للعمل وبداية جديدة، و دعا الجيش المصريّ الى الاستماع إلى مطالب الشعب وإلغاء قانون الطّوارئ و العمل على وضع جدول زمنيّ من أجل عقد انتخابات ذات

---

[1] **ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 2011، 103.

[2] **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[3] انظر الملحق رقم (3) ،**نصّ بيان تخلّي مبارك عن الحكم**، 116 .

[4] السعداوي، نوال، **نوال السعداوي والثورات العربية**،116.

[5] قرني، بهجت وأخرون، **الربيع العربيّ في مصر الثّورة وما بعدها**،146 ، جلال، أمين، **ماذا حدّث للثورة المصرية؟**، 328..

[6] انظر الملحق رقم (4) ،**وثيقة تخلّي حسني مبارك عن الرئاسة، 117.**

[7] **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**، https://ar.wikipedia.org/wiki/، كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**، 336 .

[8] **ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلّة دراسات شرّق أوسطية، العدد55، 2011، 103.

مصداقية[1]، كما وصف نائب الرئيس الأميركي جو بايدن تنحّي مبارك بأنه يوم تاريخيّ لمصر وأنّ الاستقالة ستفضي إلى إرساء الديموقراطية في هذا البلد[2].

ومن الملاحظ أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية خلال أيام الثورة كانت تراقب تطورات الأحداث بدقّة، فلم تردْ أن تظهر موقفها المتمثل، إما بدعم نظام حسني مبارك أو القيام بتأييد الشّعب المصريّ ودعم مطالبه، ولكنّها استخدمت سياسة الهروب من إيجاد حلّ للأزمة واكتفت بإصدار تصريحات ومكالمات هاتفية كان فحواها في أغلب الأوقات الدّعوة إلى ضبط النفس وشجب العنف، وبعدها الانتقال المنظّم للسلطة، لكنّها لم تعلن بشكل رسميّ عن موقفها، فكانت محايدة وتنتظر الوقت المناسب لإعلانه، فبناء على تذبذب الموقف الأمريكيّ تجاه النظام الحليف، بدأ التحوّل في موقفها عندما أعلن مبارك تنحيّه ووصول المجلس العسكريّ للحكم، فبدأت تتبلور المواقف السياسيّة الجديدة تجاه الثورة المصريّة ونظام الحكم، وسأعرض في الفصل الثالث الموقف الأمريكيّ من تنحّي مبارك ووصول المجلس العسكري حتّى فترة حكم مرسي المتمثّل بجماعة الإخوان المسلمين.

الفصل الثالث

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تنحي مبارك حتى حكم مرسي

[1] **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] **نفسه.**

موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من تنحّي مبارك وتولّي المجلس العسكري الأعلى لشؤون البلاد

بعد تنحّي مبارك في 11 فبراير، تّم تسليم السلطة للمجلس العسكريّ الأعلى[1]، لكن الشعب المصري لم يكن راغباً باستبدال الحكم الاستبدادي بالحكم العسكري، لذلك طالب بتحديد الفترة الانتقالية وتسليم السلطة، وأصبح المجلس الأعلى للقوات المسلّحة وفق الإعلان الدستوري[2]هو المؤسسة السياسية في مصر[3] .

وهنا برز التساؤل، هل ستدعم الولايات المتّحدة الأمريكية المجلس العسكري الذي تولّى إدارة شؤون البلاد لفترة مؤقته في ظلّ تخوفها من وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم ؟

فكان التعامل من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية مع هذا الحدث يرتكز على عدّة أمور، لعلّ أبرزها ما يلي:

كان الموقف الأمريكي هو التعاون مع المؤسّسة العسكرية باعتبارها حجر الزاوية في تحقيق الاستقرار في البلاد، كما هو الحال خلال المرحلة الانتقالية، لا سيّما وأنّ قيادات المؤسّسة العسكرية

---

[1] الشوباشي، شريف، **مستقبل مصر بعد الثورة**، 125.

[2] أعلن المجلس العسكري في الإعلان الدستوري الصّادر في 13 فبراير 2011، التزامه بعدم الاستمرار في الحكم وتعهده بتسليم السلطة لحكومة مدنية منتخبة في غضون ستة أشهر أو حتى إجراء انتخابات البرلمان والرئاسة، وقام المجلس العسكري في هذا الإعلان بتعطيل مجلسي الشعب والشورى المنتخبين في عام 2010 وتعليق العمل بالدستور عام 1971 القائم، وفيه أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة القرارات الآتية: 1- تعطيل العمل بأحكام الدستور، 2- تولى المجلس الأعلى للقوات المسلّحة إدارة شؤون البلاد بصفة مؤقتة لمدة ستة أشهر لحين انتهاء انتخابات مجلسي الشعب والشورى ورئيس الجمهورية، 3- تولّى رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة تمثيله أمام كافة الجهات في الداخل والخارج، وحلّ مجلسي الشعب والشورى، 4- اصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة مراسيم بقوانين خلال الفترة الانتقالية، 5- تشكيل لجنة لتعديل بعض مواد الدستور وتحديد الاستفتاء عليها من الشعب، 6- تكليف وزارة أحمد محمد شفيق بالاستمرار في أعمالها لحين تشكيل حكومة جديدة، وإجراء انتخابات مجلسي الشّعب والشورى، والانتخابات الرئاسية، 7- ألتزم الدولة بتنفيذ المعاهدات والمواثيق الدولية التي هي طرف فيها.**ثورة25يناير..مرحلة انتقالية بقيادة المشير طنطاوي**، كتابات الاخبارية...دقة...حيادية...استقلال، الثلاثاء، 20/ يناير /2015، **مؤتمر الربيع العربي من منظور حقوق الأنسان**، إصدار عمادة البحث العلمي،131، لوز، ياسر، دور المؤسّسة العسكريّة المصريّة في ثورة 25 يناير 2011، 134.

[3] لمزيد من التفاصيل، انظر الملحق رقم (5) ، **بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة**،118-124.

لديها روابط جيدة بواشنطن[1]. ولعلّ هذا يفسّر أسباب عدم مساس الولايات المتّحدة الأمريكية بالمعونة المقدّمة للمؤسّسة العسكرية والتي تبلغ 1.3 مليار دولار سنوياً مقابل 800 مليون دولار للمعونات المدنية، بالرغم من تلويح الإدارة الأمريكية أكثر من مرّة بتقليص هذه المعونة[2].

أما بالنسبة لموقفها من السّلطة التنفيذية، وخاصّة فيما يتعلّق بالرئيس القادم، فمن المؤكد أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية عملت على الدعم الخفيّ غير المعلن لبعض الشّخصيّات التي لها علاقة وطيدة بها، ولعلّ هذا الدعم الخفيّ حتّى لا يؤدي الدعم العلنيّ إلى نتائج عكسيّة في ظلّ حالة الاحتقان الشعبيّ ضدّ الولايات المتّحدة الأمريكية[3].

وبالنسبة للسلطة التشريعية "البرلمان"، حاولت الولايات المتّحدة الأمريكية استقطاب بعض العناصر الشبابية، ومساعدتهم بصورة غير علنية في تشكيل أحزاب، مع إبراز هذه الأحزاب من خلال وسائل الإعلام الخاصّة من أجل ضمان نجاح نسبة منهم على الأقل في الانتخابات البرلمانية[4].

ويمكن القول بأنه بعد تنحّي مبارك وتولّي المجلس العسكريّ الأعلى لشؤون البلاد أصبح من الضّروريّ القيام بخطوات جادة من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية لكي يتمّ حسم موقفها بشأن مَنْ سيخلف مبارك، والمجلس العسكريّ الذي تسلّم أمور البلاد بشكل مؤقّت، بالرغم من أنّ الولايات المتّحدة كانت تواصل علاقتها مع مبارك والمجلس العسكريّ في آن واحد، ولكن وجب عليها اختيار البديل المناسب لها، فالعلاقة الثنائية مع أيّ طرف ستكون قائمة على تبادل المصالح المشتركة بينهم، فمن الطّبيعيّ أنّ تكون الولايات المتّحدة مهتمّة وقلقه من هذا الشّأن.

ويتضح مما سبق بأن الولايات المتحدة الامريكية كانت لها سياستها بأنها أوجدت أطرافاً جديدة على الساحة المصرية، وقدمت الدعم الخفيَّ لها من أجل احتواء الثورة، وكسب الوقت لإيجاد البديل المناسب لها ولتنفيذ سياستها وتحقيق أهدافها واستراتيجيتها

وفي ظلّ الظّروف التي مرّت بها مصر من أجل الوصول إلى نظام ديمقراطيّ يلبيّ المطالب الشّعبيّة في التحضير لانتخابات حرّة نزيهة بعيدة عن الضّغوطات الداخلية والخارجيّة التي تظهر

---

[1] شافعي، بدر حسن، **الولايات المتّحدة والثورة المصريّة تحديات الواقع وآفاق المستقبل**، 2011/أبريل/22، http://mohasisi.maktoobblog.com/1657407

[2] إسلام اونلاين، **سيناريوهات التعامل الأمريكيّ مع مصر ما بعد الثورة**، الاربعاء 27 يوليو 2011، http://www.arrasid.com/index.php/main/index/10/149/contents

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسيّة الأمريكيّة والثورة المصريّة**، 86.

[4] نفسه.

خلفية توتّر العلاقات الأمريكية _المصرية على ضَوْءِ عدّة قضايا وأمور، خاصّة أزمة تمويل منظّمات المجتمع المدنيّ، فمن هذه المؤشّرات:

قيام السّلطات المصريّة في ديسمبر 2011 بالتحقيق مع 43 شخصًا، منهم19 أمريكياً[1] من منظّمات عدّة، وتمّ اتهامهم بتلّقي أموال من الخارج دون موافقة حكوميّة، والقيام بأنشطة سياسيّة غير متصلّة بعملهم في المجتمع المدنيّ وعدم حصولهم على تصريحات العمل اللازمة[2].

وكانت هذه الخطوة بمثابة صدمة للحكومة الأمريكية فقد أعربت السفيرة الأمريكية في القاهرة آن باترسون **(an Patterson)** عن قضيّة منظّمات المجتمع التي مثّلت صدمة بالنسبة لواشنطن، بالنظر إلى أنّ المنظّمات المعينة كانت تعمل بشفافية وحسن نية في محاولة لتعزيز المجتمع المدنيّ المصريّ، ولا شك في أــنّ تلك القضيّة كان لها تأثير سلبيّ على صورة مصر في الولايات المتّحدة[3].

وأزمة التمويل الأجنبيّ لمنظّمات المجتمع المدنيّ المصريّ ليست وليدة المداهمات الأمنية لعدد من المنظّمات العاملة في مصر، وتقديم مسئوليها للقضاء المصريّ، ولكنّها بدأت تظهر على السّطح مع

إعلان "آن باترسون"[4] أمام لجنة الشّئون الخارجيّة بمجلس الشّيوخ الأمريكية، في أثناء جلسة استماع لها للموافقة على تسميتها سفيرة للولايات المتّحدة بالقاهرة لخلافة "مارجريت سكوبى (Margaret scobey)، وأنّ 600 منظّمة مصرية تقدّمت بطلبات للحصول على مِنح ماليةِ أمريكيةٍ لدعم المجتمع المدنيّ. وأضافت أنّ الولايات المتّحدة قدمت 40 مليون دولار خلال خمسة أشهر لمنظّمات المجتمع المدنيّ لدعم الديمقراطية في مصر، بمعدل 8 ملايين دولار كلّ شهر[5]، وفي كلمة

---

[1] volume ،term Digest of middle east studies ،U.S. Civil Society Assistance to Egypt:Thinking Long ،Anna new ،21

[2] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**، مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014.

[3] عبد الرؤوف، محمد، **السفيرة الامريكية في القاهرة :لا توجد علاقة بين الاصدقاء دون (مطبات) وثورة 25 كانون الثاني بداية لصداقة اميركية- مصرية** ، جريدة القدس،العدد15524،الجمعة 2/نوفمبر/2012.

[4] **السفيرة الأمريكية في القاهرة: لا توجد علاقة بين الأصدقاء دون مطبات وثورة 25كانون الثاني بداية لصداقة جديدة أمريكية – مصرية**، جريدة القدس، العدد 15524، الجمعة،2/ نوفمبر /2012.

5 عبد العاطى، **عمرو، توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، 131.

لها أمام لجنة حقوق الإنسان بمجلس الشّعب بخصوص أزمة التمويل الأجنبيّ لمنظّمات المجتمع المدنيّ، قالت وزيرة التخطيط والتعاون الدوليّ "فايزة أبو النجا" إنّ الفترة من مارس حتّى يونيو 2011 (4 أشهر)، شهدت تمويلاً أمريكيا لمنظّمات المجتمع المدني، بلغ 175 مليون دولار، بينما لم يتجاوز هذا التمويل في 4 سنوات من 2006 حتّى 2010 مبلغ 60 مليون دولار[1].

وانعكس التوتر الحادث في العلاقات الأمريكية المصرية، على خلفية أزمة تمويل منظّمات المجتمع المدني، في تهديد الكونجرس الأمريكيّ ومسئولي الإدارة الأمريكية، وفي مقدّمتهم وزيرة الخارجيّة الأمريكية هيلاري كلينتون، التي هّددت في أثناء حضورها مؤتمرَ الأمن بمدينة ميونيخ الألمانية بقطع المساعدات العسكريّة الأمريكية السّنوية للقاهرة، والتي تقدّر ب1،3 مليار دولار[2]، فضلاً عن250 مليون دولار كانت الإدارة الأمريكية قد أعلنت تخصيصها لمصر[3].

لم تكن تحذيرات وزيرة الخارجيّة الأمريكيّة بقطع المعونة عن مصر هي الأولى من نوعها، فقد سبقها تحذير السيناتور باتريك ليهي(Patrick Leahy)، رئيس اللجنة الفرعيّة بمجلس الشيوخ المسئولة عن الاعتمادات، فقد حذّر من خطورة المسلك الذي تتخّذه القاهرة، مؤكدا أنّ بوسع الكونجرس وقف كلّ أشكال المساعدات الأمريكية لمصر، ما لم تتوقّف هذه الحملة الشّرسة على جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية ومنظّماتها العاملة في مصر بتمويل من الإدارة الأمريكية[4].

وفي سياق متّصل، حذّر أكثر من40 نائبا أمريكيا في رسالتين مشتركتين، وزيرة الخارجيّة هيلاري كلينتون، وزير الدفاع ليون بانتيا (lyon pantia)، والمشير محمّد حسين طنطاوي، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلّحة، من أنّ المساعدات الأمريكية لمصر في وضع خطير، كما أشار البيت الأبيض علناً إلى أنه طرح موضوع مراجعة المساعدات الأمريكية، والناطق باسم البيت

---

1 عبد العاطى، **عمرو، توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، ، 130.

2 US Administration Calls on Congress to Continue Foreign Military Aid، News / Middle East،16/ February / 2011

3 عبد العاطى، عمرو، **توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، 131.

4 عبد العاطى، عمرو، **توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، 131.

الأبيض جاي كارني (Jay Carney) أشار إلى إنّ الخطوات المصرية ضدّ منظّمات المجتمع المدنيّ ستكون لها تداعيات على العلاقات الأمريكية المصرية، بما في ذلك برنامج المساعدات الأمريكية لمصر[1].

ويتضح مما سبق بأنّ العلاقات الأمريكية المصرية توتّرت على إثر أزمة منظّمات المجتمع المدني العاملة في مصر، ونظراً لقيام الولايات المتّحدة الأمريكية بالتمويل المباشر لهذه المنظّمات بدون الرجوع إلى الحكومة المصرية، ممّا أثار غضبها، خاصة وأنها استمرّت مدّة عشرة شهور في هذا التمويل، وانزعجت الولايات المتّحدة الأمريكية من موقف الحكومة المصرية، بحيث إنها لم تتوقّع تصرّفها بهذا الشّكل، لأنها عندما اعتقلت 43 شخصاً من العاملين في منظّمات المجتمع المدنيّ الذين كان لهم الدور الكبير في التأثير على صُنّاع القرار السياسيّ داخل الكونغرس الأمريكي ،فهذا الشّيء جعل الأمر ذا أهميّة كبيرة، ليس فقط على المستوى المحلّيّ، بل على المستوى الدوليّ، ولا ننسى تخّوف الولايات المتّحدة الأمريكية من أن تقوم الحكومة المصرية بتغيير نهج سياستها الخارجيّة ؛ لأنها ستؤثر تلقائياً على مصالح الولايات المتّحدة الأمريكية.

إنّ هذا التوتّر في شكل العلاقات الأمريكية _ المصرية، على خلفية أزمة التمويل الأجنبيّ لمنظّمات المجتمع المدنيّ المصرية من جانب، وضغوط واشنطن على القاهرة بورقة المعونة الاقتصادية والعسكرية لمصر من جانب آخر له الأثر الكبير على هذه العلاقة، كما أنّ لعوامل أخرى أثراً في زيادة هذا التوتّر، ومنها:

- الرأي العام المصريّ الذي أصبح له دور كبير بعد نجاح ثورة 25يناير في اتخاذ القرارات المصرية سواء كانت على الصعيد الداخليّ أو الخارجيّ[2]، بعد أن كان غير فعّال في عهد مبارك، فعلى الصعيد الخارجيّ تغيّر الموقف المصريّ من القوى الغربية خاصة الولايات

[1] عبد العاطى، عمرو، **توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، 130، **قضية الجمعيات الأهلية تهدد العلاقات بين أمريكا ومصر**، جريدة القدس، العدد 15281، الأربعاء 29/فبراير/2012.

[2] طاهر، أحمد، **دبلوماسية الرئاسية دوافع ودلالات زيارات مرسي الخارجية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد190، أكتوبر/2012، 117.

المتحدة الأمريكية[1]، وذلك تبعاً لعدّة تغيّرات منها ظهور القوى الإسلامية في مصر التي أصبح لها تأييد من قبل الشارع المصريّ، وخاصّة بروز جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين الذين تصاعد نفودهم السياسيّ عقب ثورة يناير[2]، ولكنّ السؤال المهم هنا، هل تستطيع الولايات المتّحدة الأمريكية أنّ تكسب تأييد الشّعب المصريّ لها بعد موقفها المتذبذب من الثورة المصرية الذي لم يتمّ حسمه إلا بعد أن تأكّدت من أنّ مبارك ونظامه قد سقط أمام الهبّة الجماهيرية التي أحدثها الشّعب المصريّ؟

- كذلك التوجّه لإعادة تشكيل العلاقات المصرية_ الإسرائيلية تبعاً للسياسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، بتحديد مناطق النفوذ المصريّ خاصّة، واتخاذ القاهرة سياسات معارضة للمصلحة الإسرائيلية، والتوتّر على الحدود بين مصر وإسرائيل، والاقتحام الشعبيّ للسفارة الإسرائيلية الذي أدى إلى إغلاقها، والمطالبة بضرورة طرد السفير الإسرائيلي من مصر، وتجميد كافّة أوجه التعاون مع إسرائيل، نظراً لمواقفها تجاه الفلسطينيين، خاصّة في قطاع غزّة[3]، والقيام بتفجير خطوط أنابيب الغاز في سيناء، ثّم قيام السلطات المصرية بإلغاء اتفاقية توريد [4]الغاز لأسباب تجارية[5]،فهذا الأمر دفع أعضاء اللوبيّ اليهودي داخل الولايات المتّحدة للضغط على صانعي القرار الأمريكيّ لاتخاذ

---

[1] عبد العاطى، عمرو، **توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012، 131.

[2] هاوس، تشاتام، **المجلس العسكري بمصر والانتقال إلى الديمقراطية**، مذكرة إحاطة، برنامج الشرق الاوسط وشمال أفريقيا،7،2012.

[3] أبو عامود، محمد، **المأزق: إدارة أزمات مصر الخارجية بعد ثورة 2011**، مجلة السياسة الدولية، العدد189، يوليو 2012، 117.عجوز، محمود، **قلق في تل أبيب: الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير**، مجلة السياسة الدولية، العدد184، ابريل132،2012.

[4] اتفاقية توريد الغاز لإسرائيل وقعت بتاريخ 2005 ، وبتاريخ 2008 بدأ العمل بها، وتنص على توريد الغاز لإسرائيل لمدة عشرين عاما، فلقد صرح المهندس محمد شعيب رئيس الشركة القابضة للغازات والمواد الطبيعية "ايجاس" إنّ انهاء التعاقد مع الشركة الإسرائيلية جاء بسبب اخفاق الطرف الأخر بالوفاء بالتزاماته في التعاقد، **مصر وإسرائيل تؤكّد إنّ إلغاء اتفاق الغاز نزاع تجاري وليس سياسياً**، BBCبالعربية، 23 ابريل 2012.

[5] أبو عامود، محمد، **المأزق: إدارة أزمات مصر الخارجية بعد ثورة 2011**، مجلّة السياسة الدولية، العدد189، يوليو 2012، 117.

سياسات متشدّدة اتجاه مصر، فعندما تتأثر العلاقات الإسرائيلية – المصرية فإنها تلقائياً سوف تؤثر على علاقاتها مع الولايات المتّحدة[1].

البعد العسكريّ والاقتصاديّ للعلاقات الأمريكية – المصرية بعد ثورة 25 يناير

كانت العلاقات العسكرية والاقتصادية بين مصر والولايات المتّحدة العامل الأهمّ في تشكيل العلاقات بينهما؛ وذلك تبعاً للمصالح المشتركة بينهما، فما هو مستقبل العلاقات العسكريّة والاقتصادية بين البلدين ما بعد الثورة؟ فهل ستبقى الولايات المتّحدة ملتزمة بتقديم المعونات العسكرية لمصر؟ أم ستقوم باستغلال هذه الورقة ضّغط على الجانب المصري لكي يتمّ تحقيق أفضل لمصالحها وأهدافها؟ وهل تستطيع مصر التخلّي عن هذه المساعدات؟ خاصّة أنّ شكل التعاون العسكري بين البلدين يأخذ عدّة صور تتمثّل في مبيعات السلاح ونقل التكنولوجيا العسكرية، والمناورات والتدريبات العسكرية المشتركة ويتضح ذلك من خلال الآتي :

أ- المعونة العسكرية:

أمدّت الولايات المتّحدة مصر خلال الفترة 1984 – 2011 بما تُقدّر قيمته 71.6 مليار دولار من المساعدات متعدّدة الأوجه ، بما في ذلك 1.3 مليار دولار كمعونات عسكرية منذ العام 1987 حتّى الآن، و تتلقّى مصر معظم تمويلات المعونة العسكرية الأمريكية من 3 حسابات، الأول صندوق التمويل العسكريّ الأجنبيّ المعروف بFMF ، وصناديق الدعم الاقتصاديّESF والمشروع الدوليّ للتعليم والتدريب IMET، وبخلاف ذلك تحصل مصر بصورة غير منتظمة على بعض المخصصّات الصّغيرة من صندوق مكافحة الإرهاب المعروف اختصاراً NADR و صندوق مكافحة المخدّرات INCLA[2].

وحصلت مصر في عام 2011 على نحو ربع كل المخصصات التمويلية لصندوق الدعم العسكري FMF بينما حصلت إسرائيل على قرابة 60 %من أموال هذا الصندوق، وبرغم عدم

---

[1] الشوربجي، منار، **العلاقات المصرية الأميركية: كيف يصحح الخلل ويتحقق التوازن؟، مركز الجزيرة للدراسات**، الخميس 13 أكتوبر 2011.

[2] الدليل، أسامة، **بالوثائق: «سبوبة المعونات» الأمريكية لمصر.. أمريكا تهدد «الجيش» بتحويل المعونات العسكرية إلى الداخلية**، الأهرام العربي،21/مايو/2013،http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/27879.aspx

وجود أرقام يمكن التحقّق منها بشأن الإنفاق العسكريّ الكليّ للجيش المصريّ، فإنه من المرجّح أنّ المعونة الأمريكية العسكريّة لمصر تغطّي 80%من تكاليف التسليح التي تنفقها وزارة الدفاع المصريّة ، بينما تقدّر مصادر أخرى أنّ المعونة العسكريّة الأمريكية تدفع نحو ثلث ميزانية الدفاع المصرية الإجمالية سنوياً[1]

ومع ذلك لم تعد مصر ثاني أكبر متلّقٍ للمعونات الأمريكية في العالم، فقد جاء ترتيب مصر خامس دولةٍ في ميزانية المعونات الخارجيّة الأمريكية لعام 2012 بعد إسرائيل ،وأفغانستان وباكستان والعراق[2].

ب. **التدريبات العسكريّة المشتركة:**

يمثّل تبادل الخبرات القتالية والتدريب المشترك أحد أهمّ ثوابت العلاقات الدفاعيّة بين الطّرفين المصريّ والأمريكيّ، ومنذ العام 1994 يشارك الجيش المصريّ مع الجيش الأمريكيّ في عملية "النجم السّاطع" [3]، كما أجرت الدولتان في عام 2008 مناوراتٍ بحريّة مشتركةُ تحت مسمّى "تحيّة النسر" شملت التدريب على عمليات الاستطلاع والبحث وإنقاذ السّفن وتدمير

---

[1] مرشدي، هاني، **العلاقات المصرية الأمريكية**، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 64، اكتوبر2013،112 .

[2] State and DOD Need to Assess How the Foreign Military Financing Program for Egypt Achieves U.S. Foreign Policy and Security Goals, U.SGOVERNMENTB ACCovnta bility office، 12/may/2006.

3 وهي تدريبات عسكرية مشتركة تجرى كل عامين بمشاركة عدد من الدول من بينها ألمانيا و الأردن و الكويت و بريطانيا، والهدف من تلك التدريبات هو القيام بتمرينات ميدانية لتعزيز التعاون العسكري بين الولايات المتحدة و مصر كما هو الشأن مع باقي الدول الحليفة، وقد ساعدت هذه التدريبات العسكرية الجيش الأمريكي للتدريب الجيد على القتال في الظروف الصحراوية في الشرق الأوسط، وقد تم إرجاء هذه الترتيبات في العام 2003 مع إصرار إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش على غزو العراق، إلا أن تلك المناورات تم استئنافها وبصورة أوسع نطاقاً في عامي 2005 و2007، وتنتقد الولايات المتحدة رفض القيادات العسكرية المصرية مشاركة إسرائيل في مناورات النجم الساطع، **الزيات**، محمد، **واقع ومستقبل العلاقات العسكرية بين القاهرة وواشنطن**،
https://www.google.ps/webhp?sourceid=chrome-instant&ion=1&espv=2&ie=UTF-8#q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8.

الأهداف السّطحيّة والجويّة ومكافحة الغواصات المعادية؛ وذلك في إطار سعى الدولتين للتصدّي لعمليات القرصنة البحريّة، وتأمين المضائق البحرية الجيواستراتيجيّة[1].

ثمةَ مشكلات وصعوبات واجهت العلاقة العسكرية بين الولايات المتحدة و مصر، ومن ذلك:

مطالبة الولايات المتّحدة مصر في الكثير من الأحيان تغيير بعض سياساتها الداخلية والتمشّي مع المتغيّرات والتهديدات الدولية التي طرأت على المنطقة، مثل مكافحة الإرهاب، وكثيراً ما تتّهمُ الولايات المتّحدة مصر بأنها لا تقدّم ما يكفي لدعم العلاقات المشتركة معها بما يساوي ما تقدمه أمريكا من معونة مادية وعسكرية لمصر، ويثير الكونجرس الأمريكي في العادة العديد من الملّفات عند مناقشة المساعدات العسكرية لمصر، مثل مطالبة مصر بعلاقات أكثر انفتاحاً مع إسرائيل، واتخاذ المزيد من الإجراءات لتأمين الحدود مع إسرائيل وغزّة ،ومنع تهريب السّلاح وحماية حريّة الأديان للأقليات في مصر، وخاصّة الأقباط، وضرورة العمل على تحقيق الإصلاح السياسيّ والأمنيّ، وتحقيق استقلال القضاء وغيرها من الملّفات الأخرى[2].

ويمكن الاستنتاج بإنّ مساعدات الولايات المتّحدة الأمريكية التي تقدّمها لمصر هي إحدى أدوات الضّغط الفعّالة في التّحكم في مجرى العلاقة بينهما، فليس من السهل على الجانب المصريّ التخلّي عن المساعدات التي تقدمها لها الولايات المتّحدة وخاصّة المعونة العسكرية، وذلك بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية في البلاد، حيث تبلغ هذه المعونة حوالي 1.3 مليار دولار سنوياً، وهو مبلغ يُعدّ كبيراً نوعاً ما، من جانب الولايات المتّحدة الأمريكية إذ لن تقطع برنامج المعونات العسكرية التي تمدّها لمصر لطالما هذه المعونات تقوم بتحقيق أهدافها واستراتيجياتها ليس فقط في مصر، بل في منطقة الشّرق الأوسط بشكل عام ، ولكنها إذا تعارضت مع أهدافها، فأن المعونات سوف تتعرّض للخطر.

---

[1] **عبد الشافي، عصام، السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،89، خضر، عبدالوهاب، **معلومات خطيرة حول زيارة مبارك لأمريكا : هل هناك زواج كاثوليكى بين مصر والولايات المتحدة ؟، الحوار** المتمدن،العدد2743 ، 19/أغسطس/2009.

[2] أبو عامود، محمد، **المأزق: إدارة أزمات مصر الخارجية بعد ثورة** 2011، مجلة السياسة الدولية، العدد189، يوليو 2012، 117،**الزيات، محمد، واقع ومستقبل العلاقات العسكرية بين القاهرة و واشنطن،** https://www.google.ps/webhp?sourceid=chrome-instant&ion=1&espv=2&ie=UTF-8#q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8

جـــ. العلاقات الاقتصادية بين الطّرفين بعد ثورة 25 يناير

عملت الولايات المتّحدة الأمريكية بعد ثورة 25يناير على دعم البرامج الاقتصادية التالية:

- النظام الشامل للتجارة التفضيلية (GSP)[1]، الذي بلغت قيمة السلع المصرية المصدّرة للولايات المتّحدة والتي تتمتع بالمزايا التي يتحها هذا النظام حوالى 37 مليون دولار في عام 2011، وعلى الرغم من ذلك؛ فإنّ استفادة مصر من هذا النظام ما تزال في حدّها الأدنى[2].

- البرنامج للمناطق الصّناعية أو اتفاقية الكويز (QIZs)[3]: حيث إنّ هذا البرنامج يوطّدُ شراكة الولايات المتّحدة مع مصر من خلال السماح لصادرات مصرية تصنع في هذه المناطق بدخول الولايات المتّحدة معفاة من الرسوم الجمركية.

---

[1] وهو نظام تتيحه الولايات المتحدة لمصر حيث تعفي بعض السلع المصدرة إليها من مصر من الرسوم الجمركية، وتعد مصر هي ثاني أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (بعد تونس) تستفيد من هذا النظام، مرشدي، هاني، **العلاقات المصرية الأمريكية (ورشة عمل)، أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 22/ يونيو /2014** ، عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية،102.**

[2] **مرشدي، هاني، العلاقات المصرية الأمريكية(ورشة عمل)،أوراق الشرق الأوسط، العدد 61، 22/ يونيو /2014** .

[3] وهو نظام يتيح إعفاء من الرسوم الجمركية على السلع المصرية التي تحتوى على مكونات إسرائيلية قدرها 10.5% من المنتج المصدر للولايات المتحدة، ولقد ارتفع إجمالي العائد من السلع المصدرة الخاضعة لهذا النظام من 266 مليون دولار عام 2005 ليصل لمليار دولار عام 2011، وتشغل الملابس الجاهزة والمنسوجات النسبة الأكبر من السلع التي تتمتع بهذا النظام، حيث تشكل حوالى 90% من إجمالي هذه السلع، بل وضرورة إقامة منطقة تجارة حرة بين الولايات

- صندوق المشروع الأمريكيّ – المصريّ EAEF: الذي كان يهدف إلى تحفيز استثمارات القطاع الخاصّ، ويدعم الأسواق التنافسيّة ويوفّر لمؤسّسات الأعمال وصولاً لرؤوس الأموال المنخفضة التكاليف، ويعمل صندوق المشاريع المصريّ الأمريكيّ حالياً على تخصيص 5% من المنحة البالغ قيمتها 300مليون دولار أمريكي لتمويل الشركات المبتدئة في مصر[1].

- مساعدات اقتصادية طارئة: تعهّدت الولايات المتّحدة بتقديم مبلغ 90 مليون دولار مساعدات اقتصاديةُ قصيرةُ الأمد لمصر دعما لمشاريع تولّد فرص عمل ونموّاً اقتصادياً[2].

- دعم برنامج مؤسّسة الاستثمارات الخاصّة في الخارج (OPEC): ستقدم أوبيك مبلغاً يصل إلى بليوني دولار كدعم ماليّ تشجيعاً لاستثمارات القطاع الخاصّ في منطقة الشّرق الأوسط، وشمال وإفريقيا وإقامة شراكة بين الولايات المتّحدة الأمريكية والشّركات العربية للترويج للنموّ، وإيجاد فرص عمل إقليمية، كما ستضع أوبيك أولوية لمشاريع صغيرة ومتوسّطة الحجم، ومنح مشاريع مقترحة ووضع المسار السريع للموافقة بغية توفير رأس مال على وجه السرعة، شرط استيفائها لمتطلّبات إثبات الأهلية[3].

ولكن هل هذه الإجراءات التي قامت بها الولايات المتّحدة الأمريكية سوف تدعم علاقتها بمصر وتخفّف من حدّة التوتّر بينهما، وهل ستستطيع أيضاً إعادة صورتها المثالية أمام العالم بعد أن أصبح واضحاً كيف كانت تدعم نظاماً ديكتاتورياّ بشكل خفيّ، وتدعو في الوقت نفسه إلى نشر الديمقراطية بالشكل العلنيّ.

المتحدة ومصر، وأن يتم التفاوض بشأنها في أقرب وقت ممكن على الرغم من أنها تدخل في إطار السياسات طويلة المدى، حيث أنها سوف تعود بالنفع على كلا الطرفين، حيث ستساعد مصر في تنمية اقتصادها، وتوفر فرص عمل للشباب، كما إنها يمكن أن تتيح العديد من المصالح للولايات المتحدة،عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية،93.**

[1] فايد، عمار أحمد، **المعونة الامريكية بين كامب ديفيد... وثورة 25يناير**، ملفات سياسية،العدد1، نهضة ميديا للدراسات والابحاث، 2012، الصندوق المصري الامريكي يستحوذ على فوري ب100مليون دولار، جريدة الشروق، 11/نوفمبر/2015، http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate

2 الزيات، محمد، **واقع ومستقبل العلاقات العسكرية بين القاهرة و واشنطن**،
https://www.google.ps/webhp?sourceid=chrome-instant&ion=1&espv=2&ie=UTF-8#q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8

3 عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 93.

الانتخابات المصريّة من28 نوفمبر 2011 إلى 22 فبراير 2012 والموقف الأمريكيّ منها

تُعدّ الانتخابات البرلمانية المصرية الأولى بعد مبارك، وكانت هذه الخطوة هامّة من أجل تحقيق الديمقراطية، ومع ذلك فإنّها كانت مصدراً للقلق؛ فالمجلس الأعلى للقوات المسلّحة، لم يقم بتنفيذ أيّ إصلاحات، ممّا نتج عنه تدهور في العلاقة بين المجلس العسكريّ وبين الكثير من شرائح المجتمع المصريّ[1]، واستغرقت الانتخابات البرلمانية المصريّة، تحت إشراف الهيئة القضائية لإدارة الانتخابات، حوالي ثلاثة أشهر في الفترة من 28 نوفمبر 2011 إلى 22 فبراير 2012[2]. وقد جرت انتخابات مجلس الشّعب على ثلاث مراحل. أما انتخابات مجلس الشّورى، فقد جرت على مرحلتين[3]، وسمح بالتصويت ليومين لكل مرحلة، وتشارك 9 محافظات في كل منها[4]، ولقد جذبت الانتخابات المصرية اهتماماً دولياً كبيراً، كما حظيت بمشاركة واسعة من الناخبين، والمتنافسين السياسّيين، ووسائل الإعلام والمجتمع المدنيّ على السواء.

---

[1] **مصر تنتخب اليوم**، جريدة الحياة، العدد 5770، الاثنين، 28/نوفمبر/2011.

[2] لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011**، 137، عبد ربه، أحمد، **حال الأمة العربية 2012-2013**، 147 .

3 **التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2011-2012**، مركز كارتر، www.cartercenter.org

[4] حسن، مازن، **الخريطة الحزبيّة المصريّة لانتخابات 2011**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 08 /ديسمبر/ 2011.

فعمد المجلس العسكري إلى تشكيل لجنة عليا للانتخابات، ووضع جداول لتحديد مهامها، وذلك لضمان نزاهة العملية الانتخابية، وتنظيمها، ومراقبتها بدقة عالية وشفافية، على عكس ما كان يجري أيام حسني مبارك، وقد لاقت هذه الإجراءات القبول في الشارع المصري، فتغيرت الخريطة السياسية لمصر بعد ثورة 25 يناير، وذلك بظهور قوى جديدة تمثل التيارات السياسية المتنوعة التي اصبح لها فرصة للمشاركة السياسية بعد انهيار نظام مبارك، وكسر القيود الامنية [1]، فكانت الخارطة الحزبية المصرية في الانتخابات 2011، تتكون من أربع كتل حزبية رئيسية، تتكون كل منها من 3إلى 4أحزاب ، ويمكن تمثيلها [2] كما يلي:

الكتلة	الأحزاب المكونة لها
الأحزاب ذات المرجعية الدينية	الحرية والعدالة – النور – البناء والتنمية
الأحزاب المدنية اليمينية	المصريون الأحرار– الجبهة الديمقراطية– العدل
الأحزاب المدنية اليسارية	التجمع– الناصري– الكرامة– التحالف الشعبي
الأحزاب المدنية الوسطية	الوفد– الوسط– المصري الديمقراطي الاجتماعي

أما النتائج النهائية الانتخابات البرلمانية يمكن اجمالها كالاتي:

1– حصل حزب الحرية و العدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين والأحزاب المتحالفة معه بنسبة 46% من مقاعد البرلمان المصري .

2. جاء في المرتبة الثانية حزب النور بنسبه 23% من الأصوات، وهو حزب جديد يعتمد على المنهج السلفي تم انشاؤه حديثا بعد ثوره 25 يناير، لم يكن له وجود سابق في نظام مبارك [3].

---

[1] فرج، فتحي سيد، **مسار الخريطة الانتخابية بعد ثورة 25 يناير**، الحوار المتمدن، العدد 3815، 2012/8/10.

[2] حسن، مازن، **الخريطة الحزبيّة المصريّة لانتخابات 2011**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 28/ ديسمبر 2011.

[3] حسن، مازن، **الخريطة الحزبيّة المصريّة لانتخابات 2011**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 8/ ديسمبر / 2011.

3. جاء في المركز الثالث حزب الوفد بنسبه 9% بأصل 47 مقعدا في البرلمان.
4. الكتلة المصرية جاءت في المركز الرابع بنسبه 8% و عدد مقاعد 38 مقعد في البرلمان، وهو التحالف بين مجموعه من الاحزاب على رأسها حزب المصريين الأحرار .
5. وجاءت بعض النسب الأخرى للأحزاب الباقية في مصر، الاشخاص المستقلين ، بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل، ويمثلون جميعا 49 مقعدا في البرلمان الجديد .

وهكذا يمكن القول أن النتائج النهائية قد أكدت حصول أحزاب "تيار الإسلام السياسي" على حوالى 70% من مقاعد البرلمان، بينما اقتسمت الأحزاب الأخرى والمستقلون ، ما يمكن تسميته بالتيار المدني الليبرالي بنسبة 30% المتبقية [1].

تشكل موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من الانتخابات المصرية، بأنه كان واضحاً يتمثل بعدم التدخّل في الشّؤون الداخلية المصرية، وعدم دعم أيّ مرشح[2]، فأن المواقف الأمريكية تدعم موقف المتظاهرين، وتدعو للبدء بمراحل التحول الديمقراطي والالتزام بإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية[3].

ورحّب أوباما بانتخابات مجلس الشّعب وشدّد على ضرورة التمسّك بالمبادئ المشروعة عالمياً، وأكّد على الدور المهمّ الذي يضطلع به المجتمع المدنيّ ، بما في ذلك المنظّمات غير الحكوميّة، في مجتمع ديمقراطيّ، ونوّه بأنه ينبغي تمكين المنظمات غير الحكوميّة من العمل بحريّة[4].

وأشار فيلتمان (Feltman) مساعد وزير الخارجية الأمريكية إلى أنه ناقش مع وزارة الخارجية المصرية في واشنطن، عدت الموضوعات، ورداً على سؤال حول ما إذا كانت الإدارة الأمريكية بصدد الاختيار بين المجلس العسكريّ والثورة، أو بين المجلس العسكريّ والديمقراطيّة، وإنّ البرلمان المصريّ يتمّ تشكيله عن طريق نتائج تصويت الشعب المصريّ، والشّعب المصريّ هو المسئول عن اختيار أعضاء البرلمان، ويلعب هذا البرلمان دوراً في حكم مصر، بينما تسير مصر إلى الأمام ،وقال:" إنّ الولايات المتّحدة لا تختار مَنْ يحكم مصر، بل المصريون هم من يختارون ذلك ولكن نؤمن أنّ الشراكة بين مصر والولايات المتّحدة مهمّة للغاية للشّعبين وللدولتين"، مؤكّدا أنّ هذا أمر محصّلته لا تصّب في مصلحة طرف واحد، بل في مصلحة الطّرفين، فإنّ العلاقات المصريّة الأمريكيّة قد تأثّرت بشكل قويّ بعد أزمة المنظّمات غير الحكوميّة وتمويلها، وإنّ العلاقات المصريّة

---

[1] حنفي، حسن، **الثورة المصرية في عامها الأول**،265، حسن، مازن، **الخريطة الحزبيّة المصريّة لانتخابات 2011**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 8/ ديسمبر / 2011.

[2] **الرئيس المصري المقبل يطرح معضلة واشنطن**، جريدة القدس، العدد 15378، الاثنين، 4/ **يونيو** /2012.

[3] عمر، خيري، **أزمة الانتقال السياسي في مصر**، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد58، 2012.

[4] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 107.

الأمريكيّة قويّة وتاريخيّة، وأنّ هناك مصلحة مشتركة للبلدين في تلك العلاقة، من جانب واشنطن، وملتزمون بالعمل للتعامل والاهتمام بكّل القضايا التي تبرز بين البلدين، حيث إنّ المصالح المشتركة تعمل في الحفاظ على علاقات شراكة قوية كبيرة[1].

واعتبرت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في بيان لها أنّ الانتخابات المصرية تمثل تحوّلاً تاريخيّاً إلى الديمقراطية، وهنأت الشّعب المصريّ على البداية السلمية الناجحة لعمليته الانتخابية، ومن حّق المصريين أن يعتزوا عن استحقاق ببدء عملية اختيار قادتهم الجدد، مشددةً على ضرورة استمرار مصر في العملية الديمقراطية بنزاهة وشفافية وأسلوب جامع شمولي[2]،

ومن ناحية أخرى قامت روث بادر جينسبيرج (Ruth BADER Ginsberg) قاضية المحكمة الأمريكية العليا بزيارة لمصر، فحرصت على لقائها مفتي الديار المصرية الدكتور علي جمعة، ورئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار حسام الغرياني، ولقاءاتها الموسّعة مع النشطاء السياسيّين وأساتذة الجامعات وطلابها في الندوة إذ كان من الواضح تركيز قاضية المحكمة الأمريكية العليا على عدّة نقاط، منها ضرورة أن يقوم عليها أيّ دستور عصريّ، وبالتالي لا يمكن للدستور المصري الجديد[3] أن يغفلها، مثل حقوق المرأة، وحريّة عمل منظّمات المجتمع المدنيّ، وكانت تتحّدث عن هذه النقاط من منظور الدستور الأمريكيّ، الذي اعتبرت كونه دستوراً مختصراً له مميزات كبيرة، من أهمّها أنه يحمل أُطراً عامة تجعله يستطيع أن يستوعب التغيّرات التي تطرأ على المجتمع، بخلاف الدساتير المفصّلة، التي تحمل الكثير من المصطلحات والقوانين التي تتغيّر باستمرار[4]، وتناولت قضيّة دِين الدولة، فأشارت إلى أنه للحفاظ على مدنية الدولة، من المهّم ألا يكون هناك دِينٌ أساسّي لها، وأن تحميَ الحكومة حريّة الاعتقاد وممارسة الشّعائر الدينية المختلفة، موضحةً أنّ الدستور الأمريكيّ يضمن حريّة الاعتقاد، ولا يحدّد دينا للدولة، حيث إنّ معظم الذين هاجروا إلي الولايات المتّحدة كانوا أقليات دينية

---

[1] **فيلتمان: مصر أهم شريك للولايات المتحدة في العالم العربي** ،5/يناير/2012
gate.ahram.org.eg/NewsContentPrint/13/71/157070.aspx

[2] **بيان وزيرة الخارجية كلينتون عن الانتخابات المصرية**، موقع وزارة الخارجية الأميركية مكتب المتحدث الرسمي 30نوفمبر 2011، http://egypt.usembassy.gov/pr11302011_1_ar.html .

[3] وبعد قيام ثورة 25 يناير تم طرح قضية تعديل الدستور القديم فبعد تولي المجلس العسكري الأعلى إدارة شؤون البلاد بصورة مؤقتة قام بإصدار بياناً دستورياً تضمن تعطيل العمل بأحكام دستور 1971، وبعدها تمت الموافقة أغلب الناخبين في استفتاء شعبي على تعديلات الدستورية التي تضمن 63مادة ، **تسلسل الزمني لأهم المحطات التي مر بها مشروع الدستور الجديد في مصر**، جريدة القدس، العدد 15566، الجمعة، 14/ ديسمبر /2012.

[4] القمحاوي، سامي، **الرسائل السياسية في زيارة قاضية المحكمة الأمريكية لمصر**، صحيفة الأهرام، العدد45717 ،6/ فبراير /2012 .

في بلدانهم، كما أشارت القاضية الأمريكية إلى مبدأ الفصل بين السلطات في الولايات المتّحدة الأمريكية، إذ إنّ لكلّ سلطة من السلطات الثلاث صلاحياتٍ تمكّنها من مراقبة الأخرى، ولا يمكن إغفال زيارة القاضية بالمحكمة الأمريكية العليا روث بادر جينسبيرج، في فترة الانتخابات، التي يسبق تشكيل لجنة صياغة الدستور في مصر[1]،إذ لذلك أبعاد أكبر من مجرّد زيارة عادية لقاضٍ أو رجل قانون، وهي رسالة على أنّ هناك اهتماماً خاصّاً من جانب الولايات المتّحدة الأمريكية بطريقة صياغة الدستور المصريّ الجديد[2].

وخلال زيارة وزير الخارجيّة المصريّ محمّد كامل عمرو لواشنطن قبيل الانتخابات المصرية، اشادت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية بالمجلس الأعلى للقوات المسلّحة الذي يعتبر رمزاً للاستقرار والاستمرارية، ويعتبر الشّعب المصريّ المجلس الأعلى للقوات المسلّحة الدعم لعملية التحوّل الديمقراطي، وضمان سير الانتخابات بطريقة إيجابية توفّر الشفافية والحريّة والنزاهة[3].

وفي كلمتها في المعهد القوميّ الديمقراطيّ (National Democratic Institute) في نوفمبر 2011 قالت كلينتون: "إنّ المصدر الوحيد لعدم الاستقرار في الشّرق الأوسط لا يعود إلى الرغبة في التغيير، بل ممانعة التغيير، ففي مصر تبقى مجموعة من المسئولين غير المنتخبين ديموقراطيا هم مَنْ في يدهم زمام السلطة، وهم الذين سيزرعون بذور التخبط في المستقبل"[4].

ويتضح مما سبق بأنّ هنالك اختلافاً في موقف هيلاري كلينتون ما بين تصريحاتها في شهر سبتمبر من عام 2011 الداعمة للمجلس العسكريّ، والمحقّق للديمقراطية وانتخابات حرّة ونزيهة بعيدة عن التزوير، وتحقّق الاستقرار والأمان في مصر، ولكنّ هذا الموقف سرعان ما تغيّر في شهر نوفمبر، فلمّحت من خلال تصريحها بأنّ المجلس العسكريّ هو سبب الفوضى في البلاد، فهذا الموقف يدلّل على أنّ الولايات المتّحدة كانت متخبّطة في مواقفها ومتخوفة من البديل الذي سوف يحكم مصر، ويدير شؤونها ممّا سوف يغيْر طبيعة العلاقة بين الطّرفين.

---

[1] نفسه

[2] القمحاوي، سامي، **الرسائل السياسية في زيارة قاضية المحكمة الأمريكية لمصر**، صحيفة الأهرام، العدد45717، 6/ فبراير /2012 .

[3] **العلاقات السياسية** ، الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، الأحد، القاهرة، 31 يناير 2016 http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=6690

[4] **العلاقات السياسية** ، الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، الأحد، 31 يناير 2016 ، القاهرة http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=6690

الانتخابات الرئاسيّة المصرية والموقف الأمريكيّ منها

أصبحت مصر تعيش مرحلة جديدة ، فهي تريد إكمال ما بدأت به لتحقيق أهدافها في الوصول إلى الديمقراطية، وإنهاء النظام الديكتاتوريّ المتسلّط، فلا بدّ من أن يتمّ إجراء الانتخابات لكي يتمّ اختيار الطّرف أو البديل المناسب لإدارة شؤون البلاد بعد أن أصبح المجلس العسكري الأعلى هو المؤسّسة السياسيّة فيها، وليتم أيضا التعرف على موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من الانتخابات المصرية، وما مدى تأثير القضايا الأخرى على مستوى هذه العلاقة؟ فما هو موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من جماعة الإخوان المسلمين قبل وصولهم للحكم؟ وهل استمرّ تأثير الأمريكي على القرار المصريّ؟

بعد نجاح ثورة 25يناير، تم إجراء انتخابات تشريعيّة ورئاسيّة، و حيث اشرف عليها المجلس العسكريّ الأعلى، الذي حاول بأن تكون هذه الانتخابات حرّة نزيهة نوعاً ما، لكي يكسب تأييد الشّعب المصريّ إلى جانبه، على الرغم من أنه لم يكن معتاداً على إجراء انتخابات حرّة نزيهة في عهد مبارك[1]، فكانت الجولة الأولى من الانتخابات[2] في يومي 23 و24 من شهر آيار /2012[3]، وأُقيمت

---

[1] ماضي، عبد الفتاح، **الاضطراب السياسي: سوء إدارة تفاعلات المرحلة الانتقالية في الدول العربية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 188، ابريل/2012، **في مصر...ناخبون كالغريق حائرون بين مرسي وشفيق**، جريدة القدس، العدد15374، الخميس، 31/مايو/2012.

[2] نتائج الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية أسفرت عن إعادة الانتخابات بين مرشحي الإخوان المسلمين محمد مرسي ورئيس الوزراء الفريق أحمد شفيق الذي كان من بقايا النظام السابق حسني مبارك، فهذان الطرفان كان يتمتعان بتنظيم قويّ يضمن لهما أصواتاً كبيرة في صناديق الاقتراع، فهذا الشيء أدى إلى عدم حسم النتيجة وبالتالي تقرر إجراء الجولة الثانية في حزيران بين مرسي وشفيق، مع فوز مرسي بمنصب الرئاسة دخلت مصر مرحلة أخرى بعد عام ونصف من الأحداث الدامية والتظاهرات والاعتصامات التي طالبت برحيل المجلس العسكري وتسليم الحكم للمدنيين، غير أنّ بوادر صراع من نوع آخر بدأت تظهر قبل تولي مرسي الحكم، وذلك نتيجة تخوف من سيطرة الإخوان على الثقافة والمجتمع المصري، **نائب المرشد السابق ل" الإخوان " بمصر: نسعى لتكوين جماعة بديلة لا تمارس السياسة**، جريدة القدس، العدد 15357، الجمعة، 1/ يونيو /2012، مسلماني، مليحة ،**غرافتي الثورة المصرية**، 291.

[3] عبد ربه، أحمد، **حال الأمة العربية 2012-2013**، 148.

الجولة الثانية يومي 17/16يونيو من العام نفسه، فأسفرت الانتخابات عن فوز مرشّح حزب الحريّة والعدالة (التيار الإسلامي) محمّد مرسي في جولة الإعادة بنسبة 51،73%،على منافسه أحمد شفيق (التيار الليبرالي) الذي كان آخر رئيس للوزراء في عهد الرئيس السّابق حسني مبارك بنسبة 48،27% .[1]

بعد فوز محمد مرسي انقسم الشعب المصري إلى قسمين: قسم يؤيّد سياسته، والقسم الاخر سوف يعارضها، وذلك تبعاً لنتيجة الانتخابات، فبعد وصول الإخوان المسلمين للحكم، اثيرت التساؤلات حول مستقبل العلاقات المصرية – الأمريكية في ظلّ الموقف الذي كانت تتمسّك به جماعة الإخوان المسلمين من الغرب،ــ وبخاصّة الولايات المتّحدة الأمريكية وإسرائيل اللتان كانتا ترفضان هذه العلاقات معها في ظلّ حكم مبارك.

خلال زيارة هيلاري كلينتون[2] إلى مصر في يوليو /2012[3] التي صاحبها سخط شعبيّ كان نتاجاً لما يُشاع ويروّج بشأنَ وجود اتصالات مكثّفة وتفاهمات ما بين الإدارة الأمريكية وجماعة الإخوان المسلمين، والموقف الأمريكي المتهاون إزاء تجاوزات المجلس العسكريّ الأعلى المشارك في الحكم والمهيمن عليه[4]، اختلف المحلّلون في تحليل هذه الزيارة، فمنهم مَنْ رأى في فوضى استقبال كلينتون دليلاً على ارتباك الساحة السياسية المصرية وكثرة تناقضاتها، ويعتقد بعض هؤلاء أنّ التسيّب المفرط

---

[1] حنفي، حسن، **الثورة المصرية في عامها الأول، 263**، لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25** يناير 2011، 137.

[2] فقد ذكرت هيلاري كلينتون في مذكراتها بأنها عندما عادت إلى مصر في يوليو2012 وجدت شوارع القاهرة تغلي مجدداً بالاحتجاجات، لكنها هذه مرة لم تكن ضد الحكومة، بل كانت ضدها بحيث تجمّعت الحشود أمام الفندق الذي أقامت فيه ،وعندما سلك موكبها مدخلاً جانبياً للوصول للمرأب، طرق الناس على سياراتها، ولم تفعل الشرطة المصرية شيئا لردعهم، فاضطر رجال الأمن الدبلوماسي إلى دفع الناس إلى الوراء بأنفسهم وهو أمر لم يتعودوا القيام به، وفي غرفتها كانت تسمع الضجيج والهتافات الغاضبة المناهضة لأمريكا، ولكن بالرغم من تصاعد هذه الاحتجاجات في الإسكندرية أصرت على التمسك بجدول مواعيدها، والسفر إلى افتتاح القنصلية الأمريكية التي أعيد ترميمها، وعند المغادرة للوصول إلى سيارة تمّ تطاير ثمار البندورة عليها، وقام رجلٍ برمي حذاءهُ على نافذة السيارة في أثناء الانسحاب إلى المطار، **مذكرات هيلاري كلينتون**،338.

[3] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون،338، السفيرة الأمريكية في القاهرة: لا توجد علاقة بين الأصدقاء دون مطبات وثورة 25كانون الثاني بداية لصداقة جديدة أمريكية – مصرية**، جريدة القدس، العدد 15524، الجمعة،2/ نوفمبر /2012.

[4] أبو العينين، طارق، **تراجع التأثير الأمريكي في صنع القرار المصري**، جريدة القدس، العدد 15430، الخميس، 26/يوليو/2012، **السفيرة الأمريكية في القاهرة: لا توجد علاقة بين الأصدقاء دون مطبات وثورة 25كانون الثاني بداية لصداقة جديدة أمريكية – مصرية**، جريدة القدس، العدد 15524، الجمعة، 2/نوفمبر/2012.

الذي طرأ على الرأي العام المصريّ مسؤول عن هذه الفوضى، بينما اعتبر محلّلون آخرون أنّ هذه الفوضى في الاستقبال دليل على ارتباك السياسة الخارجيّة الأمريكية، وآخرون يعتقدوا أنّ التخّبط الأمريكي في التعامل مع الظاهرة الإخوانية والعجز عن فهم الثورة المصرية كانا ضمن اكتشافات عديدة أحبطت الرأي العام المصريّ، بالإضافة إلى أنّ المواقف والتوجّهات السياسّية المصرية أصبحت مرهونة أكثر بعوامل الداخل، بعكس الحال قبل ثورة يناير التي كانت فيها تلك المواقف مرتبطة مباشرة بالضغوط الخارجيّة[1].

ويُعدّ تجاوز الوضع السياسي المصري للسيناريوات المرسومة سلفاً من جانب الإدراة الأمريكية، فمع فوز جماعة الإخوان المسلمين ب88 مقعداً في انتخابات عام 2005 بدت دوائر صنع القرار قريبة الصلة بالإدارة الأمريكية متخّوفة ومتحفّظة من دعم الولايات المتّحدة الأمريكية لعملية التحول الديمقراطي السّريع في مصر، وقد تفضي هذه النتيجة إلى وصول قوى معادية للمصالح الأمريكية إلى الحكم، وخصوصاً في ظلّ تراجع القوى المدنية والليبرالية، وبناء على تلك التحفّظات والتخوّفات، فإنّ الإدارة الأمريكية كانت ترجّح عملية التغير التدريجيّ البطيء في مصر، إلا أنّ اندلاع ثورة 25 يناير أربك تلك الحسابات الأمريكية، لأنّ عملية التحّول الديمقراطي في مصر أتت عبر فعل ثوريّ حرّكته الإرادة الشّعبية، ومن ثمّ فإنّ حالة الثورة والنظام السياسي المتمخّض عنها جاء على عكس الطّموحات والتوقعات الأمريكية، ومن ثمّ فإنّ قدرة الإدارة الامريكية على التحكّم في العملية السياسيّة المصرية قد تقلّصت بشكل كبير بفعل ثورة يناير[2]، وخطابات النخبة السياسية أيضاً في مصر في أعقاب الثورة، فكان الموقف من أميركا والغرب متناقضاً، فموقف الإسلاميّين يغذّي مبدأ الصّراع مع الغرب، بينما كان موقف التيارات المدنية تسعى إلى الانفتاح على الغرب ، إلا أنّ المناخ السياسيّ الجديد الذي فرضه ثورة يناير أدى إلى انفكاك تلك القوى من تأثير تلك الخطابات التقليدية المعتادة ممّا يؤدّي إلى تغيير التوجهات والآراء، وإرباك وضبابيّة الرؤية بالنسبة إلى النخب وجماعات الحكم في أمريكا التي اعتمدت دائماً على فكرة الحليف الواضح المتمثّل في القوى الليبرالية، والعدوّ الواضح المتمثّل في الإسلاميّين في بناء موقفها من الأوضاع السياسية الداخلية في مصر[3].

ومن وجهة نظر الباحثة فأنّ هذه الأمور والتغيرات التي حدثت في مصر أدّت إلى تراجع التأثير الأمريكيّ في العملية السياسيّة في مصر، بحيث لم تكن الولايات المتّحدة تتوقّع حدوثها بهذا الشكل، ممّا

---

[1] مطر، جميل، **ارتباك الأمريكي له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد15428، الثلاثاء،24/ يوليو /2012.

[2] أبو العينين، طارق، **تراجع التأثير الأمريكي في صنع القرار المصري**، جريدة القدس، العدد 15430، الخميس، 26/ يوليو /2012،مطر،جميل،**ارتباك الأمريكي له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد15428، الثلاثاء، 24/ يوليو /2012.

[3] مطر، جميل، **ارتباك الأمريكي له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد15428، الثلاثاء،24/ يوليو /2012، أبو العينين، طارق، **تراجع التأثير الأمريكي في صنع القرار المصري**، جريدة القدس، العدد 15430،الخميس،26/ يوليو /2012.

أثر على توجّهاتها واستراتيجيتها في المنطقة، فأصبح قرارات الشّعب المصريّ تأثير كبير في سياستها الداخلية والخارجيّة على حدّ سواء. فيما اعتبر البعض بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكية كانت قد بدأت في إجراء اتصالات مكثّفة مع المعارضة المصرية، وخاصّة مع جماعة الإخوان المسلمين قبل بداية الثورة المصريّة بعدة سنوات، ولكنها ازدادت بعد الثورة، فهل هذا الشّي صحيح بأنّ هنالك علاقة تربط الاخوان المسلمين والولايات المتّحدة الأمريكية قبل وصولهم للحكم، وأنّ هنالك صفقاتٍ بين الجانبين لم تنقطع، ولم تكن فقط على المستوى الداخلي، بل لها أبعاد خارجية؟ فهذا الشي سوف نراه من خلال التصريحات والمواقف الأمريكية التي كانت تبرّر موقفها من خلالها.

نفت السفيرة الأمريكية باترسون بأن تكون واشنطن قد ضغطت من أجل فوز الرئيس محمّد مرسي مرشّح جماعة الإخوان المسلمين في الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة وأن هذا غير صحيح على الإطلاق، فكان هدف الوحيد هو عملية ديمقراطية حقيقية، تعبّر فيها النتائج عن إرادة الشّعب المصريّ، التي أعرب عنها في صناديق الاقتراع[1].

وذكرت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجيْة السابقة تصريحا أدلت به في القاهرة عام 2005 ،بإنّ أمريكا لم ولن تتعامل مع الإخوان المسلمين.[2] .

استهدفت الولايات المتّحدة الأمريكية تأمين مصالحها في مرحلة ما بعد مبارك، ولهذا لم تكن مفاجأة عند عدم اعتراضها على أية حكومة مصرية قادمة، حتى لو كانت جماعة الإخوان المسلمين[3]، فقد عبّر المتحدّث باسم البيت الأبيض نّ الإخوان هم حقيقة على الأرض في مصر، عقب إزاحة نظام مبارك من السلطة"، فقد مثّل هذا الموقف نقطة تحوّل جديدة في التعامل الأمريكيّ مع الثورة المصريّة .[4]

---

[1] **السفيرة الأمريكية في القاهرة: لا توجد علاقة بين الأصدقاء دون مطبات وثورة 25كانون الثاني بداية لصداقة جديدة أميركية – مصرية**، جريدة القدس، العدد 15524، الجمعة،2/ نوفمبر /2012.

[2] مطر، جميل، **ارتباك الأمريكي له ما يبرره**، جريدة القدس، العدد15428، الثلاثاء،24/ يوليو /2012.

[3] أبو العينين، طارق، **تراجع التأثير الأمريكي في صنع القرار المصري**، جريدة القدس، العدد 15430، الخميس، 26/ يوليو /2012.

[4] مطاوع، محمد، **أولويات متجددة: توجهات إدارة أوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط**، مجلة السياسة الدولية، العدد 193، يوليو2013، 41.

كما أوضحت إدارة أوباما أنها مستعدة بقبول الإسلاميين للسلطة في مرحلة ما بعد مبارك، لانها أدركت أن حقبة مبارك قد ولت من غير رجعة، بمجرد تولي الاخوان المسلمين السلطة في مصر، حيث دعمت الولايات المتحدة الامريكية الرئاسة المصرية، بما أنها كانت أول حكومة مدنية منتخبه[1].

وكان الموقف الأمريكي جلياً وواضحاً من خلال تصريحات نائب وزير الخارجيّة الأمريكية بيرنز بأن الولايات المتّحدة سوف تتعامل مع أيّ حزب ديمقراطي يلتزم بالمبادئ الديمقراطية، ويتصرّف بموجب القواعد الديمقراطية بما فيها عدم العنف واحترام الحقوق الإنسانية للأفراد وحقوق المرأة وحقوق الأقلّيات، لأن المصلحة الأمريكية ليست مرتبطة بأيّ حزب سياسيّ يفوز بالانتخابات أو يخسر، وإنما بفوز الديمقراطية أو فشلها[2]. مؤكّداً في الوقت نفسه التزام أميركا المستمرّ تجاه الشراكة بين الولايات المتّحدة ومصر، هي ذات منفعة مشتركة للأميركيين والمصريين[3]، وعبّرت واشنطن عن أنّ العلاقات بينها وبين القاهرة ستكون بغضّ النظر عن الفائز في الانتخابات الرئاسيّة في مصر، أكثر تعقيداً ممّا كانت عليه في العهد الذي كانت الدبلوماسيّة الأمريكية تملك مع حسني مبارك محاورا حقيقياً[4].

من الواضح أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية كانت ولا زالت تبحث عن تأمين مصالحها في مصر، بغض النظر عمّن سوف يتولّى مقاليد الحكم، بل سوف تقدّم له الدعم اللازم للطرف الجديد الذي سوف يحلّ محلّ حلفائها التقليديين، مقابل تعهّد البديل بأن يلتزم بما كان عليه الطّرف السّابق ملتزماً به.

حاولت الإدارة الأمريكية التعامل بحذر مع الحكومة المصرية، والسعي لإيجاد التوازن بين الروابط الوثيقة مع القوات المسلّحة، والحاجة للاعتراف بشرعية زعماء مدنيين منتخبين كمرسي. وحينما كانت الحكومة تسأل عن كيفية التعامل مع رئيس إسلامي، تقول: " إنها ستحكم عليه وفق الأفعال لا الأقوال"[5]. وأمام صعود الحركة الإسلامية أعلنت الخارجيّة الأمريكية أنها مستعدّة للحوار وإجراء اتصالات مع جماعة الإخوان المسلمين[6].

---

[1] نفسه، 41.

[2] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية، 105 .**

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية** ، 105-106.

[4] **الرئيس المصري المقبل يطرح معضلة واشنطن**، جريدة القدس، العدد 15378، الاثنين، 4/ **يونيو** /2012.

[5] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**، مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014، 18.

[6] أبو طالب، حسن، **الدبلوماسية الشعبية وإعادة الاعتبار للمكانة المصرية**، مجلة السياسة الدولية، العدد186، اكتوبر/ 2011، 68.

البعد السّياسيّ للعلاقات الأمريكية خلال فترة حكم مرسي من خلال تصريحات الولايات المتّحدة الأمريكية

أصدر الرئيس مرسي يوم 12 أغسطس من عام 2012 مجموعة من القرارات الحاسمة التي أنهى من خلالها حالة الازدواجية في السلطة، وإدارة شؤون البلاد؛ إذ انتزع سلطات رئيس الجمهورية كاملة، وقلّص الدور السياسي للمجلس الأعلى للقوات المسلّحة كمشرف على العملية الانتقالية بعد ثورة 25 يناير 2011، كما آلت إليه السلطة التشريعيّة حتّى انتخاب برلمان جديد، واسترّد سلطته كقائد أعلى للقوات المسلّحة واحتفظ بحقّ إعادة تشكيل الجمعيّة التأسيسيّة بالتشاور مع القوى الوطنية، إذا ما حال أيّ مانع دون استكمالها[1].

كان موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من قرارات مرسي بأنها امتنعت في بادئ الأمر عن إصدار أيّ ردّة فعل رسميّة فوريّة على قرارات مرسي، فصرّحت المتحدّثة باسم الخارجيّة الأميركية فيكتوريا نولاند (Victoria Nuland :) عن التأكيد على أنّ بلادها كانت على علم مسّبق بوجود محادثات بخصوص تعيين طاقم جديد للدفاع في مصر، وإن كانت أقلّ اطلاعاً على توقيت اتخاذ القرارات[2].

---

[1] عبد الفتاح، بشير، **الرئاسة المصرية بعد مبارك**، مجلة السياسات الدولية، العدد91،1/مارس/2013.

[2] نفسه، 92.

وإبانّ زيارات قام بها عدد من المسؤولين الأميركيين إلى القاهرة، ومن بينهم جون ماكين الذي أكّد بأنهم تلقّوا تطمينات من الرئيس المصريّ بشأن الإبقاء على العلاقات الراسخة والمتميزة بين الجيش المصريّ و واشنطن، خصوصاً في مجال التسليح والتدريب والمساعدات الاقتصادية حالة حدوث أيّ تغيّرات جوهريّة في قيادة الجيش، هذا فضلاً عن عدم المساس بالمصالح الأمريكية في المنطقة ومعاهدة السلام الموقّعة بين تل أبيب والقاهرة، فضلاً عن الاستثمارات الأمريكية بشتّى صورها[1].

أما فيما يخصّ الدستور، فقد وقّع الرئيس المصريّ محمّد مرسي على الدستور الجديد الذي صاغه الإسلاميّون ليصبح سارياً، في محاولة لإنهاء الاضطرابات السياسيّة وإتاحة الفرصة له للتركيز على الوضع الاقتصادي الهش، فكان موقف المصريين أنهم وافقوا على الدستور بنسبة 63،8%، وإنّ مرسي وقّع على مرسوم إنفاذ الدستور بعد الإعلان الرسميّ عن نتيجة الاستفتاء بالموافقة على الدستور[2].

رحبت الولايات المتحدة الأمريكيّة بالاستفتاء على الدستور المصري من خلال البيان الذي أصدرته وزارة الخارجيّة الأميركية[3] ؛ حيث أكد البيان على إنّ مستقبل الديمقراطية في مصر يعتمد على تشكيل إجماع ووفاق أوسع وراء قوانينها ومؤسّساتها الديمقراطية الجديدة، لقد أبدى كثير من المصريين مخاوف عميقة حول مضمون الدستور والعملية الدستورية، إنّ الرئيس مرسي بصفته رئيس مصر المنتخب ديمقراطيًا، تقع عليه مسؤولية خاصّة من أجل المضيّ قدمًا في الطّريق الذي يعترف بالحاجة الملحّة إلى رأب الصّدع، وإنهاء الانقسامات، وبناء الثقة، وتوسيع الدعم للعملية السياسيّة، وقال:" لقد دعونا إلى التشاور الصّادق والحلول الوسط لتسوية الانقسامات السياسيّة في مصر. إننا نأمل أنّ هؤلاء المصريين الذين أُصيبوا بخيبة أمل بسبب النتيجة سيسعون إلى مشاركة أكثر وأعمق، كما أننا ننظر إلى أولئك الذين رحّبوا بالنتيجة لكي يشاركوا بنوايا حسنة، نأمل من جميع الأطراف إلزام أنفسهم مجددًا بإدانة العنف والحيلولة دون وقوعه[4] ، إنّ المصريين وحدهم هم الذين يمكنهم أن يقرّوا مستقبل بلدهم، والولايات المتّحدة ستظلّ ملتزمة بمساعدتهم على تحقيق التطلّعات التي دفعت ثورتهم

---

[1] عبد الفتاح، بشير، **الرئاسة المصرية بعد مبارك**، مجلة السياسات الدولية، العدد1، مارس/2013، 91.

[2] **الرئيس المصري يوقع الدستور الجديد المثير للجدل**، جريدة القدس، العدد15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012، **صعوبات كثيرة تواجه الرئيس المصري حتى بعد تمرير الدستور الجديد**، جريدة القدس، العدد 15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012..

[3] **بيان من باتريك فنترل، نائب المتحدث الرسمي للوكالة حول الاستفتاء على الدستور المصري** ، مكتب المتحدث الرسمي، وزارة الخارجية الأمريكية،25/ نوفمبر /2012.

[4] **نفسه .**

والتي تستكمل عملية انتقال ديمقراطية ناجحة، إنّ مصر تحتاج إلى حكومة قويّة تشمل كلّ أطياف المجتمع لمواجهة التحديات الكثيرة"[1].

واعربت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تبحث في مصر الخطوات التي ينوي المصريون القيام بها بخصوص الدستور والبرلمان وجوانب أخرى من المؤسّسات التي ستؤدّي في النهاية إلى انتقال كامل نحو حكم مدنيّ ديموقراطي[2].

الموقف الأمريكيّ من العلاقات المصريّة – الإسرائيلية

لقد حَرَصَ الرئيس المصري محمّد مرسي على الالتزام بتطبيق معاهدة السّلام المصريّة – الاسرائيلية، حتّى في حالة الخروقات الإسرائيلية المتعدّدة لالتزاماتها، وسياساتها القائمة على الغطرسة والانتهاكات المستمرّة في حقّ الشّعب الفلسطينيّ[3] وأزمة غزّة [4].

---

[1] **الرئيس المصري يوقع الدستور الجديد المثير للجدل**، جريدة القدس، العدد15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012.

[2] **كلينتون تنفي ترتيب لقاء بين مرسي ومسؤولين إسرائيليين، مجلة شؤون دولية**، العدد 16092، الاحد ، 15 يوليو 2012.

[3] طاهر، أحمد، **دبلوماسية الرئاسية، دوافع ودلالات زيارات مرسي الخارجية**، مجلة السياسة الدولية، العدد190، أكتوبر/2012، 118.

[4] في 14 نوفمبر 2012، بعد أسبوع واحد من إعادة انتخاب الرئيس الأمريكي، انطلق عدوان إسرائيل على قطاع غزة، بمقتل أحمد الجعبري أحد قادة حركة حماس، وصدمت واشنطن من سرعة استدعاء القاهرة لسفيرها لدى إسرائيل، إضافة لإرسالها رئيس الوزراء هشام قنديل لغزة دون أيّ تنسيق أو تواصل بشأن هاتين الخطوتين مع واشنطن. واعتمد أوباما على استراتيجية مزدوجة في مواجهة الأزمة، فإدارته تدين من ناحية إطلاق الصّواريخ على إسرائيل بأشدّ العبارات، وتطلب من مصر، في الوقت نفسه استغلال نفوذها لدى الجانب الفلسطيني لتهدئة الوضع .

رحب الموقف الأمريكي باتفاق وقف إطلاق النار بين الفصائل الفلسطينية في غزة وإسرائيل التي تمّ التّوصّل إليه بوساطة مصريّة، وذلك على لسان وزيرة الخارجيّة الأمريكية هيلاري كلينتون معتبرة " أنّ شعوب المنطقة تستحقّ العيش في أجواء خالية من الخوف"[1]، داعية الولايات المتّحدة الأمريكية الرئيس المصريّ إلى إنهاء الانقسامات وتوسيع قاعدة الدعم للعملية السّياسية[2] ودعم الاستقرار الإقليميّ، واحترام تطلّعات الشّعبين الفلسطينيّ والإسرائيليّ وذلك من خلال العمل مع الأطراف الإقليمية على تحسين ظروف أهالي غزّة، وتحسين الأمن بالنسبة لشعب إسرائيل[3].

من الواضح بأنّ الرئيس المصري مرسي كان يريد الحفاظ على استمرار العلاقات المصريّة الإسرائيلية بالرغم من أنه كان هنالك مطالب من جانب الشعب المصريّ بعدم التزام بمعاهدة كامب ديفيد، إلّا أنّ مرسي كان على يقين بأنّ هذه العلاقة هي حجر الأساس في الحفاظ على الأمن والسّلام، ليس فقط في مصر وفلسطين، بل في منطقة الشّرق الأوسط، وأما فيما يتعلّق بالتأييد المصريّ أيام مبارك لحركة فتح أكثر من حماس بالرغم من أنها كانت تحاول وتسعى للتوفيق بين الطرفيين، ولكن بعد وصول الاخوان المسلمين للحكم أصبحوا يدعمون حركة حماس أكثر من ذي قبل، ولعلّ ذلك يعود للتقارب الفكريّ الاسلاميّ بين الطرفين، أما فيما يخصّ الموقف الأمريكيّ من العدوان على غزّة، فهي كلَّ مرّة تحاول التهدئة بين الجانبين الفلسطينيّ والاسرائيليّ، والمطالبة بوقف إطلاق النار في غزّة، وأنه يجب عودة الهدوء للمنطقة بشكل سريع مقابل تقديم بعض الضمانات للجانبين .

القضايا التي ساهمت في زيادة حدّة توتّر العلاقات الأمريكية المصريّة بعد وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم

وانتهت أزمة العدوان على غزة يوم 21 نوفمبر بإعلان هدنة بين الطرفين لعب فيها الرئيس المصري دوراً مهماً، ونال الرئيس مرسى ثناءً أمريكيا كبيراً.. إلا أنّ الثناء لم يدم طويلاً، المنشاوي، محمد، **بعد نهاية عام على حكم «مرسى».. كشف حساب ختامي لعلاقات القاهرة وواشنطن**، الشروق، السبت، 29/ يونيو /2013، مطاوع، محمد، **أولويات متجددة: توجهات إدارة أوباما الثانية إزاء الشرق الأوسط**، مجلة السياسة الدولية، العدد 193، يوليو2013، 42.

[1] **وزير خارجية مصر مع كلنتون يعلن التوصل لوقف إطلاق النار الساعة التاسعة مساءً ونتياهو سنمنح الاتفاق فرصة!**، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية،21/ نوفمبر /2012.

[2] كلينتون، هيلاري، **مذكرات هيلاري كلينتون ،340، صعوبات كثيرة تواجه الرئيس المصري حتى بعد تمرير الدستور الجديد**، جريدة القدس، العدد 15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012.

[3] **وزير خارجية مصر مع كلنتون يعلن التوصل لوقف إطلاق النار الساعة التاسعة مساءً ونتياهو سنمنح الاتفاق فرصة!**، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية،21/ نوفمبر /2012.

كانت هنالك عدة قضايا ساهمت في زيادة حدّة توتّر العلاقات الأمريكية المصريّة بعد وصول جماعة الإخوان المسلمين للحكم ومن ذلك :

- ازداد التوتّر في العلاقات بين الجانبين عند مقتل السفير الأمريكيّ في ليبيا، فقد تزامن هذا الحدث مع خروج مظاهرات حاشدة في القاهرة احتجاجاً على الفيلم المسئ للرسول- صلّى الله عليه وسلّم، والذي عُرضَ في الولايات المتّحدة الأميركية[1]، فلذلك خرجت مظاهرات وصلت للسّفارة الأمريكية بالقاهرة، حيث تم الاعتداء على السفارة، وانزال العلم الأمريكي[2]، رأت الولايات المتّحدة أنّ ردّ الفعل الرسميّ المصريّ تجاه إدانة العنف جاء متأخِّراً، حيث لم يصدر تصريح عن الرئيس مرسي إلا بعد 24ساعة كاملة، وخصوصاً أنّ الاعتداء على السّفارة الأمريكية بالقاهرة كان قد تزامن مع زيارة وفد لرجال أعمال أمريكيين ضمّ أكثر من 120 شخصاً، فهذا الشيء أثار غضب الإدارة الأمريكية، فعبّرت عن غضبها إزاء تأخّر ردّة الفعل المصريّ، بإنّ أوباما اتصل برئيس الوزراء الليبي ليعرب له عن تقديره للتعاون الذي قدّمته الحكومة الليبية في التعامل مع ذلك الهجوم ، واتصل بالرئيس المصري ليؤكّد له ضرورة اضطلاع مصر بالتزامها في التعاون مع الولايات المتّحدة لتأمين الدبلوماسيّين والمؤسّسات الدبلوماسيّة الأمريكية على الأرض المصريّة [3].

وتبع تصريح البيت الأبيض مباشرة تصريحُ بالغُ الوضوح في دلالته، أدلى به الرئيس أوباما، فوصف فيه نظام مرسي، بأنه ليس حليفاً[4]، ولا نعتبرهم عدوّاً، فهي حكومة تبحث عن

---

[1] شامي، خالد، **القس المتطرف دافع عنه في قضيته الجديدة من امريكا ويواصل بذاءاته ضد الاسلام ونبيه اقباط من اتباع زكريا بطرس وراء الفيلم المسيء للرسول وجماعات متشددة تستهدف طائرات امريكية فوق بنغازي**، جريدة القدس العربي،العدد7233، 17/سبتمبر/2012.

[2] **الداعية السلفي خالد عبد الله ... أول من عرض لقطات من فليم "براءة المسلمين"**، جريدة القدس، العدد 15481، الأثنين، 17/ **سبتمبر** /2012.

[3] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**،مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014 ،18.

[4] **المتحدث باسم مرسي: لا مبرر للهجوم على السفارات ولا تعليق على تصريح اوباما بأن "مصر ليست حليفا"**، جريدة القدس العربي،العدد7233، 17/ **سبتمبر** /2012.

طريقها، وهي حكومة قالت وفعلت الأشياء الصّحيحة، ولكنها أيضاً في بعض الأحداث فعلت أشياء لا تتناسب مع مصالحنا[1].

ولقد كان هذا التصريح الأول على الإطلاق منذ كامب ديفيد الذي يصف فيه أيّ رئيس أمريكي، بمَنّ في ذلك الرئيس أوباما نفسه، بأنّ مصر أو حكومتها ليست حليفة لبلاده، وليس صحيحً ما قيل وقتها تبريرّاً من أنّ لفظ(الحليف) له معنى محدّد في العلاقات الدولية، ودليل على ذلك عندما استخدم أوباما نفسه تعبير (الحليف الاستراتيجي) إشارةُ لمصر في عهد مبارك، وفي إبريل 2012 أي قبل تولي مرسي الرئاسة بشهرين، كان المتحّدث باسم البيت الأبيض جاي كارنى قد قال بإنّ مصر ظلّت دوماً حليفاً مهمًّا للولايات المتّحدة[2].

وكان موقف المندوبة الأمريكية في الأمم المتّحدة سوزان رايس إنّ الرئيس الأميركيّ باراك أوباما تعامل مع أزمة الاحتجاجات على الفيلم المسيء للإسلام بهدوء وتوازن تامّ، وبأن أوباما كان هادئ للغاية وثابت ومتوازنٌ تماماً في تعامله مع هذه التطّورات[3]، إنّ مداخلاته وإدارته جعلت القادة في مصر واليمن وتونس وليبيا والعديد من أنحاء العالم يقولون بوضوح، إنه لا يوجد مبرّر لهذا العنف[4]، إنّ الرئيس أوباما تحّدث مع الرئيس المصريّ محمّد مرسي، وفور ذلك ازدادت الحماية الأمنية لموظفي سفارتنا بشكل كبير[5].

- ومن الأمور التي زادت من حدّة التوتّر بين الولايات المتّحدة والحكومة المصريّة، هي زيارة مرسي لإيران في مؤتمر دول عدم الانحياز[6]، وهو المؤتمر الذي سعت الولايات المتّحدة

---

[1] فخري، أنجلي، **السياسة الخارجية في الخطاب السياسي لرئيس الجمهورية محمد مرسي، الحوار المتمدن،4086، 8/ مايو /2013، الشوربجي، منار، مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**،مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014 ،18.

[2] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**،مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014 ،18، القلاب، صالح، " **الإخوان " أثبتوا عدم استعدادهم لا للحكم ولا للسلطة**، جريدة القدس، العدد 15485، الجمعة، 21/ **سبتمبر** /2012.

[3] **رايس" اوباما تعامل مع الأزمة في الشرق الأوسط " بهدوء وتوازن"**، جريدة القدس، العدد 15481، الأثنين، 17/ **سبتمبر** /2012.

[4] **رايس" أوباما تعامل مع الأزمة في الشرق الأوسط " بهدوء وتوازن"**، جريدة القدس، العدد 15481، الأثنين، 17/ **سبتمبر** /2012.

[5] **نفسه.**

[6] عقد في العاصمة الإيرانية، بحضور أكثر مــن 130 دولة، فكان يظهر الدور المصري فيه من خلال ما جاء في كلمة الرئيس المصري، محمّد مرســي، لتقول للإيرانيين: فلســطين ليســت أولويتنــا، وليس مــن حقكم فرضهــا

الأمريكية إلى اقناع حلفائها بعدم الذهاب إليه، وحين زار مرسي إيران، لم ترحّب أمريكا بالزيارة، وهو ما كان واضحا في تصريح المتحدّث باسم الخارجيّة الأمريكية فيكتوريا نيولاند حين قالت:" نحن شجّعنا الدول على أن تخفض من مستوى تمثيلها، لكن من اختار أنْ يذهب طلبنا منه أن يتحدّث للإيرانيين بقوة عن التزاماتهم التي لم يفُوا بها في المجال النووي، وفي مجال حقوق الإنسان، وفي مجال دعم الإرهاب، وفيما يتعلّق بسوريا[1].

كما أنّ الإدارة الأمريكية حاولت التوصّل إلى تفاهم مع روسيا لرفع دعمها السياسيّ عن إيران مقابل تقديم الولايات المتّحدة الأمريكية تنازلات لها في مجالات أخرى، مقابل التوسّع في العقوبات الاقتصادية ضدّ طهران، وحاولت الإدارة التأثير أيضاً في الداخل الإيراني من خلال تقديم الدعم في أيّ انتخابات إيرانية قادمة، إلى الإصلاحيين الذين أعلنوا استعدادهم للتوصُّل إلى تسوية سياسيّة مع الغرب حول الملف النوويّ، ولكن لم تستبعد إدارة أوباما الحلّ العسكريّ، بالتنسيق مع اسرائيل الذي تراه كخيار أخير لمنع ظهور إيران نووية، وتراه الخيار الأكثر تكلفة[2].

البُعد الاقتصاديّ والعسكريّ والسّياسيّ للعلاقات الأمريكية المصريّة خلال فترة حكم مرسي

من القرارات الاقتصادية التي اتُّخذت في الولايات المتّحدة وقف الكونجرس الأمريكي لمبلغ 540 مليون دولار كانت ستتسلّمها مصر، وقبلها رفضُ الرئيس الأمريكيّ مقابلة محمّد مرسي، كل ذلك

علينا، وأن لنا موقفنا المطالب بسقوط النظام السوري، ولا يهمنا ما يجري في البحرين .و مرسي تحاشى التطرق عن قضية فلسطين، خشية أن يتورط بالحديث عن اتفاقات كامب ديفيد التي كان موقفه منها غير واضح. وخاب ظن الإيرانيين كذلك عندما تحداهم الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، منتقدا من يرفض الاعتراف بالكيان الإسرائيلي أو يسعى لإزالته. ومن وجهة نظرهم فقد حققوا أمرين: زيارة مرسي لإيران، مع اختلاف أولويات الطرفين ومواقفهما إزاء القضايا الإقليمية، بعد قطيعة مع مصر فترة مبارك دامت أكثر من ثلاثين عاما، كما أنّ حضور بان كي مون، كسر الإرادة الأمريكية وألغى قيمة الحظر السياسي على طهران. ومن المؤكد أنّ الإيرانيين منزعجون من تصريحات الاثنين، ولكنهم في الحصيلة العامة، مرتاحون من أجواء القمة وما حققته كدولة تسعى لإنعاش كيان دبّت الشيخوخة في أوصاله وأصبح مستعصياً على محاولات، لإنعاش، الشهابي، سعيد، **إيران والعالم بعد قمة عدم الانحياز**، جريدة القدس العربي، العدد 7223، الاربعاء،5/ **سبتمبر** /2012.

[1] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر2011-2013**،مجلة السياسة الدولية، العدد 196، أبريل 2014 ،18.

[2] مطاوع، محمد، **أولويات متجددة: توجهات إدارة أوباما الثانية إزاء الشّرق الأوسط**، مجلة السياسة الدولية، العدد 193، يوليو45،2013.

تعكس فشل الرئيس الجديد في إدارة ملّف العلاقات الخارجيّة؛ فالأزمة مع الولايات المتّحدة ستنعكس سلبًا على الاقتصاد المصريّ باعتبارها الفاعل في المؤسّسات الاقتصادية الكبرى التي تسعى مصر للاقتراض منها، كما أنّ تسليح مصر يعتمد في جانب كبير منه على الولايات المتّحدة التي بدأت تتصاعد فيها النداءات الشعبيّة لوقف المساعدات العسكرية لمصر البالغ قدرها 1.3 مليار دولار[1].

فلذلك بحث مرسي عن البديل لإدارة شؤون البلاد بما يتعلّق بالقضايا الاقتصادية، فاتّجه إلى الصّين وتركيا وقطر ودول أخرى لتخفيف حجم الاعتماد على الولايات المتّحدة الأمريكية، ولكنّ الفرق بين ما كانت تتلقاه مصر من الصّين وتركيا ودول أخرى كان بمثابة قروض يجب ردّها ،على العكس ممّا كانت تتلقاه من الولايات المتّحدة الذي كانت تقدّمه على شكل منح ومساعدات للحكومة المصريّة[2].

وبعد كلّ هذه المتغيّرات التي حدثت في مصر، قامت لجنة العلاقات الخارجيّة الأمريكية بمجلس النواب بوضع شروط للمساعدات العسكريّة لمصر ولبنانَ واليمن والسّلطة الفلسطينية، حتّى تضمن عدم ذهاب دولارات المواطنين الأمريكيين إلى الجماعات التي تسعى لتقويض سياسات الولايات المتحدة ومصالحها وحلفائها ، وبالشكل نفسه ربطت لجنة المساعدات العسكريّة بموقف مصر اتجاه إسرائيل[3].

وفي 9 سبتمبر2012 التقى محمّد مرسي بالوفد الاقتصاديّ الأمريكيّ برئاسة روبرت هورمانس مساعد وزيرة الخارجيّة للنّموّ الاقتصاديّ والطّاقة الذي أجري مباحثات مع المسئولين ورجال الأعمال وأعضاء غرفة التجارة الأمريكية في القاهرة لبحث مناخ آفاق الاستثمار في مصر، وضمَّ الوفد 711 من رجال الأعمال يمثّلون 50 شركة من كبرى الشركات الأمريكية، سواء التي تعمل في مصر أو التي تبحث عن فرص الاستثمار لضخّ أموال في السّوق المصريّ[4].

أصدرت وزارة الخارجيّة الأميركية بيانَ حقائقَ حول المساعدات الحكوميّة الأميركية لمصر، فنصّ البيان على أنّ دعم العملية الانتقالية الناجحة إلى الديمقراطية في مصر يمثّل أولوية قصوى لحكومة الولايات المتّحدة ، وأنها تقدّم مجموعةً واسعةً من المبادرات الجديدة للعملية الانتقالية تستهدف الأولوياتِ المصرية كالتنمية الاقتصاديةِ الشاملة، وخلق فرص عمل، وحقوق المشاركة، وقيام حكومة

---

[1] فخري، أنجلي، **السّياسة الخارجية في الخطاب السياسي لرئيس الجمهورية محمّد مرسي**، الحوار المتمدن، العدد 4086، 8/ **مايو** /2013.

[2] **نفسه.**

[3] براونلى، جاسون، **المحافظة الامريكية : رد فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25يناير في مصر**، مجلة السياسة الدولية، العدد189، يوليو2012، 42.

[4] **بيان حول مساعدات الحكومة الاميركية لمصر**، وزارة الخارجية الاميركية، مكتب المنسق الخاصّ للعمليات الانتقاليّة في الشّرق الاوسط ، 24/ **سبتمبر** /2012.

فاعلة تخضع للمساءلة؛ فهذه المبادرات بالإضافة إلى المساعدات الاقتصاديّة والمساعدات الأمنية وبرامج التبادل الجارية التي تسهم في تنمية مصر وتعزيز السّلام والاستقرار الإقليمي؛ وتقوية الروابط المباشرة بين الشّعبين[1]، وتناول هذا البيان عدّة أمور كان من أهمّها :

إنشاء الصّندوق المصريّ الأمريكيّ للشّركات، الذي يُستثمر في شركات واعدة وصغيرة ومتوسّطة الحجم، وبالإضافة إلى ذلك، يعمل الصندوق كمحفّز لجذب الآخرين للاستثمار فيه، يكون الصّندوق مؤسّسة لا تبغي الربح، يديرها القطاع الخاصّ ويحكمها مجلس إدارة مصريّ أميركيّ مختلط، يطلق الصّندوق بمساهمة أولية قدرها 60مليون دولار، مع احتمالية زيادة رأسماله في السنوات القادمة بموجب تفويض من الكونغرس في المستقبل، وإطلاق برنامج يوفّر 250 مليون دولار لتمويل قروض البنوك المصريّة إلى شركات صغيرة ومتوسّطة، ويساعد التمويل الشّركات الصّغيرة على النموّ وخَلْقَ فرص العمل، ودعم برنامج الإصلاح الاقتصاديّ بشكل واسع، بدعم من المجتمع الدوليّ لتخفيف الضّغوط المالية القريبة الاستحقاق والضّغوط على ميزان المدفوعات في مصر[2] ، ودعم خطط الحكومة المصرية لمشاريع إنمائية مبتكرة لتعزيز الاقتصاد المصريّ، وتقديم المساعدات بمبلغ يصل إلى بليون دولار، وتعزيز الاستثمار والتجارة مع الولايات المتّحدة ، ودعم الإصلاحات الهادفة إلى تحسين مناخ الاستثمار، ومساعدات شركات الأعمال المصريّة على الاستفادة الكاملة من برنامج إدخال بعض المنتجات المعفاة من الرسوم الجمركية إلى الولايات الأمريكية، وقدّمت الولايات المتّحدة مبلغ 90 مليون دولار لتطوير الديمقراطية و100 مليون دولار للانتعاش الاقتصاديّ[3].

وصرّح وزير الخارجيّة الأمريكيّ جون كيري عن دعم الولايات المتّحدة الأمريكية للشّعب المصريّ وإنّ المصريّين الذين وقفوا في ميدان التحرير لم يخاطروا بحياتهم لرؤية تلك الفرصة لمستقبل أكثر إشراقا تتبدّد، يجب على الشّعب المصريّ الاتحاد معاً لمعالجة التحدّيات الاقتصادية، وقد شجّع مرسى على تنفيذ الإصلاحات المحلّية التي تساعد بلاده على التوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدوليّ، ووضع مصر على طريق إقامة أساس اقتصاديّ متين والسماح لها برسم مسارها الخاصّ، ولقد وافق مرسي وقال إنه يخطّط للقيام بذلك سريعاً[4].

---

[1] نفسه.

[2] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية** ، 126.

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،127.

[4] **وزير الخارجية جون كيري عن دعم الولايات المتحدة للشعب المصري**، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب المتحدث الرسمي، 3/مارس/2013.

في مايو 2011، وعد أوباما بدعم مقداره (1 مليار دولار) من الولايات المتّحدة لثورة مصر الدّيمقراطيّة، ويعكس هذا الالتزام دعم واهتمام الولايات المتحدة بمستقبل مصر كدولة ديمقراطية، بها أعمال قوية ومجتمع مدنيّ حيويّ ومشاركة سياسيّة كاملة وحريات للجميع، وتلتزم الولايات المتّحدة بتقديم الدعم المباشر للمحركات الرئيسيّة للتغيير الديمقراطيّ في مصر، بما في ذلك روّاد الأعمال والشّباب، وتكون البداية مع صندوق المشاريع المصريّ الأمريكيّ بدفعة أولى تبلغ 60 مليون دولار من رأس مال حكومة الولايات المتّحدة، وترتفع إلى 300 مليون دولار في السنوات المقبلة[1].

وعملت الولايات المتحدة على تعديل برنامج تأهيل المناطق الصّناعيّة (الكويزQIZs) من أجل المساعدة على زيادة صادرات مصر إلى الولايات المتّحدة، ومن خلال السّماح للصّادرات المصريّة من شركات إضافية في هذه المناطق أن تدخل الولايات المتّحدة معفاة من الرسوم الجمركية، من أجل تعزيز النموّ وتعميق شراكة، ومساعدة مصر على توفير الآلاف من فرص العمل، والعمل على الاستثمار في الشّباب المصريّ من خلال تمويل مبادرة التعليم العالي لمساعدة الطّلّاب، وخاصّة النساء[2].

وفي ضَوْءِ احتياجات مصر الشّديدة وتأكّيد الرئيس مرسى على نيته لاستكمال عملية قرض صندوق النقد الدوليّ، فقد أخبرته الولايات المتّحدة أنها ستقدم الدفعة الأولى بقيمة 190 مليون دولار من مبلغ 450 مليون الذي وعدت به لدعم الميزانية في مصر كإثبات حسن النية، ومحاولة لتحفيز الإصلاح ومساعدة الشّعب المصريّ في هذا الوقت العصيب[3]. إن الولايات المتّحدة بإمكانها وتريد أن تفعل أكثر من ذلك، والتوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدوليّ يتطلّب بذل المزيد من الجهود من جانب الحكومة المصريّة وتأييد واسع للإصلاح من قبل جميع المصريين[4].

شهدت هذه المرحلة تعزيزاً للتعاون العسكريّ بين الدولتين، ويظهر أبرز مجالات التعاون في تسليم طائرات F-16 الأمريكية للقوات الجوّيّة المصريّة، ففي 3فبراير 2013 أقامت مصر والولايات المتّحدة حفلاً مشتركاً للاحتفال بتسليم أربع طائرات من الولايات المتّحدة كجزء من مجموعة تضمّ 20 طائرة مقاتلة من طراز F-16S ستصل إلى مصر على مدار العام 2013، وتأتي صفقة F-16S كجزء من برنامج التمويل العسكريّ الخارجيّ الذي تبلغ قيمته 1،3 مليار دولار ضمن المساعدات

---

[1] **نفسه.**

[2] **نفسه.**

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 129.

[4] **وزير الخارجية جون كيري عن دعم الولايات المتحدة للشعب المصري**، وزارة الخارجية الأمريكية،مكتب المتحدث الرسمي، 3/ مارس /2013.

الأمريكية العسكريّة والأمنيّة السّنوية لتحسين القدرات الدفاعية لمصر، ودعم إسهامات مصر في الأمن الإقليمي ومواجهة التهديدات الإرهابية[1].

ويرى أحد الباحثين بأنّ تسليم هذه الطّائرات في سياق وقف تدهور أدوار مؤسّسات الدولة وتفاقم المشكلات الأمنية، يدلّل على تقوية المؤسّسة العسكريّة ودعمها ضروريّ للقيام بوظيفة الأمن الداخليّ وتطويرها لمهام الأمن القوميّ وما يتعلّق منها بالسياسة الأمنية المشتركة مع الولايات المتّحدة في سيناء، والحدود مع إسرائيل، غير أنّ الأوضاع السّياسيّة أدت إلى تكريس الدور السّياسيّ للمؤسسة العسكريّة مع استمرار تركيز الولايات المتّحدة على تفضيل الوفاء بالمساعدات العسكرية دون المساعدات الاقتصادية[2].

ويتضح من خلال هذه التصريحات بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكية تبحث عن طرق لاستمرار علاقاتها بالنظام المصريّ بغضّ النظر عمّن يحكم مصر، وذلك تماشياً مع مصالحها القوميّة ومشاريعها في منطقة الشّرق الأوسط، حتى إنها لجأت إلى أساليب الضغط على الحكومة المصريّة، وذلك لتمرير سياساتها ومشاريعها في المنطقة، فبالنسبة للمصالح الأمريكية المباشرة، فإنّ مصر تعدّ بؤرة حيويّة هامّة في الاستراتيجيّة الأمريكية انطلاقا من موقعها الجيواستراتيجي على اعتبار امتلاكها لقناة السويس، ومن ثمّ فهي حلقة وصل هامّة لدول العالم والدول الأوربية، ولواشنطن أيضاً، وسواء تعلّق الأمر بالنسبة للاعتبارات الاقتصادية التجاريّة؛ حيث تكتسب مصر أهمّيّة استراتيجية كبيرة لدى الإدارة الأمريكية، سواء أكان الحكم علمانيّاً أو إسلاميّاً ،وذلك لاعتبارات خاصّة بالمصالح الأمريكية ذاتها، أو بمصالح الكيان الإسرائيلى الموالي لها، وينطلق الدعم من عدّة مجالات سواء اقتصادية أو عسكرية، وذلك لضمان استمرار الروابط الثنائية بينهم، والتي تعمل على تأمين مصالحها في المنطقة، وكذلك لحماية الحدود الشّرقية لها، ولضمان الأمن الإسرائيليّ.

موقف الولايات المتّحدة الأمريكية تّجاه التحوّلات المصريّة

عمل محمّد مرسي على تقليص نفوذ العسكر من خلال عزل المشير حسين طنطاوي القائد العام السّابق للقوات المسلّحة المصريّة في 12/أغسطس/2012، وتولية الفريق أول عبد الفتّاح السّيسي مكانه،

[1] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 130-131.

[2] عمر، خيري، **كيف ترى أمريكا مصر في عهد الإخوان؟ إسلام أون لاين**، 11فبراير2013.

وتغيير العديد من قيادات الجيش، وسعى محمّد مرسي من وراء هذه الخطوات، إلى إبعاد الجيش عن العملية السّياسيّة ، وإرجاعه إلى ثكناته ، ليباشر وظيفته المركزية في حماية أمن مصر [1].

تبيّن من خلال هذه الخطوات أنّ محمّد مرسي حاول أن يقلّل من نفوذ الجيش، ولكن من الواضح أنّ المؤسّسة العسكريّة المصريّة، لها ركائز كبيرة في الدولة، ومن الصّعب أن يُحكم سيطرته على هذه المؤسّسة بسهولة ،إذ إنّها تحظى بمكانة مرموقة في الدولة ، وتسيطر على أمور الدولة، وهنا يبرز تساؤل ما هو دور المؤسّسة العسكريّة في عزل محمّد مرسي؟ وما هو موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من تدّخل الجيش في الحكم؟

بعد فوز مرسي بالرئاسة[2] ، هَنَّأَه باراك أوباما، واتصل به بعد ساعات من إعلان فوزه كأول رئيس منتخب لمصر أكّد أنّ الولايات المتّحدة ستواصل دعم تحوّل مصر إلى الديمقراطية، والوقوف إلى جانب الشعب المصريّ لاستكمال أهداف ثورته [3]، وأتصل بمحمّد مرسي ليؤكد له دعمَ واشنطن القويَّ لمسيرة الانتقال الديموقراطيّ في مصر، وأنّ مرسي مسؤول عن حماية المبادئ الديموقراطية التي خاض المصريّون من أجلها نضالاً كبيراً[4] .

هذه الاتصالات التي قام بها أوباما مباشرة بعد فوز محمّد مرسي بالرئاسة الذي كان مضمونُه تهنئةَ مرسي بوصوله للحكم، كان بمثابة بروتوكول رسميّ قام به أوباما لأجل الحفاظ على مكانة الولايات المتّحدة الأمريكية وهيبتها في العالم بشكل عام، ومصر بشكل خاصّ من خلال التأكيد على أنها تدعم التحوّل الديمقراطي وتسانده، وتقدّر جهود الشّعوب ونضالهم من أجل تحقيق أهدافهم الثوريّة .

---

[1] كريّم، حسن وآخرون، **الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد**، بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، لوز، ياسر، **دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير** 2011، 143.

[2] اتصل أوباما بالفريق أحمد شفيق، المرشح الخاسر في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت يومي 16 و17 يونيو، داعياً آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك إلى "مواصلة أداء دور في حياة مصر السياسية عبر دعم العملية الديمقراطية والعمل على توحيد الشعب المصري".، **الرئيس الأمريكي أوباما يهنئ محمد مرسي برئاسة مصر ودعا شفيق لدعم العملية الديمقراطية والعمل على توحيد الشعب المصري**، العربية، الاثنين، 25/**يونيو**/2012.

[3] المدهون، رانية عبد الرحيم ، **العلاقات المصرية الأمريكية بين ناصر ومغلوب**،19/فبراير/2016.
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=82885#.Vsb3hvl97IU

[4] **أوباما يتصل بمرسي ويؤكد استمرار دعم واشنطن للانتقال الديموقراطي في مصر**، قناة الحرة، 27/فبراير/2013.

فلذلك استمر نظام مرسي في محاولته للتقارب مع الولايات المتّحدة حيث أرسل وفدا رئاسيّاً برئاسة عصام الحدّاد، مساعد الرئيس للعلاقات الخارجيّة، إلى واشنطن في 5 ديسمبر 2012 لإجراء اتصالات مكثّفة مع مستشار الأمن القوميّ توم دانيلون، جرى خلاله لقاء مع الرئيس الأمريكي، حيث أكّد الحدّاد على موقف مرسى من "الشراكة الاستراتيجيّة" التي تجمع بين البلدين ومطالبته بتكثيف الاتصالات لمناقشة القضايا الإقليمية، بل إنّ المبعوث المصريّ ذهب إلى الحديث عن الحكومة الجديدة في مصر، وإنها تنظر إلى العلاقات مع أوباما على أساس من القيم المشتركة[1].

وبعدها تعدّدت الاتصالات بين الجانب الأمريكيّ والمصريّ التي ارتبطت بالقضايا والأزمات السّياسية وقد اتصل أوباما بالرئيس المصريّ محمّد مرسي، وناقش الزعيمان سبل تهدئة الوضع في غزّة، وأكّد أوباما ضرورة إنهاء حماس لإطلاقها الصّواريخ على إسرائيل، وقدّم العزاء للخسارة الفادحة في الأرواح في حادث القطار الذي وقع في مصر مؤخّراً، ومعبّراً عن الأسف لفقدان حياة المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين[2]، وأشار مرسي إلى انه اتصل ببارك أوباما، وأبلغه بضرورة إيقاف هذا العدوان وعدم تكراره وضمان السلام والأمن في المنطقة، وبحث مع أوباما سبل تحقيق التهدئة والسُلام والأمن والاستقرار دون مشكلات مستقبلية، مؤكداً دور مصر وحرصها على العلاقات مع الولايات المتّحدة الأميركية، ومع العالم ورفضها التامُ لهذا العدوان وحصار الفلسطينيين، وأنه اتفق على أن تتواصل مصر والولايات المتحدة على منع التصعيد واستمرار العدوان بهذا الشكل على الفلسطينيين[3].

ويتّضح من خلال هذه الاتصال الذي تمّ بين أوباما ومرسي بأنه كان مرتبطاً بالأزمات السّياسيّة ،فمن المعروف مدى حرص الولايات المتّحدة الأمريكية على مصالح اسرائيل وأمنها، فلذلك هي كانت حريصة على ان يتمّ الوصول إلى التهدئة بين الجانب الفلسطينيّ والاسرائيليّ، فلجأت إلى الاتصال بالجانب المصري ممثلاً بمرسي، لأنها كانت تعرف مدى تأثيرها على هذه القضيّة، وبالفعل

---

[1] المدهون، رانية عبد الرحيم ، **العلاقات المصرية الأمريكية بين ناصر ومغلوب**،19/فبراير/2016.
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=82885#.Vsb3hvl97IU

[2] **نفسه.**

[3] **قراءة في اتصال الرئيس أوباما برئيس جمهورية مصر العربية محمد مرسي**، موقع السفارة الاميركية، البيت الابيض، 19/نوفمبر/2012.

كان لمرسي دور كبير في التوصل لتهدئة بين الطّرفين، فهذا الموقف جعل الولايات المتّحدة الأمريكية تمدح مرسي وتؤيّده .

واتصل أوباما بمرسي نتيجة لنشر الفيلم(براءة المسلمين) ولمتابعة تطوّرات الوضع المتعلّق بالسّفارة الأمريكية بالقاهرة [1]، فكان مضمون هذا الاتصال أن :

أكد أوباما حرص بلاده على العلاقات المصريّة الأمريكية ودعم عملية التحوّل الديمقراطي في مصر، الإ أنه أعرب عن أهميّة أن يحظى أعضاء البعثة الأمريكية ومنشأتها بالحماية اللازمة، وأعرب الرئيس الأمريكي عن استيائه من التعدّي على المقدسات وإثارة الكراهية مشيراً إلى أن هذا لا يبّرر التعدّي على الأشخاص والممتلكات[2].

من جانبه نقل محمّد مرسي مشاعر استياء المصريّين و المسلمين بصفة عامة من الإساءة لشخص رسول الإسلام، وأكّد أنّ "أفعال القلّة المتجاوزة" يمكنها أن تثير الكراهية وتسهم في إضعاف العلاقة الجيّدة بين الشّعبين المصريّ والأمريكيّ، إنه يتوقّع ردّ فعل شعبيّاً أمريكياً وتأكيداتٍ من الحكومة الأمريكية بعدم السماح بأيّ تعدٍ على المقدّسات، وأكّد مرسي أنّ الدولة المصرية تمارس مسئولياتها المصرية والدولية والرسميّة لحماية الوافدين عليها وحماية البعثات الدولية في كلّ مصر مشدّدا على رفضه لأيّ تعدٍ على الأفراد والممتلكات" [3].

من الملاحظ من هذه الاتصالات أنّ الإدارة الأمريكية تريد أن يؤكّد أنها تدعم التحوّل الديمقراطي في مصر، وتؤيّد الشّعب المصريّ في مطالبهم وإصلاح شؤون بلادهم في كلّ مرحلة من المراحل، بغضّ النظر مع مَنْ تتعامل ، فلذلك اتصل أوباما بمرسي لتهنئته بالرئاسة فور فوزه فيها، وعبّر عن أنه يقوم بتوطيد علاقته معه ويدعمه لأجل تحقيق مصالحهم المشتركة، والذي يدلل على ذلك معاودته الاتصال بمرسي، وتأكيد دعم الولايات المتّحدة على الانتقال الديمقراطيّ، وبعد أنّ تم الاتصال بينهما تم اقتحام السّفارة الأمريكية في القاهرة على إثر نشر الفيلم المسيء للرسول – صلى الله عليه وسلّم–

---

[1] محمد، عبد الحليم، **قراءة في كتاب :واشنطن والثورة المصرية من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو**، المركز الإقليمي للدارسات الاستراتيجية، د.ت.

[2] نفسه.

[3] **أكثر من 200 مصاب في تجدد الاشتباكات في محيط السفارة الامريكية بالقاهرة**، بي بي سي، الخميس، 13/سبتمبر/2012.

لمناقشة هذا الموضوع ، فبيّن أوباما موقفه المستاء من هذا الحدث، ولكنه في الوقت نفسه أشار بأنه لا يوجد ما يبرّر أعمال العنف التي ارتكبت بحّق الرعايا والموظّفين الأميركيين في القاهرة ، ولكنّ الشّيء المهّم في هذا هو الانزعاج الكبير من الولايات المتّحدة الأمريكية على ردّ الفعل الرسميّ، وردّ فعل مرسي شخصياّ حول الاعتداء على السفارة بسب الفيلم المسيء للرسول، فهذا الموقف يبيّن مدى حرصها على استمرار الشراكة بين مصر وأمريكا، أما موقف مرسي من العدوان على غزّة، فهو منذ البداية يطالب بالتهدئة من الطّرفين (الاسرائيليّ والفلسطينيّ)، وصّرح بأنّ هذا العدوان يؤثّر على الاستقرار والأمن في المنطقة، فلذلك سحبَ السّفير المصريّ من إسرائيل، واستدعى السفير الإسرائيلي لمناقشة الأوضاع في غزّة ، فهذا الموقف جعل الولايات المتّحدة الامريكية تمدح مرسي وتثني عليه بسبب موقفه هذا، فهي كانت تركّز على أزمة غزّة وتهمّها بطبيعة الحال؛ لأنها كانت أمراً مهماً لها ولشريكتها إسرائيل في مراحل علاقتها بمصر، وتبحث عن مصلحة إسرائيل وأمنها أولا، وفي الوقت نفسه انتقدته عندما أعلن الدستور المصري في نوفمبر 2012 فهي لم تكن مؤيّدةً لما جاء فيه.

الفصل الرابع

ثورة30 يونيو 2013 ووصول السّيسي للحكم

مع استمرار أحداث العنف السياسي داخل مصر، تعددت البيانات الرسميّة الأمريكية المندّدة بهذه الأحداث، خلال العام الأول من حكم الرئيس مرسي، ففي 8/أبريل/2012 أصدرت السّفارة الأمريكية بالقاهرة بياناً حول أحداث العنف التي شهدتها القاهرة[1].

وعبّر وزير الخارجيّة كيري بإنّ العنف ببساطة ليس حلُّا، سواء في مصر أو في أيّ مكان آخر، فالعنف لن يرسم خارطة طريق لمستقبل مصر، العنف يعرقل فقط الانتقال إلى حكومة مدنية

[1] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،124.

شاملة، حكومة يتم اختيارها في انتخابات حرّة ونزيهة وتحكم بنهج ديمقراطيّ بما يتفّق مع أهداف الثورة المصريّة، إنّ العنف واستمرار حالة الاستقطاب السّياسيّ لن يزيد فقط إلا من تدهور الاقتصاد المصريّ، ومنعه من النموّ وتوفير فرص العمل والمستقبل الذي يتوق إليه شعب مصر شوقًا"[1].

ومع استمرار أحداث العنف وجّهت الخارجيّة الأمريكية تحذيراً لمواطنيها من السّفر للقاهرة وهو ما يعني أنّ التقديرات الأمريكيّة ترى أنّ الحالة الأمنية في مصر مرشحّة للتراجع خلال الفترة القادمة رغم عدم وجود تهديد واضح للأمريكيين، وهو ما يعكس أيضاً ضعف ثقة الولايات المتّحدة في قدرات السلطة المصرية، وهو ما يترّتب عليه نتائج سلبية على الاستقرار السياسيّ فمن ناحية يفرض قيودا على السلّطة لفرض الأمن والنظامّ ومن ناحية أخرى سوف يُطلق الحرّيّة لبعض أطراف المعارضة في الاستمرار في اشكال الاحتجاجات المختلفة ضدّ السلطة [2].

ويتّضح من خلال أحداث العنف التي استمرت في مصر، بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت منزعجه منها، ويعود ذلك لعدم معرفتها عن مدى قدرة نظام محمد مرسي على البقاء والاستمرارية، في ظل ازدياد حدة التوتر والغليان الشعبي الذي لم ينتهي باسقاط نظام مبارك، فالولايات المتحدة الأمريكية كانت تعرف بأن الوضع السياسي في مصر غير مستقر ومن المتوقع أن تقوم ثورة جديدة تتطالب بالتغيير، وهذا ما حصل بالفعل فقد عمت المظاهرات والاعتصامات التي تطالب بتغيير محمد مرسي وتقديم موعد الانتخابات، فوقعت ثورة30 يونيو2013، فما هي ردت الفعل الأمريكية اتجاهها .

بعد إجراء الانتخابات الرئاسيّة المصريّة، ووصول محمّد مرسي للحكم كأول رئيس مدنيّ منتخب في 17/يونيو/2012، سرعان ما تمّ الانقلاب عليه وخروج مظاهرات واحتجاجات واسعة حتى قيل إنّها كانت الأكبر في مصر، بحيث طالبت بعزله وتسليم السّلطة ، وذلك بسبب سوء إدارته لشؤون البلاد[3]، وزيادة نفوذه فيها من خلال الإعلان الدستوريّ ، فهذا الشّيء أدّى الى قيام ثورة 30 يونيو 2013[4].

---

[1] **تصريحات وزير الخارجية جون كيري حول الوضع في مصر** ، موقع السفارة الامريكية، وزارة الخارجية الأميركية مكتب المتحدث الرسمي، القاهرة، 14/أغسطس/2013.

[2] عمر، خيري، **كيف ترى أمريكا مصر في عهد الإخوان؟** إسلام أون لاين، 11فبراير2013.

[3] **خطاب الإعلام المصري المعارض لمرسي**، مجلُة سياسات عربية، العدد6، يناير/2014، 102. بشارة، عزمي، **الثورة ضد الثورة والشارع ضد الشعب والثورة المضادة**، مجلة السياسات لدولية، العدد 4، **سبتمبر**/2013، 7.

[4] 30 يونيو كانت حركة احتجاجية واسعة، تدعو إلى تقديم موعد الانتخابات، وتنحّي الرئيس بحجة جمع ملايين التواقيع، ولكنّ ذلك لم يكن ضدّ النظام القائم، ولا ضدّ أجهزة الدولة، بل بمشاركة أغلبية أجهزة الدولة في الحشد والتنظيم والتوقيع ضدّ رئيس الدولة المنتخب، وكان هنالك بيانات للجيش المصري التي تؤكّد حماية المتظاهرين التي

لكن ما هو موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من ثورة 30 يونيو وسقوط نظام محمّد مرسي، وتدخّل الجيش في 3 يوليو؛ وهل هنالك اتصالات بين الإدارة الأمريكية والقوى السّياسيّة في مصر بعد الثورة؟

لقد كان هنالك جدلٌ دائرٌ داخل الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه تسمية 30 يونيو بالانقلاب أو الثورة [1]، وليس ذلك من أجل التركيز على المصطلح أو اللفظ، بل لكي يتمّ تحديد الموقف من الحدث، وكيفية التصرّف معه؛ لأنه غالباً ما يكون الانقلابُ عسكريّاً، لأنّ الجيش هو الطّرف القادر على الاطاحة بالسلطة، فمنذ اللحظة الأولى لتدخّل الجيش لعزل مرسي، تمّ التركيز على مصطلح الانقلاب من الجانب الامريكي[2]، فقد هيمنت تلك المسألة على المؤتمر الصّحفيّ للمتحدّث باسم البيت الأبيض في الأيام الأولى، والسبب وراء ذلك متعلّق بالقانون الأمريكيّ، فوفق المادة 7008 من قانون الاعتمادات الخاصّة بالمساعدات الخارجيّة لعام 1961، فالمادة تنصُ وفق القانون على أنّ تلك الاعتمادات الخارجيّة يحظر تقديمها لتمويل أية حكومة يتمّ الاطاحة برئيسها المنتخب عبر انقلاب عسكريّ، أو عبر قرار يكون فيها للقوات المسلحة دورٌ حاسم[3]، ومن هنا فإنّ استخدام تعبير انقلاب من جانب المؤسّسة التنفيذية الأمريكية في وصف حكومة دولة ما، يمنعها من أن تضع في مشروع قانون

كانت في الواقع دعوة للتظاهر، فأصدر الجيش المصري في 23/حزيران بيانا أمهل به جميع القوى السياسية أسبوعا للتوافق من أجل الخروج من الأزمة، كما أصدر بعد ساعات من بداية التظاهرات في 30/يونيو إنذاراً مدته 48ساعة للاستجابة لمطالب الحركة الاحتجاجية، بشارة، عزمي، **الثورة ضدّ الثورة والشارع ضدّ الشعب والثورة المضادة**، مجلّة السياسات الدولية، العدد 4، 9/يوليو/2013.

[1] إن مَنْ يسميها ثورة فهو مؤيد لها ولأهدافها، بينما من يطلق عليها انقلاباً فهو مناهض لها ولأهدافها في الأغلب، ويعني أيضاً قلب السلّطة ولا يعني قلب نظام الحكم، بمعنى انقلاب أوساط من النظام على أوساط أخرى من النظام نفسه بوسائل غير دستورية والعنصر الأهم هنا أنّ أحد أجهزة النظام أو مكوناته ينقلب على الحكم، وليس لتغير النظام، أما الثورة غالباً ما تكون تحركاً شعبياً واسعاً من خارج النظام لتغير نظام الحكم، بشارة، عزمي، **الثورة ضدّ الثورة والشارع ضدّ الشعب والثورة المضادة**، مجلة السياسات الدولية، العدد 4، سبتمبر/2013، 7.

[2] الشوربجي، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الامريكية تجاه مصر2011-2013**، مجلة السياسة الدولية، العدد196، أبريل20،2014.

[3] **المشرّعون أمريكيون يريدون تعديلات لبرامج المساعدات الخارجية وسط جدال بشأن احداث مصر**، جريدة القدس العربي، العدد 7485 الجمعة 12/يوليو/2013 .

الميزانية الذي تقدمه للكونغرس أية مقترحات بمساعدات لحكومة تلك الدولة[1]، ومن هنا كان الموقف الأمريكي متمثلاً بالآتي:

أعلنت وزارة الخارجيّة الأمريكية أنها تحتاج إلى بعض الوقت لتفحص الموقف من أجل اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان الذي حدث في مصر انقلاباً عسكريّاً أو لا، لأنّ هناك ملايين المصريين لا يرون ذلك[2].

أمّا البيت الأبيض الذي كان الأقلّ تعاطفاً مع ما يجري في مصر، فاتّخذ الموقف نفسه، فأكّد جاى كارنى وقتها:" أنّ الموقف معقّد ، ونحن لسنا مضطّرين للإسراع بتحديد موقفنا من أمر كهذا ، بينما علينا تحديد أهدافنا بوضوح"[3].

ونستطيع تبرير الامتناع عن اتخاذ موقف، كما فعل البيت الأبيض ووزارة الخارجيّة، ليس موقفاً عدائياً من مصر، وإنما العكس من ذلك، لأنّ الامتناع يعطي الإدارة حريّة حركة في التعامل القانونيّ مع الوضع القائم على نحو يؤديّ إلى الاستمرار في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية[4].

وبناء على ما سبق يتّضح بأنّ سياسة الولايات المتّحدة الأمريكية هي مجموعة من القوانين والإجراءات التي تلتزم بها لأجل تحقيق أهدافها واستراتيجيتها، بدون أن تخالف القوانين المتفق عليها، فهذا ما يعلّل عدم اتخاذ القرار بشأن ما حدث في مصر، أهو انقلاب أم ثورة شعبية قامت لتغير الرئيس المنتخب ، وأنها إذا عدّت هذا الحدث انقلاباً عسكرياً فإنها سوف تمتنع عن مجرّد التفكير بتقديم المساعدات المالية لمصر بناء على نصّ القانون الأمريكيّ، فالولايات المتّحدة الأمريكية لا تريد هذا

---

[1] الشوربجى، منار، **مداخل متشابكة: صنع السياسة الامريكية تجاه مصر 2011-2013**، مجلة السياسة الدولية، العدد196، 20/أبريل/2014.

[2] بشارة، عزمي، **الثورة ضد الثورة والشارع ضد الشعب والثورة المضادة**، مجلة السياسات الدولية، العدد 4، 9/يوليو/ 2013.

[3] الشوربجى، منار، **مداخل متشابكة: صنع الساسة الامريكية تجاه مصر 2011-2013**، مجلة السياسة الدولية، العدد196، أبريل2014، 20-21، **مشرعون أمريكيون يريدون تعديلات لبرامج المساعدات الخارجية وسط جدال بشأن احداث مصر**، جريدة القدس العربي، العدد 7485 الجمعة 12/يوليو/2013.

[4] بشارة، عزمي، **الثورة ضد الثورة والشارع ضد الشعب والثورة المضادة**، مجلة السياسات الدولية، العدد 4، 9/أغسطس/2013، فوزي، سامح، **حكم الاخوان: عادت السلطة مؤسسات الدولة وأجهزتها السيادية**، مجلة العرب الدولية، العدد 1586، أغسطس/ 2013.

الشيء، لأنه يؤثّر على مصالحها، لطالما ما كانت تُستخدم ورقة المساعدات المالية بشتّى مجالاتها للضغط على الحكومة المصرية لتحقيق مصالحها، ليست فقط في مصر، بل في منطقة الشّرق الأوسط بالعموم .

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من عزل محمد مرسي بعد أحداث 30 يونيو 2013

خرج مؤيدو الرئيس المعزول محمّد مرسي إلى تظاهرات جديدة في 30 يونيو[1]، مثيرين بذلك مخاوف من أعمال عنف جديدة، بينما استخدمت الشرطة تكتيكات جديدةً لفضّ اعتصاماتهم في القاهرة وسط دعوات دولية إلى ضبط النفس[2]، وجاءت هذه الدعوة الجديدة إلى التظاهرات، حيث اتّسم موقف الولايات المتّحدة الأمريكية تجاه الأحداث في مصر[3]، بالترقّب والتردّد والتذبذب، لكن بعد فرض قانون الطوارئ بدأ الموقف الأمريكيّ أكثر وضوحًا، وهو ما عبّر عنه وزير الخارجيّة الأميركيّ، جون كيري، الذي دعا إلى تعليق العمل بقانون الطوارئ في مصر، وتفادي العنف بين المعتصمين والجيش المصريّ، واحترام إرادة الشّعب المصريّ[4] وأضاف:" إنّ الحكومة المؤقّتة والجيش، عليهما مسؤولية منع المزيد من العنف وطرح خيارات بنّاءة، من بينها تعديل الدستور وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية" [5].

---

[1] تجمّع الملايين من معارضي نظام محمّد مرسي في الذكرى الأولى لتوليه منصب رئيس الجمهورية مطالبين بعزله وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وقد ارتكزت التجمعات في ميدان التحرير وفي الميادين الرئيسية في عدد كبير من المحافظات، بالإضافة الي تجمعات أصغر بالمدن والقرى المصريّة، قابلتها دعوات من مؤيدي محمد مرسي لتأييده أمام دعوات عزله، ما أنذر باحتمال وقوع اشتباكات بين الفريقين وبداية لحرب أهلية.خليل، عبد الله، **بانوراما مصر بعد 30 يونيو 2013 (تشريعياً ودستورياً ومؤسساتياً) سرد زمني تحليلي**، العربية، الجمعة 29 /نوفمبر/ 2013.

[2] **مصر: الإسلاميون يرفضون فضّ الاعتصام**، جريدة الراية، الجمعة، 2/أغسطس/ 2013، العدد 11409.

[3] كمال، محمود، **تكتيكات جديدة لفضّ الاعتصامات.. والإخوان يستعدون للمعركة**، جريدة القبس، العدد 14433، السبت،3/أغسطس/2013.

[4] رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر، معهد العربية للدراسات، **الاثنين، 19أغسطس 2013م، العرامي، ياسر**،"التوازن".. **الموقف الأميركي من عزل مرسي**، قناة الجزيرة، 2013/7/5.

[5] **إدانات عالمية لأحداث مصر الدامية**، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 3995، الخميس، 2013/8/15، **رابعة.. مجزرة الانقلاب، الجزيرة نت، الثلاثاء، 12**/أغسطس/**2014**.

وأدان أيضاً المتحّدث باسم البيت الأبيض، جوش أرنست، "لجوء قوات الأمن المصريّة إلى العنف ضدّ المتظاهرين، داعياً القوى الأمنية المصريّة إلى ضبط النفس، وكذلك المتظاهرين إلى التعبير عن احتجاجهم بطرق سلمية[1]. أدان البيت الأبيض بشدة لجوء قوات الأمن للعنف وعارض إعلان حال الطّوارئ في البلاد"[2].

ندّد أوباما باستخدام العنف والإجراءات الأمنية التي اتخذتها الحكومة المصرية، مطالباً بإنهاء حالة الطّوارئ التي تقيّد الحريّات الشّخصيّة للمدنيين، وطالب السلطات المصرية بإنهاء العنف ضدّ المدنيين، واحترام الحقوق العالميّة للإنسان التي تدعمها الولايات المتّحدة[3].

لم يستخدم أوباما فحسب اللغة التهديدية في إعلان موقف الإدارة الأمريكية من الأحداث في مصر، بل استخدمتها أيضًا المتحدثة باسم وزارة الخارجيّة، جين ساكي(jane sacchi)، التي قالت في حديثها للصّحفيين "سنواصل تقييم مساعدتنا ومراجعتها بكل الأشكال"، ومن جانبه أبلغ وزير الدفاع الأميركيّ، تشاك هجل الفريق أول عبد الفتاح السيسي بأنّ الولايات المتّحدة ستبقي على علاقاتها العسكرية مع مصر، إلا أنّ العنف وعدم اتخاذ خطوات كافية باتجاه المصالحة يهدّد العناصر المهمّة في تعاوننا الدفاعيّ الطّويل[4].

يتبيّن من خلال أحداث ثورة 30 يونيو من اعتصامات ومظاهرات تطالب بتغيير الرئيس المنتخب مرسي، وتقديم موعد الانتخابات أنها كانت هي نفسها التي حدثت في 25 يناير، ولكنّ الشّيء الذي يختلف بين الثورتين ، أنّ ثورة يناير كانت تريد اسقاط النظام ورأسه، أما ثورة 30 يونيو كانت تريد إسقاط شخصيّة الرئيس المنتخب، وكانت الثورتان تتسمان بالفوضى والعنف المرتكب تجاه المتظاهرين، فالأسلوب نفسه، والطريقة نفسها بغض النظر عن عدد القتلى والجرحى وعن الوقت الذي

---

[1] **واشنطن تحسم موقفها: الجيش لم ينقلب بل تدخل استجابة لطلب الملايين**، جريدة القدس العربي، العدد 7503، الجمعة، 2013/8/2، **رابعة.. مجزرة الانقلاب، الجزيرة نت، الثلاثاء، 12**/أغسطس/**2014**.

[2] **إدانات عالمية لأحداث مصر الدامية**، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 3995، الخميس، 15/أغسطس/2013.

[3] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، **الاثنين**، 19أغسطس 2013م.

[4] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، **الاثنين**، 19أغسطس 2013م، **أوباما: مرسي هو الرئيس المنتخب ولن نختار لمصر رئيسها، جريدة العرب الدولية، العدد 12635، الثلاثـــاء، 2**/يوليو/**2013**.

استُغرق في تحقيق أهداف الثورة، ويتّضح لنا بأنّ موقف الولايات المتّحدة الأمريكية لم يتغيّر الأسلوب والنهج نفسه فكانت دائماً تستخدم مبدأ الترقّب والانتظار، فلا يكون لها موقف واضح في بداية الثورات، فهي تكتفي بأن تقوم بتصريحات تدلي بها وتدين أعمال العنف والفوضى التي تعمّ البلاد، وتطالب بتنفيذ المطالب الشّعبيّة واحترام إرادتهم، فهذا الموقف لم يتغيّر كما ظهر من خلال البحث.

فجاء ردّ القوات المسلّحة على الموقف الأمريكيّ عبر رسالة سلّمها محمّد العصار، مساعد وزير الدفاع لشئون التسليح، إلى وزارة الدفاع الأمريكية، من قيادة المؤسّسة العسكرية، بحيث أكّدت فيها أنها لن تسمح بالتدخّل في شئون مصر الداخلية[1]، كما جاء فيها : "لن نتراجع عن محاربة الإرهاب، والمؤسّسة العسكريّة لا تدير، فهناك رئاسة للجمهورية ورسالتنا واضحة لن نسمح بتجاوز الخطوط الحمراء"[2].

وصل الى القاهرة وليام بيرنز نائب وزير الخارجيّة الأميركيّ في زيارة لمصر، لم يعلن عنها من قبل، وهذه هي الزيارة الثانية لبيرنز لمصر منذ ثورة 30 يونيو، وعزل محمّد مرسي وكانت الأولى منتصف شهر يوليو [3]، التقى خلالها الرئيس المؤقّت عدلي منصور ونائب الرئيس محمّد البرادعي، ورئيس الوزراء حازم الببلاوي ووزير الدفاع عبد الفتّاح السّيسي وشخصيات حزبية ونشطاء سياسيّن وبعض ممثّلي الحكومة المؤقتة والمجتمع المدنيّ، واستهدفت الزيارة التأكيد على دعم الولايات المتّحدة لشعب مصر ووضع حدّ لكّل أعمال العنف والمرحلة الانتقالية، التي تؤدّي إلى تشكيل حكومة مدنية[4].

---

[1] القمرى، خالد، **ثورة 30يونيو في مرآة الرأي العام في الخارج**، العدد 46239، الجمعة، 12/يوليو/2013.

[2] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، الاثنين، 19أغسطس 2013م،**تقرير: مصر تتجاهل واشنطن بعد أخطاء السياسة الامريكية**، جريدة القدس العربي، العدد 7491 الجمعة 19/يوليو/2013.

[3] **عاشور، عمر، من التعاون إلى القمع :العلاقات "الإسلامية–العسكرية" في مصر**، الخليج العربي، مركز بروكنجز الدوحة،2015، 19.

[4] **زيارة جديدة لبيرنز إلى القاهرة**، جريدة القبس، العدد 14433، السبت،3/أغسطس/2013، **واشنطن تحسم موقفها: الجيش لم ينقلب بل تدخل استجابة لطلب الملايين**، جريدة القدس العربي، العدد 7503، الجمعة، 2/أغسطس/2013.

في 19 أغسطس، عبّر وزير الدفاع الأميركيّ تشاك هغل(chuck hgl)، عن الاهتمام الأمريكيّ بما يجري في مصر، لأنّ لدى الولايات المتحدة الأمريكية مصالح مهمّة جدّاً في مصر وفي هذا الجزء من العالم، وهذه مشكلة معقدّة جداً.

لقد أجمعت الادارة الأمريكية متمثلة بالرئيس ووزير الخارجيّة كيري، ونائبه بيل بيرنز، والسفيرة باترسون، بأنّ الحلّ يجب أنّ يكون بعملية ديموقراطية وشاملة ومفتوحة؛ بما يسمح للجميع بدور في مستقبل البلاد[1].

على الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر والآراءحول آلية وكيفية تحقيق ذلك داخل أوساط الولايات المتّحدة الأمريكية ؛ حيث نادى بعضٌ منهم بتقديم الدعم اللازم لمحمّد مرسي ومساندته ،لأنه كان متعاوناً مع الولايات المتّحدة الأمريكية في تحقيق المصالح التي ذكرت سابقاً، والبعض الآخر كان يرى ضرورة مساندة الإرادة الشعبيّة واحترامها والتخلّي عن مرسي ، فهذا ما حصل، فقد أيدت الولايات المتّحدة المطالب الشعبية، خاصّة بأنها أصبحت تعرف مدى شرعية الشّارع المصري في تحقيق أهدافه الثورية، وأنها أصبحت لا تستطيع الوقوف في وجه الثورة والثوار الذين يدعمهم المجلس العسكريّ.

وفي المرحلة اللاحقة أيد وزير الخارجيّة الأميركيّ جون كيري الجيش في عملية ازاحته لمرسي لأنها كانت مطلباً للملايين ،وجاءت تعليقات كيري هذه المؤيّدة علناً لتحّرك الجيش، الذي جرى في 3 يوليو، هي الأولى في هذا الاتجاه. وقال كيري :"إنّ الملايين طلبوا من الجيش التدخّل؛ لأنهم كانوا جميعاً خائفين من الدخول في حالة من الفوضى والعنف"، وأضاف أنّ "الجيش لم يستول على السلطة حتّى الآن، وهناك حكومة مدنية تدير البلاد، وفي الحقيقة، فإنهم يعيدون الديموقراطية"[2]، و لقد صرّحت السّفيرة الأمريكية في القاهرة آن باترسون بأنّ إدارتها ضدّ التدخّل العسكريّ، لأنّ تلك فكرة سيئة، اعتبر الكثير أنّ ذلك يعني دعماً لمرسي، ولكن في الجهة المقابلة يبدو أنّ الأمر لا يتعلّق بانقلاب تقليديّ، وإنما يبدو أنه

---

[1] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر، معهد العربية للدراسات،** الاثنين، 19أغسطس 2013م.

[2] كمال، محمود، **تكتيكات جديدة لفض الاعتصامات.. والإخوان يستعدون للمعركة**، جريدة القبس، العدد 14433، السبت،3/أغسطس/2013.

انقلاب ناعم حيث يتحدّث العسكريّون عن انتخابات جديدة ورئيس مدنيّ للحكومة لقد اقترح أوباما على مرسي خيارا بأن يدعو إلى انتخابات جديدة، وهو ما يظهر أنّ الإدارة الأمريكية كانت ترغب في دعم المسار الديمقراطيّ وفي الوقت نفسه الاعتراف بأنّ هناك مظاهرات معارضةً ضخمةً[1].

الموقف الامريكي من أحداث 3 يوليو2013

بعد خروج الاحتجاجات المطالبة بعزل مرسي، أعلنت المؤسّسة العسكرية في 3 يوليو 2013 عن خارطة طريق، لتنهيَ بشكل فعليّ حكمه، وتنتقلُ إلى المرحلة الانتقالية التي تبدأ بالانتخابات البرلمانية، ثمّ يليها صياغة دستور جديد، ثمّ الانتخابات الرئاسية[2]، أما الموقف الأمريكيّ تجاه ما جرى في 3 يوليو، فقد اتسم بعدم الوضوح والقدرة على إعطاء توصيف محدّد للأحداث، يمكن أن يرضي النظام الحاكم في مصر الذي يرى بأنّ إسقاط جماعة الإخوان المسلمين تمّ بثورة شعبية لا تختلف عن ثورة 25 يناير 2011[3].

فكان موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من خارطة الطّريق المصريّة من خلال تصريح نائب وزير الخارجيّة وليام بيرنز إن لمصر رئيساً مؤقتاً ورئيس وزراء انتقالياً وخارطة طريق لتعديل دستور ديسمبر 2012 واستفتاء شعبياً على الدستور المعدل، يليه انتخابات تشريعيّة، ثمّ انتخابات رئاسيّة، ونأمل أن تسرع هذه الخارطة بعودة مصر إلى حكومة ديمقراطية منتخبة في أسرع وقت ممكن، ولكني أعتقد أنّ الناس يدركون أنّ الأهمّ هو أن تكون هذه العملية شفافة وأن تشمل الجميع[4]، وأكد أنّ الولايات المتّحدة ملتزمة بقوة بمساعدة مصر على النجاح في فرصتها الثانية لتحقيق وعود ثورتها، ولكن الحقيقة أنّ المصريّين وحدهم مَنْ يمكنهم اتخاذ الاختيارات الصّعبة المطلوبة لبناء

---

[1] زكريا، فريد، **تحليل.. ماذا حدث في مصر وكيف سينتهي؟** قناة بي بي سي، الجمعة، 2/أغسطس/2013 **الدور الأمريكي في تمويل الإطاحة بالرئيس محمد مرسي**، قناة الجزيرة، 20/أغسطس/2013.

[2] **الحوار والمصالحة في مصر: ضرورات الداخل وتدخلات الخارج**، مركز الجزيرة للدراسات، الأربعاء 26/ مارس/201، أبو داود، السيد، **الرئيس مرسي ومعارضوه.. والتدخل الأمريكي**، البشير للأخبار، الخميس،25/ابريل/2013 ..

[3] محمد، عبد الحليم، **قراءة في كتاب :واشنطن والثورة المصرية من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو**، المركز الإقليمي للدارسات الاستراتيجية، د.ت.

[4] **تصريحات نائب وزير الخارجية الأمريكية وليام بيريز في القاهرة ١٥ يوليو٢٠١٣** ، موقع السفارة الاميركية في القاهرة، 15/ يوليو /2013.

مستقبل ديمقراطيّ يحظى بالتسامح ويشمل الجميع، ولكن في الوقت الذي يّتخذون فيه هذه الخيارات، أنّ لديهم شريكاً قوياً في الولايات المتّحدة[1].

إنّ قضيّة المساعدات ظلّت حاضرة بصورة كبيرة في فترة ما بعد الثلاثين من يونيو؛ فقد ظهرت أصوات داخل الولايات المتّحدة تطالب بوقف المساعدات المقدمة إلى مصر، ويبرز في هذا السّياق مجلس الشّيوخ الأمريكي[2]؛ حيث طالب أغلب أعضاء المجلس بضرورة وقف المساعدات الأمريكية لمصر؛ لأنّ ما حدث "انقلاب عسكري" من وجهة نظرهم[3].

وقدم عدد من أعضاء لجنة الاعتمادات لمجلس النواب اقتراحاً بالإبقاء على المساعدات العسكرية التي تبلغ 1.3 مليار دولار خلال العام المقبل في إطار برنامج تمويل مكافحة الإرهاب وأمن الحدود في سيناء، وفي المقابل ظهرت أصوات في الكونجرس تدعو إلى وقف المساعدات احتراما للقانون، حيث عبّر عن ذلك عضوا الكونغرس جون ماكين، وليندسى جراهام، في مقال لهما في واشنطن، بالقول: "لدينا الكثير من التعاطف مع ملايين المصريّين الذين دعَوّا الجيش للإطاحة بمرسي من السلطة، وليست كلّ الانقلابات متساوية، ولكن الانقلاب يظلّ انقلاباً والقانون الأمريكيّ يفرض تعليق المعونة على أيّ بلد يتمّ الإطاحة برئيس عسكرياً المنتخب بانقلاب عسكريّ أو بقرار تلعب فيه القوات المسلحة دورً حاسماً"[4].

وطالباً بإعادة النظر في هذا القانون وتعلّيق مساعداتها لمصر، وهذا القرار صعب، لكن إذا كنا نتوقّع من مصر ومن باقي دول العالم احترام قوانينها، فيجب علينا أيضاً احترام قوانينا"[5].

وفي جلسة لمجلس الشّيوخ، وصف رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية مارتن ديمبسي، المساعدات الأمريكية لمصر بأنها " استثمار ناجح ومستحّق ، مطالباً بالإبقاء على المعونة العسكرية"[1].

---

[1] **تصريحات نائب وزير الخارجية الأمريكية وليام بيريز في القاهرة ١٥ يوليو٢٠١٣**، موقع السفارة الاميركية في القاهرة، 15/ يوليو /2013.

[2] By DAVID D. KIRKPATRICK, PETER BAKER and MICHAEL R. GORDON, Middle East, 17/أغسطس.2013/

[3] **محمد، عبد الحليم، قراءة** في كتاب **:واشنطن والثورة المصرية من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو، المركز الإقليمي للدارسات الاستراتيجية، د.ت.**

[4] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**،155.

[5] نفسه، 156.

ولقد أعربت وزارة الدفاع الأميركية أنّ الرئيس باراك أوباما قرر وقف تسليم أربع طائرات مقاتلة من طراز أف–16 لمصر بسبب ما وصفته بالوضع الراهن في البلاد[2].

وكان تعليق هذه المساعدات هو أول إجراء مباشر تقوم به الولايات المتّحدة الأمريكية بعد عزل مرسي من الحكم، حيث تعبَّرُ مسـألة تعليق صفقات الأسلحة لدوافع سياسّية وللضّغط على الحكومة المصرية الجديدة سواء لتحسين العلاقات الخارجيّة وتمرير سياسات لصالحها أو على الصعيد المصريّ الداخليّ لتحسين وضع السّجناء وحقوق الإنسان.

أمّا فيما يخصّ المناورات العسكرية الأمريكية المصريّة ، فقد تبيّن أنّ الرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما، قطع عطلته التي يقضيها في ماسا تسوشيس، وأصدر بياناً للتعليق على الأحداث في مصر، مقرّرًا فيه إلغاء المناورات العسكرية المشتركة بين مصر والولايات المتحدة "النّجم السّاطع"[3]، والتي تُعدّ أحد أهمّ أشكال التعاون العسكريّ بين البلدين، وكانت مقررة بين القوات الأمريكية والجيش المصريّ[4].وإنّ التعاون التقليديّ مع مصر لا يمكن أن يستمرّ كما كان وهناك مَنْ يقتلون في الشّوارع، وأنّ الولايات المتّحدة سوف تتّخذ خطواتٍ أخرى، غير إلغاء المناورات العسكرية، فيما يتعلّق بالعلاقات مع مصر، وذلك على الرغم من تأكيده أهميّة الشراكة مع مصر، واعتبارات مصالح الولايات المتّحدة في المنطقة التي تفرض عليها الاحتفاظ بعلاقات جيّدة مع الدولة المصرية[5].

ويتبيّن من خلال موقف أوباما بأنه كان ضدّ قيام ثورة 30يونيو وعزل محمّد مرسي لدرجة أنه قام بإلغاء المناورات العسكرية " النّجم السّاطع" التي كانت ذات أهمّيّة كبيرة في العلاقات بين البلدين ، فهذا

---

[1] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، ،157، العرامي، ياسر،"**التوازن".. الموقف الأميركي من عزل مرسي**، قناة الجزيرة، 5/ يوليو /2013.

[2] **واشنطن تعلق تسليم طائرات مقاتلة لمصر**، قناة الجزيرة، الاربعاء،24/ يوليو /2013.

[3] Jeremy M. Sharp, Egypt in Crisis: Issues for Congress, Specialist in Middle Eastern Affairs,12/ September/2013.

[4] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، **الاثنين**، 19أغسطس 2013م، **منصور، سماح، أمريكا الخاسر الأكبر ..لغز النجم الساطع، جريدة الاهرام، العدد 46279، الاربعاء، 21/** أغسطس /**2013.**

[5] **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، الاثنين، 19أغسطس 2013م،محمّد، عبد الحليم، **قراءة في كتاب :واشنطن والثورة المصرية من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو**، المركز الإقليمي للدارسات الاستراتيجية.

الشّيء يؤكّد صحّة الفرضيّة التي تقول:" إنّ الولايات المتّحدة كان لها دور في قيام ثورة يناير ، فلو لم يكن هذا الشّيء صحيحاً ، فلماذا انزعج أوباما من عزل مرسي، لدرجة أنه قام بإلغاء هذه المناورات؟

يتضح من خلال التصريحات والمواقف الأمريكية واستطلاعات للرأي الأمريكي أنّ قضيّة استمرار المساعدات أو قطعها يكون مبنيّاً على عدّة اعتبارات وعوامل تؤثّر في وجهات النظر، فمن أيد استمرار المساعدات لمصر كان مَنْ دافع بأنّ الولايات المتّحدة الأمريكية هي المستفيد الحقيقيّ من هذه المعونات، وخاصّة العسكريّة منها؛ لأنها من خلالها تستطيع استخدامها كورقة ضغط على المؤسّسة العسكريّة؛ بحيث تستطيع الحفاظ على نفوذها داخلها، وفي الوقت نفسه تضمن تحقيق مصالحها في المنطقة، والحفاظ أيضاً على مصالح إسرائيل في المنطقة التي كانت ولا تزال هي المحدّد الأساسيّ في الحفاظ على العلاقات الأمريكية المصريّة ، كما أنه كان من الأفضل أن تقوم الولايات المتّحدة الأمريكية في ظلّ هذه الأوضاع أن تدعم الجيش؛ وذلك لاعتبار الجيش المؤسّسةَ الأقوى من جماعة الإخوان المسلمين الذين وصلوا للحكم من خلال سماح المجلس العسكريّ في الانتقال المنظّم للسلطة، وبما أنها سمحت بوصولهم للحكم فإنها تستطيع عزلهم من خلال كسب الشارع المصري إلى جانبهم، أما الذين عارضوا تقديم المساعدات لمصر فكان بناء على أساس أنّ ما حدث في 30يونيو هو انقلاب عسكريّ، وليست ثورة ، فيجب تلقائياً على الولايات المتّحدة أن تقطعها بناء على القانون الأمريكيّ الذي وضّحتهُ سابقاً، وجاء هذا الرفض أيضا من دافع أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية إذا كانت متخوفة من أن تفقد نفوذها في مصر، فهذا الشّيء طبيعيّ لطالما أنّ هنالك انقلاباً عسكرياً بواسطة إرادة شعبية تلقائيا سوف تفقد هذا النفوذ؛ لأنه في الأساس لا توجد أطراف موثوق بها لكي تتعامل معها في هذه الهبّة الجماهيرية ولأوضاع المتوتّرة.

وبالرغم من أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية علّقت جزءاً من مساعداتها العسكرية لمصر، إلا أنها لم تعلّق المساعدات المتعلّقة بقضيّة مواجهة الإرهاب في سيناء، فقد كان الموقف الأمريكيّ بأن شدّد تشاك هيجل وزير الدفاع الأمريكيّ، على أنّ الولايات المتّحدة ستواصل تقديم المساعدة في القضايا التي تخدم الأهداف الأمنية الحيويّة للجانبين، بما في ذلك مكافحة الإرهاب وانتشار الأسلحة وتأمين

الحدود والأمن في سيناء، وهكذا استثنت الولايات المتّحدة المساعدات المتعلّقة بتأمين سيناء وحدودها من أيّ تخفيض أو تجميد طبقته على المساعدات الأخرى[1].

تعتبر الولايات المتّحدة الأمريكية سيناء حجر الأساس لتصوّرها بأنها نقطة الأمن الاقليميّ في الشّرق الأوسط؛ لذا تدعم جهود تأمين سيناء[2]، وامتداد سيطرة الحكومة المصرية إليها، كما تدرك ما هيّة سيناء وما لها من حدود مع إسرائيل هي المعيار الأهمّ لحرب العرب أو سلمهم مع إسرائيل ، كما تعكس طبيعة سيناء الجغرافية، إضافة لموقعها الرابط بين مصر وفلسطين والأردن وإسرائيل والسّعوديّة [3]، بعداً آخر زاد أهمّيتها ، وزاد من هذه الأهمّية وصول حماس للحكم عام 2006، فلذلك استمرّ، بل وتصاعد دعم الولايات المتّحدة الأمريكية لمصر في تأمين سيناء عن طريق إمدادها بمعلومات استخباراتية وصور تلتقطها الأقمار الصّناعيّة وطائرات تجسّس أمريكية ، وفي الوقت الذي ترصد فيه الولايات المتّحدة الأمريكية بجدية لما يتعرّض له أفراد القوة المتعدّدة الجنسيّات والمراقبين الدوليين من اعتداءات، وهي القوة المسئولة عن مراقبة الالتزام بالترتيبات الأمنية الواردة في معاهدة السّلام المصريّة – الاسرائيلية في سيناء[4].

أكّد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنّ العلاقات المصريّةَ الأمريكية تقوم على المصالح الأمنية ومحاربة التطّرف المسلّح، وأوضح أوباما، في تطوّر واضح للموقف الأمريكيّ من مصر، أنّ واشنطن لم تتوقّف عن التعاون مع حكومة مصر بعد إقصاء الرئيس السّابق محمّد مرسي. ومن المتوقّع أنّ تكون مصر من الدول المستفيدة من الصّندوق الذى ستخصِّص واشنطن لتمويله (٥ مليارات دولار) لمساعدة الدول التي تخوض معركة مكافحة الإرهاب، حيث أثنى المسئولون الأمريكيون على جهود مصر في مكافحة عناصر تنظيم القاعدة التي تسرّبت إلى سيناء[5].

---

[1] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 176.

[2] إبراهيم، محمد، **سيناء والإرهاب: بين أولويات الأمن القومي وضرورات الأمن الإقليمي**، المركز العربي للبحوث والدراسات،1/ فبراير/2013.

[3] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 177، إبراهيم ، محمد، **سيناء والإرهاب: بين أولويات الأمن القومي وضرورات الأمن الإقليمي**، المركز العربي للبحوث والدراسات،1/ فبراير/2013.

[4] عبد الشافي، عصام، **السياسية الأمريكية والثورة المصرية**، 176.

[5] يوسف، ثناء، **فوز السيسي يفتح صفحة جديدة مع واشنطن وموسكو**، أخبار اليوم، العدد ٣٦٣٠، السبت، ٣١ /مايو/٢٠١٤

من الواضح أنّ مصر ما زالت لها مكانتها في السّياسة الأمريكية الخارجيّة، فهذه الأهمّية والمكانة مرتبطة بأمن شبه جزيرة سيناء واستقرارها، وأمن واستقرار الأوضاع في قناة السويس التي تشكّل الحدّ الغربيّ لسيناء، فنظراً لأهمّية قناة السّويس الاقتصاديّة والاستراتيجيّة، فهي عنصر مهمّ في التّجارة العالميّة وهي ممرّ حيويّ للسفن الأمريكية الحربيّة، ولكن مع تعليق الولايات المتّحدة الأمريكية مساعدات العسكريّة المقدمة لمصر بعد 3يوليو 2013 وتدهور الوضع الأمنيّ في سيناء، يظهر تساؤل عن مدى قدرة قناة السويس في الحفاظ على أهمّيتها الاستراتيجية لدى الولايات المتّحدة الأمريكية ؟ وبناء عليه أعرب وزير الخارجيّة الأمريكي جون كيري إنّ بلاده قدّمت وستواصل تقديم معدّات عسكرية إلى مصر، وستتعاون معها في مكافحة الإرهاب وتأمين الحدود[1].

أنّ ما حدث في مصر بعد ثورة 30 يونيو بالنسبة لسيناء، يظهر أهمّيتها، ليس فقط على مستوى الحفاظ على أمن إسرائيل ومعاهدة السّلام، ولكنّ خوفها أن تصبح سيناء بؤرة ومنبع الإرهاب والانفلات **الأمنيّ**، وكذلك لئلا تصبح ساحةُ للجماعات المتطرّفة المتوّطنة والعابرة للحدود؛ ذلك أنّ الحرب التي تخوضها مصر ضدّ الإرهاب وبخاصّة في سيناء التي تمثّل 6% من إجمالي مساحة مصر تفرضها، ليس فقط أولويتها للأمن الوطنيّ المصريّ، ولكن أيضاً ضرورات الأمن الإقليميّ والدوليّ؛ إذ تدرك مصر جيّداً مسئوليتها، باعتبارها فاعلاً رئيسياً في النظام الإقليميّ في الشّرق الأوسط، وتنطلق من تلك المسئولية لتأمين حدودها وأراضيها وعدم تصدير مخاطر الإرهاب إلى دول المنطقة، والقضاء على المخاطر المحتملة على الملاحة في قناة السّويس التي يعبر خلالها نحو 10% من حجم التجارة الدولية. بل إنّ التعقيداتِ الواردةَ من النظامين الإقليميّ والدوليّ تزيد من حدّة التعامل وخطورته مع الظاهرة، كما أنّ النظاميّن الإقليميّ والدوليّ مع مصر يسهّل إلى حدّ بعيد من مهمّة القضاء على خطر الإرهاب[2].

وصول عبد الفتاح السيسي للحكم

---

[1] **كيري: واشنطن ستواصل دعم مصر عسكريا وستعاونها في تأمين الحدود**، قناة بي بي سي ، 2/أغسطس/2015.

[2] محمد، **سيناء والإرهاب: بين أولويات الأمن القومي وضرورات الأمن الإقليمي**، المركز العربي للبحوث والدراسات،1/ فبراير/2013.

إن حكم عبد الفتّاح السّيسي لمصر لم يبدأ يوم تنصيبه في 8 يونيو 2014، بل قبل ذلك بنحو عام، يوم إعلانه "خارطة المستقبل" [1]وهو محاط بعسكريّين ورجال دين وسياسيين، لكنّ السّيسي اختير بعد ذلك رئيساً في انتخابات انقسم المصريون، والعالم بشأن تمثيلها لإرادة المصريّين، وخلال تنصيبه حضر قادة عرب وممثّلون للدول الغربية في بادرة تعزيز لشرعيّته العربيّة والدولية[2]، لتبدأ بعدها ولايته كرئيس منتخب، رغم استمرار تعطيل العمل بالدستور، وغياب الرقابة التشريعية جراء غياب البرلمان[3].

اتصل باراك أوباما بعبد الفتّاح السّيسي، وهنأه خلاله على تنصيبه رئيساً لجمهورية مصر العربيّة وأكّد خلال الاتصال التزامه بالعمل معاً من أجل تدعيم المصالح المشتركة بين البلدين[4]، واستمرار دعم الولايات المتّحدة لطموحات الشّعب المصريّ السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة واحترامها لحقوقه، فقد أعرب السّيسي من جانبه عن تقديره للاتصال، ورحّب بدعم الولايات المتّحدة للحكومة الجديدة.وأضاف البيان أنّ الرئيسين أكّدا التزامهما بالشّراكة الاستراتيجية بين الولايات المتّحدة ومصر، واتفقا على التواصل خلال الأسابيع والأشهر القادمة[5].

---

[1] 3/يوليو/ 2013 أعلن وزير الدفاع المصري القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتّاح السّيسي "خارطة مستقبل" لمصر تم بموجبها عزل الرئيس المنتخب محمّد مرسي وتعطيل العمل بالدستور وتعيّن رئيس المحكمة الدستوريّة العليا رئيسا انتقالياً للبلاد، وجاء هذا الإعلان بعد مظاهرات حاشدة انقسم فيها المصريون بين مؤيد لشرعية مرسي ومعارض له يطالب بسحب الثقة منه وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، مما دعا السّيسي إلى إمهال القوى السّياسيّة المتصارعة 48 ساعة للتوصّل إلى اتفاق ينهي الأزمة، لكن هذه الساعات مرت دون أن تلوح في الأفق أي انفراجه ،كما جاءت خطة السّيسي بعد خطاب ألقاه مرسي مساء 2/يوليو أكّد فيه تمسكه بشرعيته الدستوريّة كرئيس منتخب لمصر، وقال إنّ ثمن التخلّي عن هذه الشرعية هو دمه، داعياً مؤيديه للتظاهر السلميّ، وعدم الاحتكاك بالقوات المسلّحة.، فكان من أهداف الخارطة بأن تضع ميثاق شرف إعلاميّ يكفل حرية الإعلام ويحقق القواعد المهنية والمصداقية والحياد وإعلاء المصلحة العليا للوطن، واتخاذ الإجراءات التنفيذية لتمكين ودمج الشباب في مؤسسات الدولة، وتشكيل لجنة عليا للمصالحة الوطنية"، **خارطة السيسي في مصر**، قناة الجزيرة، 7 /**يوليو**/2013.

[2]**الحكومة المصريّة الجديدة تؤدي اليمين الدستورية**، جريدة الرأي، العدد 15930، الثلاثاء، 17/ يونيو /2014.

[3] **السّيسي.. سنة أولى رئاسة**، قناة الجزيرة، الأحد، 7/ يونيو /2015، **إغناتيوس، ديفيد، ترحيب أميركي حذر بالسيسي**، جريدة القدس، العدد 1545، الاربعاء، 15/أغسطس/2012.

[4] **أوباما يهنئ السيسي هاتفيًا لفوزه برئاسة مصر**، جريدة الدستور، العدد، الخميس 12/يونيو/2014 .

[5] نفسه.

ويدلّل هذا الاتصال الذي قام بها أوباما مباشرة بعد فوز عبد الفتّاح السّيسي بالرئاسة – حيث كان مضمونه تهنئة السّيسي بوصوله للحكم، إلا أنّ هنالك نوايا من الولايات المتّحدة – على بقاء العلاقات جيّدةً مع مصر ورئيسها، ومن جهة السّيسي كان بالنسبة له اتصالاً مهماً وضرورياً، لأنه من خلاله يتمّ الاعتراف به كحاكم لمصر، ومن جهة أخرى ضرورة لاعتراف بشرعيته وشرعيّة ما قام به، ولكن هل بالفعل سوف تكون العلاقات جيّدة بين الطرفين؟، وهذا ما سوف نراه لاحقاً في الدراسة ؟

تلّقى عبد الفتّاح السّيسي اتصالاً هاتفيا آخر من باراك أوباما، أكّد فيه :"على اهتمام الولايات المتّحدة بتعزيز العلاقات الثنائية مع مصر على كافّة المستويات، ولا سّيما العلاقات الاستراتيجيّة والتعاون العسكريّ والأمنيّ"، حيث أشار أوباما إلى اعتزام الإدارة الأمريكية مطالبة الكونجرس باستمرار المساعدات العسكريّة الأمريكية المقدّمة لمصر سنوياّ، والمقدرة بحوالي 1،3 مليار دولار. وأشار الرئيس أوباما خلال الاتصال إلى اعتزام الإدارة الأمريكية توريد صفقات الأسلحة المتفّق عليها مع الجانب المصريّ، والتي عُلّقت منذ أكتوبر 2013، وتتضمّن طائرات إف –16، وصواريخ "هاربون"، وقطع الغيار والمعدات اللّازمة للدبابات من طراز إم 1 إيه 1[1].

ومن جانبه، أكّد الرئيس السّيسي أنّ استمرار المساعدات العسكريّة الأمريكية لمصر، فضلاً عن استئناف صفقات الأسلحة المتعاقد عليها بالفعل، إنما تصبّ في صالح تحقيق الأهداف الاستراتيجيّة المشتركة للبلدين، ولاسيّما فيما يتعلّق بجهود مكافحة التّطرّف والإرهاب، وحفظ الأمن، خاصّة في سيناء. وبحث الرئيسان كذلك عدداً من التطّورات على السّاحة المصريّة، ومن بينها الصّعيدُ الحقوقيّ[2]، حيث أكّد الرئيس السّيسي أنّ مصر لا تألو جهداً في إقرار الحقوق والحرّيّات على كافّة الأصعدة، وهو الأمر الذي تحقّق عمليا عبر العديد من التطوّرات في هذا الصّدد. وعلى الصّعيد الإقليميّ، استعرض الرئيسان المستجدّاتِ المتعلّقةَ بعدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدّمتها القضيّة الفلسطينية، وتطورات الأوضاع في كلّ من اليمن وليبيا، واتفق الرئيسان في نهاية

---

[1] إبراهيم، أحمد، **السّيسي: استمرار المساعدات والأسلحة الأمريكية لصالح جهود مكافحة الإرهاب**، العدد 17083، الخميس 2/ أبريل / 2015، **تفاصيل الاتصال الهاتفي بين أوباما والسّيسي**، صحيفة المصريون، الثلاثاء، 31 /مارس/2015 .

[2] **إبراهيم، أحمد،السيسي: استمرار المساعدات والأسلحة الأمريكية لصالح جهود مكافحة الإرهاب**، العدد 17083، الخميس 2/أبريل/ 2015.

الاتصال على مواصلة التشاور خلال المرحلة المقبلة والعمل على تنسيق المواقف وتعزيزها بحيث تخدم العلاقات الاستراتيجيّة بين البلدين[1].

الموقف الأمريكيّ من تحركات السّيسي اقليمياً ودولياً

بعد وصول عبد الفتّاح السّيسي للحكم حاول توطيد العلاقات المصرية – الروسية، فتوجّه بزيارة رسميّةٍ إلى روسيا، فما هي دوافع هذا التوجّه؟ وما هي أهمّ الصّفقات التي عُقدت بين الطّرفين؟ وهل سوف يُوثّر هذا التوجّه على مكانة الولايات المتّحدة الأمريكية؟ وما هو موقف الولايات المتّحدة من هذه الخطوة التي قام بها عبد الفتّاح السّيسي لتغيير نهج السّياسة الخارجيّة المصريّة ؟

زار عبدالفتّاح السّيسي روسيا حيث استغرقت زيارته ثلاثة أيام[2] ، بعد زيارة استمرّت يومين للمملكة العربية السّعودية[3]، في قمّة تتناول ملفّاتٍ حيويّة عدّة، تنطلق من العلاقات الثنائية، وتناقش أوضاعَ المنطقة المضطربة، فضلاً عن صفقات تسليح الجيش المصريّ[4]، في وقت تشهد فيه العلاقات المصريّة الأميركية منذ شهور توتّراً ملحوظاً ، حيث أكسبتها أهميّة كبيرة خاصّة، في ظلّ التعقيدات

---

[1] **تفاصيل الاتصال الهاتفي بين أوباما والسيسي**، صحيفة المصريون، الثلاثاء، 31 / مارس /2015 .

[2] حافظ، محمود، **احتفاء رسمي وشعبي بالسيسي في روسيا وسرب الطائرات" سوخوى" يرافق طائرته حتى مدينة سوتشي، جريدة** الدستور، 2469،الابعاء، 13/أغسطس/2014.

[3] أقيم احتفال حافلٌ، أعدته موسكو لاستقباله يتضمن طائرات عسكريّة من طراز ميج لطائرة السّيسي منذ دخولها الأجواء الروسيّة، يعقبه استقبال بوتين للسّيسي على متن سفينة حربية في البحر الأسود، عيسى، أيمن وآخرون، **الرئيس المصري في موسكو... والسلاح الروسي يتدفق**، جريدة أخبار مصر، العدد2410، الثلاثاء، 12/ أغسطس /2014.

[4] **حافظ، محمود، احتفاء رسمي وشعبي بالسيسي في روسيا وسرب الطائرات" سوخوى" يرافق طائرته حتى مدينة سوتشي، جريدة** الدستور، 2469،الابعاء، 13/ أغسطس /2014.

السياسية المصرية والعربية حيث التقى خلالها السّيسي نظيره الروسي في مدينة سوتشي الواقعة على البحر الأسود[1].

كان هدف زيارة السّيسي إلى روسيا مناقشة جميع الموضوعات والعلاقات الثنائية بين البلدين والعلاقات العسكريّة والاقتصاديّة والقضايا التي تهمّ البلدين. وأشار إلى أنّ قضايا الأمن والمخاطر التى تتعرّض لها مصر من الإرهاب والمخاطر الخارجيّة ، وكذلك مناقشة الحاجة للسّلاح بعد أن أوقفت الولايات المتّحدة ، المعونة العسكرية المقررة لمصر [2].

أهمّ الأسباب التي جعلت عبد الفتّاح السّيسي يقرّر التّعامل مع روسيا:

- استئناف العلاقات الروسيّة المصرية مجدّدا جاء إثر توتّر العلاقات بين الولايات المتّحدة ومصر، فقد استنكرت واشنطن الإطاحة بـ"محمّد مرسي" في 3 يوليو 2013 معتبرة أنّ هذه الأحداث هي انقلاب عسكريّ وليس ثورة شعبيّة[3].
- توتر العلاقات المصريّة الأمريكية بشكل واضح في أعقاب فضّ اعتصام أنصار الإخوان بميداني رابعة العدوية ونهضة مصر في 14/ أغسطس /2013، حيث جمّدت أمريكا مؤقتاً ما يعادل 1.3 مليار دولار من المساعدات العسكرية السّنوية التي تقدّمها أمريكا للجيش المصريّ،

---

[1] عيسى، أيمن وآخرون ،**الرئيس المصري في موسكو... والسلاح الروسي يتدفق**، جريدة أخبار مصر، العدد2410، الثلاثاء، 12/ أغسطس /2014.

[2] عاشور، سماح، **جولات السيسي الخارجية تثبت أن مصر صاحبة قرار وارادة حره في اختيار حلفائها**، جريدة الدستور، 2469،الابعاء، 13/ أغسطس /2014.

[3] نظير، مروة، **المحددات والآفاق: العلاقات المصرية – الروسية بعد 30 يونيو**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الخميس 05/مارس/2015 .

من دبابات ومروحيّات وصواريخ وطائرات مقاتلة[1]، حيث وُجِدت منذ توقيعها لمعاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979، بيد أنّ تلويح واشنطن المستمرّ بوقف هذه المساعدات دفع مصر إلى البحث عن مصادر أخرى، وفتح آفاق جديدة للتعاون في هذا المجال، لا سيّما مع روسيا التي تُعدّ أنسب بديل لمصر لتنويع مصادر التسليح[2]. ويمكن القول: إنّ هذا التوجّه الأمريكيَّ تجاه الأوضاع في مصر قد دفع صانعي القرار في كلّ من القاهرة وموسكو نحو التطلُّع للآخر كأفضل الخيارات المتاحة لتحقيق المصالح الوطنية لكلّ منهما [3]،وبعبارة أخرى، تلاقت مصالح القاهرة وموسكو على التعاون، استجابة للمتغيّرات الجديدة التي فرضها اللاعب الأمريكيّ على الساحتين الإقليمية والدولية[4].

- تبادلُ المسؤولين في مصر وروسيا علاقاتٍ دبلوماسيّةً أكثر حميميّة، ففي ديسمبر 2013، زار مُدير الاستخبارات العسكرية الروسيّة القاهرة، وفي يناير 2014 زار القاهرة معًا وزيرا الدفاع والخارجيّة الروسيّان، للمرّة الأولى منذ بداية السبعينيات، وإثر الزيارة، زار موسكو في فبراير 2014 وزير الدفاع وقتها عبد الفتّاح السّيسي بمرافقة وفد عسكريّ رفيع المُستوى[5].

تمّ الاتفاق على صفقة سلاح روسيّة مصرية بقيمة (3.5)مليار دولار على أن تقوم المملكة العربيّة السّعودية والإمارات بتمويلها، وتشمل الصّفقة طائراتٍ مقاتلةً من طراز ميج 29، ومروحيّات هجوميّة ميج 36، وصواريخ دفاع جوّيّ، إضافة إلى معدّات أخرى، وجاء التّوقيع في الوقت الذي تحتاج فيه القيادة المصرية إلى طائرات مقاتلة لاستئناف عملياتها العسكرية ضدّ الجماعات المسلّحة في سيناء، في الوقت الذي علّقت فيه الولايات المتّحدة تزويد مصر بـــ10 طائرات أباتشي، كان من المفترض أن يتمّ تزويد مصر بها ضمن إطار عمليات مكافحة الإرهاب في سيناء، كما أُعلن عن

---

[1] نفسه.

[2] نظير، مروة، **المحددات والآفاق: العلاقات المصرية – الروسية بعد 30 يونيو**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الخميس 05/مارس/2015

[3] **موقع استخباراتي إسرائيلي :مصر استبدلت صفقة السلاح الروسي بمقاتلات الفرنسية بضغط خليجي**،15/فبراير/2015.

[4] **نظير، مروة، المحددات والآفاق: العلاقات المصرية – الروسية بعد 30 يونيو**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الخميس 05/مارس/2015

[5] **موقع استخباراتي إسرائيلي :مصر استبدلت صفقة السلاح الروسي بمقاتلات الفرنسية بضغط خليجي** ،15/ فبراير /2015.

استئناف العملية فيما بعد بوساطة خليجيّة، إلا أنّ هنالك تراجعاً مهمًا لواشنطن في وجه ضغوط القاهرة[1].

لم تبدِ الإدارة الأمريكية قلقاً واضحاً من علاقة مصر بروسيا، حيث أكّدت نائبة المتحدّثة باسم الخارجيّة الأمريكية ماري هارف إنّ مصر لديها الحرّيّة في إقامة علاقات مع أيّ جهة تريدها، كما أنّ الولايات المتّحدة لديها علاقات استراتيجية قويّة مع مصر، من ناحية أخرى تطرّقت المسئولة الأمريكية لتقرير هيومان رايتس ووتش(human **rights watch**) لأحداث فضّ اعتصامي ميداني رابعة العدويّة والنّهضة [2].

وبناءً على ما سبق هل محاولة السيسي في الاستغناء عن الغرب المثمثل بالولايات المتّحدة الأمريكية والتوجه إلى روسيا نجحت؟ وهل استطاعت روسيا أن تؤمن لمصر ما كانت تؤمنه الولايات المتّحدة؟

حاول السيسي إثبات قدرته على الاستغناء عن واشنطن بالاتجاه شرقاً نحو روسيا والصين، لكن بعد شهور طويلة من الزيارات والاجتماعات لا سيما مع موسكو، بدا أن هذا المعسكر لا يمكن أن يعوّض مصر عن الغرب، وفي الصدارة منه الولايات المتحدة الحليف العسكري والاقتصادي الأهم لمصر في العقود الأربعة الأخيرة[3].خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهت السيسي من الخزانة المثقلة بالديون وفوائدها وآخرها أموال قناة السويس، والدعم الخليجي الذي تناقص تدريجياً حتى اقترب من الاختفاء، فهذا دفع السيسي للتفكير بالعودة إلى ما كانت عليه العلاقات المصرية الأمريكية فتوجه بزيارة إلى واشنطن، فما هو الموقف الأمريكي من هذا التغيير؟

---

[1] :الكويليت، يوسف، **مصر.. وروسيا.. أمام طاولة الشطرنج** ، جريدة الرياض، العدد 17033، الأربعاء ، 11/ فبراير /2011 ، **موقع استخباراتي إسرائيلي :مصر استبدلت صفقة السلاح الروسي بمقاتلات الفرنسية بضغط خليجي**، 15/ فبراير /2015.

[2] "**خارجية أمريكا**" **ردًا على زيارة السيسي لروسيا: لدينا علاقات قوية بمصر**، اليوم السابع، الأربعاء، 13/ أغسطس /2014.

[3] أبو عرب، تامر، **هل نيّمت أمريكا السيسي من المغرب؟**، قناة عربي 21 ، الجمعة، 02/أكتوبر/ 2015.

موقف الولايات المتّحدة الأمريكية من زيارة عبد الفتاح السّيسي إلى واشنطن

زار عبد الفتاح السيسي الولايات المتحدة الأمريكية في 22/سبتمبر/2014 [1]، وذلك بعد أن شهدت العلاقات الأمريكية المصرية توتراً ملحوظاً جرّاء تغيير عبد الفتاح السيسي نهج السياسة الخارجيّة المصريّة، وقيامه بتوسيع العلاقات الإقليمية والدولية ، وذلك لتخفيف التأثير الأمريكي على مصر، ولعلّ قيام السّيسي بعدد من زيارات الرسميّة يدلّل على هذا التغيير، وخاصة زيارته لروسيا، وبعد أن شهدت العلاقات الأمريكية المصرية توتواً في العلاقات العسكرية كما ذُكر سابقاً، إلا أنه كان هنالك بوادر لتحسين العلاقات الأمريكية المصرية بعد أن تولّى عبد الفتّاح السّيسي الحكم، فرحّبت الولايات المتّحدة بحفل تنصيبه الرئيس ، والذى تمثّل في زيارة مستشار وزارة الخارجية الأمريكية

[1] **بالصور.. 12 زيارة خارجية للرئيس منذ توليه الرئاسة ...، اليوم السابع**، الالثلاثاء، 06 /يناير/2015.

توماس تشانون (Thomas channon)على رأس وفد الولايّات المتّحدة الأمريكية وتحديدا في 8 يونيو 2014[1].

وهذا يدلل على أنّ الولايات المتّحدة الأمريكية لا تستطيع الاستغناء عن مصر فى ظلّ توتّر علاقاتهم على المستوى السّياسيّ، لأنّ واشنطن لا تستفيد من مصر فقط في هذا المجال، بل إنها تخدم أغلب مصالحها في منطقة الشرق الأوسط بالعموم ، فهذه العلاقة تحكمها المصالح المتبادلة بين الطّرفين.

كان هدف زيارة عبد الفتاح السيسي نيويورك عقب سقوط نظام الإخوان، هو حضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتّحدة فى نيويورك، فكان هذا الاجتماع الفرصة المناسبة للسيسي لكى يقوم بأول زيارة إلى الولايات المتّحدة كرئيس للجمهورية، فشارك فى اجتماعات المنظّمة الدولية وقمّة المناخ[2]، والتقى خلال زيارته بالرئيس الأمريكى باراك أوباما، إلى جانب وزيري الخارجيّة الأمريكيين السابقين هنرى كسينجر (Henry Kissinger) ومادلين أولبرايت(Madeleine Albright)، كما التقى بمجموعة من رجال الأعمال الأعضاء فى غرفة التجارة الأمريكية، واستعرض معهم الجهود التى تبذلها مصر لتحسين مناخ الاستثمار[3].

ويمكن الاستنتاج من خلال الزيارات التي قام بها رؤساء مصر بعد الثورة المصرية الدول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية بأن هنالك بداية لتغيير في نهج السياسة الخارجية المصرية، فقد بادر عبد الفتاح السيسي بزيارة إلى روسيا ودول أخرى مثل السعودية والمغرب وغيرها، لكي يحاول تقليل من الهيمنة والسيطرة الأمريكية، وخاصة بعد أن قامت بقطع المساعدات المقدمة لمصر، ولكن بعد هذه

---

[1] الزيادي، رحاب، **الملاذ المصري.. امريكا ام روسيا**، 22/نوفمبر/2014.

[2] انعقد مؤتمر القمة المعني بالمناخ 2014 في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية في 23/ سبتمبر / 2014، جمعت هذه القمة مائة من الرؤساء، بالإضافة إلى الوزراء وقادة المنظمات الدولية ومجتمع الأعمال التجارية والتمويل والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية، وهدفت إلى تعبئة الدعم والإرادة السياسة اللازمة للتوصل إلى اتفاق دولي بشأن تغير المناخ في 2015 وتعبئة العمل على أرض الواقع في جميع القطاعات. **ملخص مؤتمر القمة المعني بالمناخ 2014**، المجلد 172 ، المعهد الدولي للتنمية المستدامة بالتعاون مع المكتب التنفيذي للأمين العام للأمم المتحد، الجمعة،26 / سبتمبر /2014.

[3] **بالصور.. 12 زيارة خارجية للرئيس منذ توليه الرئاسة ..، اليوم السابع**، الالثلاثاء، 06 / يناير /2015

المحاولة التي أثبتت بأنه لا يمكن الاستغناء عنها، لأن الأموال والمساعدات التي كانت تقدمها الدول الأخرى مثل روسيا والسعودية كانت مجرد قروض يتوجب على الحكومة المصرية سدها،أما ما كانت تقدمه الولايات المتحدة هي مساعدات ومنح لا يلزم الحكومة المصرية على ارجاعها،فهذا ما دفع السيسي في اعادة التوجه لها ، وخاصة في ظل ما تعانيه مصر من أزمة اقتصادية .

الخاتمة

تُعدّ الثورة المصريّة من بين أهمّ الثورات العربيّة نظراً لمكانة مصر وأهميّتها في المنطقة العربية، وكذلك في السّياسة الأمريكية، ولكون مصر تتمتّع بموقع استراتيجيّ مهمّ، وهي حلقة وصل بين قارّات العالم؛ فلذلك أولت السّياسة الأمريكية اهتماما بالثورة المصريّة، وكانت الثورة المصريّة مُدرجة على جدول أعمال صانعي السّياسة الأمريكية، وكذلك لتغيّر الوضع القائم ونشر الديمقراطية في الوطن العربيّ وفي مصر بالذات.

فلذلك كان جليًّا و واضحًا أنّ المؤسّسة الرسميّة وغير الرسميّة الأمريكية أعطت اهتماماً للثورة ؛ حيث قامت بتغيير استراتيجياتها تجاه المنطقة، خصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، ومرورًا

بالأحداث التي عصف بالمنطقة العربية ولغاية التحولات الثوريّة المصريّة، ومن خلال الدراسة تبينَ لنا أنّ الولاياتِ المتّحدة اهتمّت كثيراً بمصر وثورتها وطبيعة التحوّل فيها.

فلقد كان أمام أوباما تحدّياتٌ تواجهه في إدارة سياسته الخارجيّة، ورَِثَ جزءاً منها من سلفه جورج بوش الابن، سواء كان ذلك على الصّعيد الداخليّ أو الخارجيّ، ولكنّه على جميع الأحوال كان له توجّهات خارجيّة ودعم الديمقراطية والتحولات الشّعبية في مصر ، فبذلك يكون استطاع تخفيف حدّة الأزمة على السّياسة الخارجيّة، وعلى الرغم من التناقض استطاع توظيفَ هذه المتغيّرات لخدمة السّياسة الأمريكية الخارجيّة، وليصبّ في صالحها على الساحة الدولية.

وعلى أثر تنحّي مبارك وتسلُّم المؤسّسة العسكريَة السلّطةُ في مصر، عملت السياسة الأمريكية على تغيير موقفها واستراتيجيتها تجاه مصر ومجريات أحداثها المتسارعة، حيث كيّفت الولايات المتّحدة موقفها ليتلاءم مع ما حدث، فكان موقفها من المؤسّسة العسكريّة بأنها ستعمل على استمرار توطيد علاقاتها معها باعتبارها حجر الزاوية في تحقيق الاستقرار في البلاد. أمّا موقفها من السّلطة التنفيذية، فكان متعلّقاً بالرئيس القادم، حيث كانت تدعم بشكل مباشر وغير مباشر لبعض الشّخصيّات التي لها علاقة وطيدة بها، ولعلّ هذا الدعم كان هدفه ألا يتعارض مع موقفها الرسميّ حتّى لا يكون لموقفها نتائج عكسيّة في ظلّ حالة الاحتقان الشّعبيّ ضدّ الولايات المتّحدة الأمريكية. وبالنسبة للسُّلطةِ التشريعية فقد حاولت استقطاب بعض العناصر الشّبابية، ومساعدتهم بصورة غير علنية في تشكيل أحزاب، مع إبراز هذه الأحزاب من خلال وسائل الإعلام الخاصّة من أجل ضمان نجاح نسبه منهم على الأقلّ في الانتخابات البرلمانية.

وتوصّلت الدراسة إلى أنّ السياسة الأمريكية كانت مرنه في تغيير سياستها لتتماشى مع مصالحها، فعلى الرّغم من موقف الولايات المتّحدة من حركة الإخوان المسلمين المصرية، إلا أنها بعد فوز مرسي بالرئاسة اتصل أوباما بمرسي كأول رئيس منتخب لمصر وهنأه، إذ كانت سياسة الولايات المتّحدة بأنها ستدعم التحوّل الديمقراطيّ في مصر، والوقوف إلى جانب الشّعب المصريّ لاستكمال أهداف ثورته ، ونفس الشيء فعلت عندما وصل عبد الفتاح السيسي للحكم، فاستخدمت السياسة نفسها ولم تغيرها.

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدّة نتائج، أهمّها:

- أنّ الشّعب المصريّ أصبح هو المحور الذي يرتكز عليه النظام السّياسيّ في مصر بعد أن كان مهمّشاً قبل ثورة 25 يناير.
- أنّ البعد العسكريّ والاستراتيجيّ والاقتصاديّ للعلاقات الأمريكية له الأثر الأكبر في سَيْرِ العلاقات الثنائية بين البلدين.
- أنّ أمريكا تمارس الضّغوط على الحكومة المصريّة والشّعب المصريّ لتمرير سياساتها.
- أنّ أمريكا تسعى إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشّرق الأوسط، والتنسيق المشترك في مجال مكافحة الإرهاب.

- أنّ دور الولايات المتّحدة من الثورة المصريّة تطوّر مع الأحداث، فقد كانت دائما تستخدم مبدأ الترقّب والانتظار.
- أنّ الأزماتِ التي مرّت بها العلاقات المصرية الأمريكية، جعلت أمريكا حريصة على أن لا تخسر شريكاً وحليفهاً مهماً لها بغضّ النظر عمّن سوف يكون حاكماً وهذا ما ظهر بشكل واضح من خلال التصريحات والمواقف الأمريكية.
- أنّ أحداث 25 يناير وأحداث 30 يونيو تكرّرت مرّةً أخرى، وليست الأحداث، بل الموقف الأمريكيّ كان نفسه.
- أنّ وصول مرسي للحكم جعله يحاول التقرّب من الولايات المتّحدة الأمريكية، فاعترف بمعاهدة سلام كامب ديفيد، فكان هدف مرسي من هذا الاعتراف أن يحصل عل الدعم الأمريكيّ له.
- أنّ هنالك تغيّراً على صعيد السّياسة الخارجيّة المصريّة، فبدأت مصر تبحث عن بديل للولايات المتّحدة ، فاتجهت نحو روسيا لتكون البديل، حيث تم الإثبات بأنه لا يوجد بديل للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما دلت عليه زيارة السيسي لأمريكا بعد أن قام بزيارة روسيا.

الملاحق

ملحق رقم (1)

يوميات الثورة المصرية

اليوم	الأحداث
يوم الثلاثاء 25/يناير/2011	وهو أول يوم للثورة المصرية، وأطلق عليه اسم يوم الغضب، وكان موافق لعيد الشرطة المصرية التي بدأت فيه الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام.

يوم الأربعاء26/يناير/2011	اليوم الثاني لثورة،وقعت فيه الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن،التي أدت إلى وقوع 5ضحايا وعشرات الجرحى.
يوم الخميس 27/يناير/2011	اليوم الثالث للثورة، تتطور حدة الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الأمن التي تم استخدامت القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاط في عدة محافظات.
يوم الجمعة 28 /يناير/2011	اليوم الرابع للثورة، أطلق عليه اسم جمعة الغضب، وفيه اعتصم عشرات الآلاف من المصريين في ميدان التحرير، وفي مساء هذا اليوم أعلن حسني مبارك في خطابه عن استقالة حكومته موضحاً أنه سيكلف حكومة جديدة للبلاد.
يوم السبت 29/يناير/2011	اليوم الخامس للثورة، عين حسني مبارك مدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان نائباً له، وكلف وزير الطيران المدني الفريق أحمد شفيق بتشكيل حكومة جديدة.
يوم الأحد 30/يناير/2011	اليوم السادس للثورة، استمرت احتجاجات المتظاهرين واحتشادهم في ميدان التحرير وسط إصرار على إسقاط النظام وتنحي مبارك، وتم تعين الفريق أحمد شفيق رئيساً جديداً لمجلس الوزراء.
يوم الأثنين 31/يناير/2011	اليوم السابع للثورة، عقد الرئيس مبارك اجتماعاً مع رجال الحكومة الجديدة، برئاسة الفريق أحمد شفيق، وذلك للتوصل لحل الأزمة.
يوم الثلاثاء 1/فبراير/2011	اليوم الثامن للثورة،ازدادت فيه المظاهرات المليونية ، مطالبة برحيل مبارك وتخليه عن الحكم، فنتيجة لذلك توجه مبارك بخطاب وعد فيه أنه لن يترشح لولاية الجديدة، وأنه يعمل لكي يتم الانتقال السلمي للسلطة.
يوم الأربعاء 2/فبراير/2011	اليوم التاسع للثورة،وما يعرف بموقعة الجمل في ميدان التحرير، فيه اندلعت الاشتباكات بين مؤيدي مبارك والمحتجين عليه في ميدان التحرير، استخدم فيه الخيول والجمال.
يوم الخميس 3/فبراير/2011	اليوم العاشر للثورة،فيه سعى إعلام النظام إلى تشويه صوور الثوار ووصفهم بالبلطجية.
يوم الجمعة 4/فبراير/2011	اليوم الحادي عشر للثورة،وأطلق عليه جمعة الرحيل أو جمعة الخلاص، فيه احتشد المصلون في ميدان التحرير، ودعا فيه الخطباء إلى الصبر حتى إسقاط النظام.

يوم السبت 5/فبراير/2011	اليوم الثاني عشر للثورة، وفيه استقالة هيئة المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، بمن فيهم جمال مبارك وهو ابن حسني مبارك، وتعيين حسام بدراوي أميناً عاماً للحزب، وأمين لجنة السياسات.
يوم الأحد6/فبراير/2011	اليوم الثالث عشر للثورة، وأطلق عليه أحد الشهداء، استمرار الحوار بين قوى المعارضة بما فيها جماعة الإخوان المسلمين مع عمر سليمان لتشكيل حكومة جديدة .
يوم الأثنين 7/فبراير/2011	اليوم الرابع عشر للثورة، وفيه تم الأفراج عن وائل غنيم وهو أول من دعا للقيام بالمظاهرات على النظام، فكان أول من تم اعتقاله من قبل حكومة مبارك.
يوم الثلاثاء8/فبراير/2011	اليوم الخامس عشر للثورة، الأحداث تتصاعد مطالبة بإسقاط النظام.
يوم الأربعاء9/فبراير/2011	اليوم السادس عشر للثورة،بدء حكومة مبارك تتخذ بعض الاجراءات لتهدئة الأوضاع، فعدلت قانون حظر التجول.
يوم الخميس10/فبراير/2011	اليوم السابع عشر للثورة، فيه أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلحة عن بيانه بأنه يتابع الأوضاع في مصر بشكل دائم.
يوم الجمعة11/فبراير/2011	اليوم الثامن عشر للثورة،وأطلق عليه جمعة النصر أو الحسم أو الزحف، وتم فيه اعلان عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية عن تنحي مبارك وتسليم الحكم للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.[1]

وثيقة رقم (2)

نصّ مشروع- الشرق الأوسط الكبير[2]

فيما يلي نصّ مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الأمريكي المقدم إلى قمة الدول الثماني المنعقد في الولايات المتّحدة في يونيو 2004.

يمثّل "الشّرق الأوسط الكبير" تحدّياً كبيراً وفرصة فريدة للمجتمع الدولي. حيث أسهمت "النواقص" الثلاثة التي حدّدها الكتّاب العرب لتقريري الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية

[1] حماية، ياسر، **أضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، القاهرة، كنوز، 2011.

[2] المخادمي ،عبد القادر ، **مشروع الشرق الأوسط الكبير**، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1،2005، ص115.

للعامين 2002 و2003 – الحرية، المعرفة، وتمكين النساء– في خلق الظّروف التي تهـــدد المصـــالح الوطنية لكل أعضاء مجموعة الـــثماني. وطالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياســـية والاقتصادية في المنطقة، فسنشهد زيادة في التطرف والإرهاب والجريمـــة الدوليـــة والهجـــرة غيـــر المشروعة. لأنّ الإحصائيات التي تصف الوضع الحاليّ في "الشرق الأوسط الكبير" مروّعة:

– مجموع إجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـــ22 هو أقل من نظيره في أسبانيا.

– ثَمّة 40 % من العرب البالغين– 65 مليون شخص– أمّيّون، وتشكّل النساء ثلثي هذا العدد.

– سيدخل أكثر من 50 مليونا من الشباب سوق العمل بحلول 2010، وسيدخلها 100 مليون بحلـــول 2020. وثمّة حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجـــدد إلى سوق العمل.

– إذا استمرّت المعدلات الحالية للبطالة، سيبلغ معدل البطالة في المنطقة 25 مليونا بحلول 2010.

– يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم، ولتحسين مستويات المعيشة، يجـــب أن يـــزداد النموّ الاقتصاديّ في المنطقة أكثر من الضّعف من مستواه الحالي الذي هو دون 3 في المائة إلى 6 في المائة على الأقل.

– في بإمكان 1،6 في المائة فقط من السكان استخدام الإنترنت، وهو رقم أقل ممّا هو عليـــه فـــي أيّ منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك بلدان أفريقيا جنوب الصّحراء الكبرى.

– لا تشغل النساء سوى 3،5 في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، بالمقارنة، على سبيل المثال، مع 8،4 في المائة في أفريقيا جنوب الصّحراء الكبرى.

– عبّر 51 في المائة من الشبّان العرب الأكبر سناً عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخـــرى، وفقـــا لتقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002، والهدف المفضّل لديهم هو البلدان الأوربيّة.

وتعكس هذه الإحصائيات أنّ المنطقة تقف عند مفترق طرق. ويمكن للشّرق الأوسط الكبيـــر أن يستمرّ على المسار ذاته، ليضيف كلّ عام المزيد من الشباب المفتقرين إلى مستويات لائقة من العمـــل

والتعليم والمحرومين من حقوقهم السياسيّة، وسيمثّل ذلك تهديدا مباشرا لاستقرار المنطقة، وللمصالح المشتركة لأعضاء مجموعة الثّماني.

البديل هو الطريق إلى الإصلاح، ويمثّل تقريرا التنمية البشرية العربية نداءات مقنعة وملحّة للتحرّك في الشرق الأوسط الكبير. وهي نداءات يردّدها نشطاء وأكاديميون والقطاع الخاصّ في أرجاء المنطقة. وقد استجاب بعض الزعماء في الشرق الأوسط الكبير بالفعل لهذه النداءات واتخذوا خطوات في اتجاه الإصلاح السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ، وأيدت بلدان مجموعة الثّماني، بدورها، هذه الجهود بمبادراتها الخاصّة للإصلاح في منطقة الشرق الأوسط. وتبيّن "الشراكة الأوربية المتوسطية"، و"مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط"، وجهود إعادة الإعمار المتعددة الأطراف في أفغانستان والعراق التزام مجموعة الثّماني بالإصلاح في المنطقة.

إنّ التغيّرات الديموغرافية المشار إليها أعلاه، وتحرير أفغانستان والعراق من نظامين قمعيين، ونشوء نبضات ديمقراطية في أرجاء المنطقة، بمجموعها، تتيح لمجموعة الثّماني فرصة تاريخيّة. وينبغي للمجموعة، في قمتها في سي آيلاند، أن تصوغ شراكة بعيدة المدى مع قادة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وتطلق رداً منسّقا لتشجيع الإصلاح السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ في المنطقة.

ويمكن لمجموعة الثّماني أن تتفق على أولويات مشتركة للإصلاح تعالج النواقص التي حدّدها تقريرا الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية من خلال:

- تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح.
- بناء مجتمع معرفي.
- توسيع الفرص الاقتصادية.

وتمثّل أولويات الإصلاح هذه السبيل إلى تنمية المنطقة: فالديمقراطية والحكم الصالح يشكّلان الإطار الذي تتحقّق داخله التنمية، والأفراد الذين يتمتعّون بتعليم جيّد هم أدوات التنمية، والمبادرة في مجال الأعمال هي ماكينة التنمية.

تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح:

"توجد فجوة كبيرة بين البلدان العربية والمناطق الأخرى على صعيد الحكم القائم على المشاركة... ويضعف هذا النقص في الحرية التنمية البشرية، وهو أحد التجلّيات الأكثر إيلاما للتخلّف في التنمية السياسية". (تقرير التنمية البشرية، 2002).

إنّ الديمقراطية والحريّة ضروريّتان لازدهار المبادرة الفردية، لكنهما مفقودتان إلى حدّ بعيد في أرجاء الشّرق الأوسط الكبير. وفي تقرير "فريدوم هاوس" للعام 2003، كانت إسرائيل البلد الوحيد في الشرق الأوسط الكبير الذي صُنف بأنه "حَرّ"، ووصفت أربعة بلدان أخرى فقط بأنها "حرة جزئيّا". ولفت تقرير التنمية البشرية العربية إلى انه من بين سبع مناطق في العالم، حصلت البلدان العربية على أدنى درجة في الحرية في أواخر التسعينيات. وأدرجت قواعد البيانات التي تقيس "التعبير عن الرأي والمساءلة" المنطقة العربية في المرتبة الأدنى في العالم. بالإضافة إلى ذلك، لا يتقدّم العالم العربي إلا على أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على صعيد تمكين النساء. ولا تنسجم هذه المؤشرات المحبطة إطلاقا مع الرغبات التي يُعبّر عنها سكّان المنطقة. ففي تقرير التنمية البشرية العربية للعام 2003، على سبيل المثال، تصدر العرب لائحة من يؤيّد، في أرجاء العالم، الرأي القائل بأنّ "الديمقراطية أفضل من أيّ شكل آخر للحكم"، وعبّروا عن أعلى مستوى لرفض الحكم الاستبداديّ.

ويمكن لمجموعة الثّماني أن تظهر تأييدها للإصلاح الديمقراطي في المنطقة عبر التزام ما يلي:

(1) مبادرة الانتخابات الحرّة:

في الفترة بين 2004 و 2006، أعلنت بلدان عدة في الشّرق الأوسط الكبير نيتها إجراء انتخابات رئاسيّة أو برلمانية أو بلدية.

وبالتعاون مع تلك البلدان التي تظهر استعدادا جديا لإجراء انتخابات حرة ومنصفة، يمكن لمجموعة الثّماني أن تقدم بفاعلية مساعدات لمرحلة ما قبل الانتخابات بـ:

- تقديم مساعدات تقنية، عبر تبادل الزيّارات أو الندوات، لإنشاء لجان انتخابية مستقلة أو تعزيّزها لمراقبة الانتخابات والاستجابة للشكاوى وتسلّم التقارير.

- تقديم مساعدات تقنية لتسجيل الناخبين والتربية المدنية إلى الحكومات التي تطلب ذلك، مع تركيز خاص على الناخبات.

- الزيارات المتبادلة والتدريب على الصعيد البرلماني من أجل تعزيز دور البرلمانات في دمقرطة البلدان، يمكن لمجموعة الثّماني أن ترعى تبادل زيارات لأعضاء البرلمانات، مع تركيز الاهتمام على صوغ التشريعات وتطبيق الإصلاح التشريعيّ والقانونيّ وتمثيل الناخبين.

- معاهد للتدريب على القيادة خاصة بالنساء:

تشغل النساء 3،5 في المائة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، ومن أجل زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسيّة والمدنية، يمكن لمجموعة الثّماني أن ترعى معاهد تدريب خاصّة بالنساء تقدم تدريباً على القيادة للنساء المهتمات بالمشاركة في التنافس الانتخابي على مواقع في الحكم أو إنشاء/تشغيل منظّمة غير حكوميّة. ويمكن لهذه المعاهد أن تجمع بين قياديات من بلدان مجموعة الثّماني والمنطقة.

- المساعدة القانونية للناس العاديّين:

في الوقت الذي نفّذت فيه الولايات المتّحدة والاتحاد الأوروبيّ والأمم المتّحدة والبنك الدوليّ بالفعل مبادرات كثيرة لتشجيع الإصلاح القانونيّ والقضائيّ، فإنّ معظمها يجري على المستوى الوطني في مجالات مثل التدريب القضائي والإدارة القضائية وإصلاح النظام القانونيّ، ويمكن لمبادرة من مجموعة الثّماني أن تكمل هذه الجهود بتركيز الانتباه على مستوى الناس العاديين في المجتمع، حيث يبدأ التحسس الحقيقي للعدالة. ويمكن لمجموعة الثّماني أن تنشئ وتمول مراكز يمكن للأفراد أن يحصلوا فيها على مشورة قانونية بشأن القانون المدنيّ أو الجنائيّ أو الشريعة، ويتّصلوا بمحامي الدفاع (وهي غير مألوفة إلى حدّ كبير في المنطقة)، كما يمكن لهذه المراكز أن ترتبط بكلّيات الحقوق في المنطقة.

- مبادرة وسائل الإعلام المستقلة:

يلفت تقرير التنمية البشرية العربية إلى أنّ هناك أقل من 53 صحيفة لكلّ 1000 مواطن عربيّ، بالمقارنة مع 285 صحيفة لكل ألف شخص في البلدان المتطوّرة، وأنّ الصّحف العربيّة التي يتمّ

تداولها تميل إلى أن تكون ذات نوعيّة رديئة. ومعظم برامج التلفزيون في المنطقة تعود ملكيتها إلى الدولة أو يخضع لسيطرتها، وغالباً ما تكون النوعية رديئة، إذ تفتقر البرامج إلى التقارير ذات الطابع التحليليّ والتحقيقيّ، ويقود هذا النقص إلى غياب اهتمام الجمهور وتفاعله مع وسائل الإعلام المطبوعة، ويحدّ من المعلومات المتوافرة للجمهور، ولمعالجة ذلك، يمكن لمجموعة الثّماني أن:

- ترعى زيارات متبادلة للصحفيين في وسائل الإعلام المطبوعة والإذاعية.

- ترعى برامج تدريب لصحفيين مستقلين

- تقدّم زمالات دراسيّة لطلاب للمداومة في مدارس للصّحافة في المنطقة أو خارج البلاد، وتموّل برامج لإيفاد صحفيين أو أساتذة صحافة لتنظيم ندوات تدريب بشأن قضايا مثل تغطية الانتخابات أو قضاء فصل دراسي في التدريس في مدارس بالمنطقة.

- **الجهود المتعلّقة بالشفافية/ مكافحة الفساد:**

حدّد البنك الدوليّ الفساد باعتباره العقبة المنفردة الكبرى في وجه التنمية، وقد أصبح متأصلا في الكثير من بلدان الشرق الأوسط الكبير. ويمكن لمجموعة الثّماني:

- أن تشجّع على تبنّي "مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد" الخاصة بمجموعة الثّماني.

- أن تدعم علناّ مبادرة منظّمة التعاون والتنمية الاقتصادية/ برنامج الأمم المتّحدة للتنمية في الشّرق الأوسط – شمال أفريقيا، التي يناقش من خلالها رؤساء حكومات ومانحون وIFIs ومنظّمات غير حكوميّة استراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد وتعزيز خضوع الحكومة للمساءلة.

- إطلاق واحد أو أكثر من البرامج التجريبية لمجموعة الثّماني حول الشفافية في المنطقة.

- **المجتمع المدني:**

انطلاقاً من أنّ القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي في الشّرق الأوسط الكبير يجب أن تأتي من الداخل، وبما أن أفضل الوسائل لتشجيع الإصلاح هي عبرَ منظّمات تمثيلية، ينبغي لمجموعة الثّماني أن تشجّع على تطوير منظّمات فاعلة للمجتمع المدني في المنطقة، ويمكن لمجموعة الثّماني أن:

- تشجّع حكومات المنطقة على السماح لمنظّمات المجتمع المدني، ومن ضمنها المنظمات غير الحكومية الخاصة بحقوق الإنسان ووسائل الإعلام، على أن تعمل بحرّيّة من دون مضايقة أو تقييدات.

- تزيد التمويل المباشر للمنظّمات المهتمّة بالديمقراطية وحقوق الإنسان ووسائل الإعلام والنساء وغيرها من المنظّمات غير الحكومية في المنطقة.

- تزيد القدرة التقنية لمنظّمات غير الحكومية في المنطقة بزيادة التمويل للمنظّمات المحلّيّة (مثل "مؤسّسة وستمنستر" في المملكة المتّحدة أو "مؤسّسة الدعم الوطنيّ للديمقراطيّة الأمريكية) لتقديم التدريب للمنظّمات غير الحكوميّة في شأن كيفية وضع برنامج والتأثير على الحكومة وتطوير استراتيجيات خاصة بوسائل الإعلام والناس العاديين لكسب التأييد، كما يمكن لهذه البرامج أن تتضمّن تبادل الزيارات وإنشاء شبكات إقليمية.

- تموّل منظّمة غير حكومية يمكن أن تجمع بين خبراء قانونيين أو خبراء إعلاميّين من المنطقة لصوغ تقويمات سنوية للجهود المبذولة من أجل الإصلاح القضائي أو حريّة وسائل الإعلام في المنطقة. (يمكن بهذا الشأن الاقتداء بنموذج "تقرير التنمية البشرية العربية).

ثانياً: بناء مجتمع معرفي:

"تمثّل المعرفة الطّريق إلى التنمية والانعتاق، خصوصا في عالم يتّسم بعولمة مكّثفة". (تقرير التنمية البشرية العربية، 2002)

لقد أخفقت منطقة الشّرق الأوسط الكبير، التي كانت في وقت مضى مهد الاكتشاف العلميّ والمعرفة، إلى حدّ بعيد، في مواكبة العالم الحالي ذي التوجّه المعرفيّ، وتشكّل الفجوة المعرفية التي

تعانيها المنطقة ونزف الأدمغة المتواصل تحدياً لآفاق التنمية فيها، ولا يمثل ما تنتجه البلدان العربيّة من الكتب سوى 1.1 في المائة من الإجماليّ العالميّ (حيث تشكل الكُتب الدينية أكثر من 15 في المائة منها). ويهاجر حوالي ربع كلّ خرّيجي الجامعات، وتستورد التكنولوجيا إلى حدّ كبير، ويبلغ عدد الكتب المترجمة إلى اللغة اليونانية (التي لا ينطق بها سوى 11 مليون شخص) خمسة أضعاف ما يُترجم إلى اللغة العربيّة.

وبالاستناد على الجهود التي تُبذل بالفعل في المنطقة، يمكن لمجموعة الثّماني أن تقدم مساعدات لمعالجة تحديات التعليم في المنطقة ومساعدة الطّلّاب على اكتساب المهارات الضّروريّة للنّجاح في السوق المعولمة لعصرنا الحاضر.

- مبادرة التعليم الأساسي:

يعاني التعليم الأساسيّ في المنطقة من نقص (وتراجع) في التمويل الحكوميّ، بسبب تزايد الإقبال على التعليم متماشيا مع الضغوط السكانية، كما يعاني من اعتبارات ثقافية تقيّد تعليم البنات، وفي مقدور مجموعة الثّماني السّعي إلى مبادرة للتعليم الأولي في منطقة الشّرق الأوسط الكبرى تشمل هذه العناصر:

- محو الأمّيّة:

أطلقت الأمم المتّحدة في 2003 "برنامج عقد مكافحة الأمية" تحت شعار "محو الأمية كحرّيّة". ولمبادرة مجموعة الثّماني لمكافحة الأميّة أن تتكامل مع برنامج الأمم المتحدة، من خلال التركيز على إنتاج جيل متحرّر من الأميّة في الشّرق الأوسط خلال العقد المقبل، مع السّعي إلى خفض نسبة الأميّة في المنطقة إلى النصف بحلول 2010، وستركز مبادرة مجموعة الثّماني، مثل برنامج الأمم المتّحدة، على النساء والبنات. وإذا أخذنا في الاعتبار معاناة 65 مليوناً من الراشدين في المنطقة من الأمّيّة، يمكن لمبادرة مجموعة الثّماني أن تركزّ أيضا على محو الأميّة بين الراشدين وتدريبهم من خلال برامج متنوّعة، من مناهج تدريس على الإنترنت إلى تدريب المعلّمين.

- **فرق محو الأميّة:** يمكن لمجموعة الثّماني، سعياً إلى تحسين مستوى القراءة والكتابة لدى الفتيات، إنشاء أو توسيع معاهد تدريب المعلّمين مع التركيز على النساء، ولمعلّمات المدارس والمختصّات بالتعليم القيام في هذه المعاهد بتدريب النساء على مهنة التعليم (هناك دول تحرم تعليم الذكور

للإناث)، لكي يركّزن بدورهنّ على تعليم البنات القراءة وتوفير التعليم الأوليّ لهنّ، وللبرنامج أيضا استخدام الإرشادات المتضمّنة في برنامج "التعليم للجميع" التابع لـ"يونيسكو"، بهدف إعداد "فرق محو الأميّة" التي يبلغ تعدادها بحلول 2008 مئة ألف معلمة.

- **الكتب التعليميّة:** يلاحظ تقرير التنمية البشرية العربية نقصاً مهماً في ترجمة الكتب الأساسيّة في الفلسفة والأدب وعلم الاجتماع وعلوم الطّبيعة، كما تلاحظ "الحالة المؤسفة للمكتبات" في الجامعات. ويمكن لكل من دول مجموعة الـثّماني تمويل برنامج لترجمة مؤلّفاتها "الكلاسيكية" في هذه الحقول، وحتى يكون ذلك مناسبا، تستطيع الدول أو دُور النشر (في شراكة بين القطاعين العام والخاص) إعادة نشر الكتب الكلاسيكية العربية الخارجة عن التداول حاليا والتبرّع بها إلى المدارس والجامعات والمكتبات العامة المحلّية.

- **مبادرة مدارس الاكتشاف:** بدأ الأردن بتنفيذ مبادرته لإنشاء "مدارس الاكتشاف" حيث يتم استعمال التكنولوجيا المتقدمة ومناهج التعليم الحديثة. ولمجموعة الـثّماني السعي إلى توسيع هذه الفكرة ونقلها إلى دول أخرى في المنطقة من طريق التمويل، من ضمنه القطاع الخاصّ.

- **إصلاح التعليم:** ستقوم "المبادرة الأمريكية للشراكة في الشرق الأوسط" قبل قمّة مجموعة الـثّماني المقبلة (في آذار/ مارس أو نيسان/ أبريل) برعاية "قمّة الشّرق الأوسط لإصلاح التعليم"، التي ستكون ملتقى لتيارات الرأي العام المتطلّعة إلى الإصلاح والقطاع الخاصّ وقادة الهيئات المدنية والاجتماعيّة في المنطقة ونظرائهم من الولايات المتّحدة والاتحاد الأوروبيّ، وذلك لتحديد المواقع والمواضيع التي تتطلّب المعالجة، والتباحث في سبل التغلّب على النواقص في حقل التعليم. ويمكن عقد القمّة في ضيافة مجموعة الـثّماني توخّياً لتوسيع الدعم لمبادرة منطقة الشرق الأوسط الكبرى عشيّة عقد القمّة.

- **مبادرة التعليم في الإنترنت:**

تحتل المنطقة المستوى الأدنى من حيث التواصل مع الإنترنت. ومن الضّروريّ تماماً تجسير "الهوة الرقمية" هذه بين المنطقة وبقية العالم نظراً إلى تزايد المعلومات المودعة على الإنترنت وأهمّيّة الإنترنت بالنسبة للتعليم والمتاجرة، ولدى مجموعة الـثّماني القدرة على إطلاق شراكة بين القطاعين العامّ والخاصّ لتوفير الاتصال الكومبيوتري أو توسيعه في أنحاء المنطقة، وبين المدن والريف داخل البلد الواحد أيضاً، وقد يكون من المناسب أكثر لبعض المناطق توفير الكومبيوترات في مكاتب البريد،

مثلما يحصل في بلدات وقرى روسيا. وقد يركّز المشروع أولا على بلدان الشرق الأوسط الأقل استخداما للكومبيوتر (العراق، أفغانستان، باكستان، اليمن، سورية، ليبيا، الجزائر، مصر، المغرب)، والسعي، ضمن الإمكانات المالية، إلى توفير الاتصال بالكومبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد.

ومن الممكن أيضا ربط مبادرة تجهيز المدارس بالكومبيوتر بـ"بمبادرة فرق محو الأمية" المذكورة أعلاه، أي قيام مدرسي المعاهد بتدريب المعلّمين المحلّيين على تطوير مناهج دراسية ووضعها على الإنترنت، في مشروع يتولّى القطاع الخاصّ توفير معداته ويكون متاحا للمعلّمين والطلبة.

(2) ــ مبادرة تدريس إدارة الأعمال:

لمجموعة الثّماني في سياق السعي إلى تحسين مستوى إدارة الأعمال في عموم المنطقة إقامة الشراكات بين مدارس الأعمال في دول مجموعة الثّماني والمعاهد التعليمية (الجامعات والمعاهد المتخصصة) في المنطقة. وبمقدور مجموعة الثّماني تمويل هيئة التعليم والمواد التعليمية في هذه المعاهد المشتركة، التي تمتدّ برامجها من دورة تدريبية لمدة سنة للخرّيجين إلى دورات قصيرة تدور على مواضيع محددة، مثل إعداد خطط العمل للشركات أو استراتيجيات التسويق.

النموذج لهذا النوع من المعاهد قد يكون معهد البحرين للمصارف والمال، وهو مؤسّسة بمدير أمريكيّ ولها علاقة شراكة مع عدد من الجامعات الأمريكية.

– توسيع الفرص الاقتصادية:

يتطلّبُ تجسير الهوة الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير تحوّلاً اقتصاديا يشابه في مداه ذلك الذي عملت به الدول الشيوعية سابقا في أوروبا الشرقية. وسيكون مفتاح التحوّل إطلاق قدرات القطاع الخاصّ في المنطقة، خصوصا مشاريع الأعمال الصّغيرة والمتوسطة، التي تشكّل المحرّكات الرئيسية للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل. وسيكون نمو طبقة متمرسة في مجال الأعمال عنصرا مهمّا لنموّ الديمقراطية والحرية. ويمكن لمجموعة الثّماني في هذا السياق اتخاذ الخطوات التالية:

- **مبادرة تمويل النمو:** تقوية فاعلية القطاع المالي عنصر ضروريّ للتوصّل إلى نسب أعلى للنموّ وخلق فرص العمل. ولمجموعة الثّماني أن تسعى إلى إطلاق مبادرة مالية متكاملة تتضمّن العناصر التالية:

- **إقراض المشاريع الصغيرة:** هناك بعض المؤسّسات المختصّة بتمويل المشاريع الصغيرة في المنطقة، لكن العاملين في هذا المجال لا يزالون يواجهون ثغرات مالية كبيرة، إذ لا يحصل على التمويل سوى خمسة في المائة من الساعين إليه، ولا يتم عموما تقديم أكثر من 0.7 في المائة من مجموع المال المطلوب في هذا القطاع. وبإمكان مجموعة الثّماني المساعدة على تلافي هذا النقص من خلال تمويل المشاريع الصغيرة، مع التركيز على التمويل بهدف الربح، خصوصا للمشاريع التي تقوم بها النساء، ومؤسّسات الإقراض الصغير المربح قادرة على إدامة نفسها ولا تحتاج إلى تمويل إضافيّ للاستمرار والنمو. ونقدر أن بإمكان قرض من 400 مليون دولار إلى 500 مليون دولار يُدفع على خمس سنوات مساعدة 1.2 مليون ناشط اقتصاديّ على التخلّص من الفقر، 750 ألفا منهم من النساء.

- **مؤسّسة المال للشّرق الأوسط الكبير:** باستطاعة مجموعة الثّماني المشاركة في تمويل مؤسّسة على طراز "مؤسسة المال الدولية" للمساعدة على تنمية مشاريع الأعمال على المستويين المتوسّط والكبير، بهدف التوصّل إلى تكامل اقتصاديّ لمجال الأعمال في المنطقة. وربّما الأفضل إدارة هذه المؤسّسة من قبل مجموعة من قادة القطاع الخاص في مجموعة الـ8 يقدّمون خبراتهم لمنطقة الشرق الأوسط الكبير.

- **بنك تنمية الشّرق الأوسط الكبير:** ويمكن لمجموعة الثّماني بمشاركة مقرضين من منطقة الشرق الأوسط الكبير نفسها، إنشاء مؤسسة إقليمية التنمية على غرار "البنك الأوربي للإعمار والتنمية" لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح على توفير الاحتياجات الأولية للتنمية، كما تستطيع المؤسّسة الجديدة توحيد القدرات المالية لدول المنطقة الأغنى وتركيزها على مشاريع لتوسيع انتشار التعليم والعناية الصحية والبنى التحتية الرئيسية، ولـ" بنك تنمية الشّرق الأوسط الكبير" هذا أن يكون مذخرا للمساعدة التكنولوجية واستراتيجيات التنمية لبلدان المنطقة، واتخاذ قرارات الإقراض (أو المنح يجب أن يتحدّد بحسب قدرة البلد المقترض على القيام بإصلاحات ملموسة).

- **الشراكة من أجل نظام ماليّ أفضل:** بمقدور مجموعة الــثّماني، توخياً لإصلاح الخدمات الماليّة في المنطقة وتحسين اندماج بلدانها في النظام الماليّ العالميّ، أن تعرض مشاركتها في عمليات إصلاح النّظم المالية في البلدان المتقدّمة في المنطقة. وسيكون هدف المشاركة إطلاق حرية الخدمات المالية وتوسيعها في عموم المنطقة، من خلال تقديم تشكيلة من المساعدات التقنية والخبرات فــي مجــال الأنظمة المالية مع التركيز على:

- تنفيذ خطط الإصلاح التي تخفض سيطرة الدولة على الخدمات المالية.

- رفع الحواجز على التعاملات المالية بين الدول.

- تحديث الخدمات المصرفية.

- تقديم الوسائل المالية الداعمة لاقتصاد السوق وتحسينها وتوسيعها.

- إنشاء الهياكل التنظيمية الداعمة لإطلاق حرّيّة الخدمات المالية.

مبادرة التجارة:

إنّ حجم التبادل التجاريّ في الشّرق الأوسط متدنٍ جداً، إذ لا يشكّل سوى 6 فــي المائــة مــن إجمالي التجارة العربيّة. ومعظم بلدان الشّرق الأوسط الكبير تتعامل تجارياً مع بلدان خارج المنطقــة، وتوصّلت إلى اتفاقات تجارية تفضيلية مع أطراف بعيدة جداً بدلا من جيرانها. ونتيجة لذلك، أصبحت الحواجز الجمركية وغير الجمركية هي الشيء المعتاد، فيما لا تزال التجارة عبر الحدود شيئا نــادرا. ويمكن لمجموعة الــثّماني أن تنشئ مبادرة جديدة مصمّمة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير، تتألّف من العناصر الآتية:

(3) الانضمام/ التنفيذ على صعيد منظمة التجارة الدولية وتسهيل التجارة:

يمكن لمجموعة الــثّماني أن تزيد تركيزها على انضمام البلدان في المنطقة إلى منظمة التجارة الدولية.(3)

وستتضمّن برامج محدّدة للمساعدة التقنية توفير مستشارين يعملون في البلــد ذاتــه فــي شــأن الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية وتحفيز التزام واسع من مجموعــة الــــثماني لتشــجيع عمليــة الانضمام، بما في ذلك تركيز الاهتمام على تحديد الحواجز غير الجمركية وإزالتهــا، وحالمــا ينجــز

الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية، سيتحوّل مركز الاهتمام إلى توقيع التزامات إضافية لمنظّمة التجارة الدولية، مثل "الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية" و"اتفاق مشتريات الحكومة" وربط استمرار المساعدة التقنية بتنفيذ هذه الالتزامات الخاصّة بمنظمة التجارة الدولية. ويمكن لهذه المساعدات التقنية أن تربط أيضا ببرنامج على صعيد المنطقة برعاية مجموعة الـثّماني بشأن التسهيلات والجوانب اللوجستية المتعلّقة بالرسوم الجمركية للحد من الحواجز الإدارية والمادية بوجه التبادل التجاريّ بين بلدان المنطقة.

- المناطق التجارية:

ستنشئ مجموعة الـثّماني مناطق في الشرق الأوسط الكبير للتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلّقة بالرسوم الجمركية، وستتيح هذه المناطق مجموعة متنوعة من الخدمات لدعم النشاط التجاري للقطاع الخاص والصلات بين المشاريع الخاصّة، بما في ذلك "التسوق من منفذ واحد" للمستثمرين الأجانب، وصلات مع مكاتب الجمارك لتقليل الوقت الذي يستغرقه إنجاز معاملات النقل، وضوابط موحدّة لتسهيل دخول السلع والخدمات وخروجها من المنطقة.

- مناطق رعاية الأعمال:

بالاستناد على النجاح الذي حققته مناطق التصدير ومناطق التجارة الخاصة في مناطق أخرى، يمكن لمجموعة الـثّماني أن تساعد على إقامة مناطق محدّدة خصيصا في الشرق الأوسط الكبير تتولّى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم المنتجات وتصنيعها وتسويقها ويمكن لمجموعة الـثّماني أن تعرض منافذ محسنة إلى أسواقها لهذه المنتجات، وتقدم خبراتها في إنشاء هذه المناطق.

(4) منبر الفرص الاقتصادية للشّرق الأوسط الكبير:

لتشجيع التعاون الإقليمي المحسّن، يمكن لمجموعة الـثّماني أن تنشئ "منبر الفرص الاقتصاديّة للشّرق الأوسط" الذي سيجمع مسؤولين كباراً من مجموعة الـثّماني والشّرق الأوسط الكبير (مع إمكان عقد اجتماعات جانبية لمسؤولين وأفراد غير حكوميّين من وسط رجال الأعمال) لمناقشة القضايا المتعلّقة بالإصلاح الاقتصاديّ.

ويمكن للمنبر أن يستند في شكل مرن على نموذج رابطة آسيا – المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي (أبيك)، وسيغطي قضايا اقتصادية إقليمية، من ضمنها القضايا المالية والتجارية وما يتعلق بالضوابط.

(5) يشير "الشرق الأوسط الكبير" إلى بلدان العالم العربي، إضافة إلى باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل.

(6) تخطّط أفغانستان والجزائر والبحرين وإيران ولبنان والمغرب وقطر والسعودية وتونس وتركيا واليمن لإجراء انتخابات.

(7) البلدان التي قدّمت طلبا للانضمام إلى منظمة التجارة الدولية (شُكّلت لجنة عمل تابعة للمنظمة)مكوّنه من: الجزائر ولبنان والسعودية واليمن، بلدان قدمت طلبا للانضمام (لم يُنظر بعد في الطلب): أفغانستان وإيران وليبيا وسورية، وبلدان طلبت منحها صفة مراقب وهي :العراق.2004/02/22.

http://www.arabrenewal.com/index.php?rd=AI&AI0=4266

انتهت الوثيقة

التعقيب:

هذه الوثيقة أُعدّت للسيطرة على رأس المال العربيّ وتسخيره في سبيل مصالح الدول الرأسمالية والكيان الصهيوني، ويعتمد بالأساس على اقتطاع دولار واحد عن كل برميل نفط عربيّ ينتج واستثمار هذا المبلغ في تطوير المنطقة.

وصرحه شمعون بيريز صاحب هذا المشروع أو مؤسس هذه الوثيقة بأن لا قيمة للحدود، بل القيمة كلّها للمصالح الاقتصادية.

فمن هنا كان انطلاق الكيان الصهيوني بوضع المخطّط الأكثر جرأةً والتدخل في الشأن المالي والاقتصادي للدول العربية وقد شهد هذا المشروع عدّة مؤتمرات، منها: (مؤتمر الدار البيضاء– القاهرة– الدوحة... الخ).

إلا أنّ هذا المشروع باء بالفشل، كونه لا يحترم المصالح العربيّة، بـــل يخـــدم دولـــة الكيـــان الصهيوني والدول الاستعمارية الغربيّة.

واشتمل أيضاً هذا المشروع لأول مرة العالم الإسلاميّ بشكل عام من أجل تفتيته، وإنّ ما جرى في باكستان وفصل بنغلاديش عنها وتغذية الحركات الكردية في تركيا من أجل الانتقال وإنشاء دولـــة كردية والمحاولات التي جرت في أندونيسيا من أجل تفتيتها وإثارة النعرات الطائفية فيها لخير دليـــل على تغلغل الاستعمار وعودته، ولكن بشكل أكثر بشاعة ودناءة في السيطرة علـــى العـــالم واســـتعباد الشعوب ونهب ثرواته المسيطر عليها أصلاً من قبله.

والجدير ذكره بأنّ سورياً قد قاطعت جميع مؤتمرات الشّرق أوسطية، كون هذه المؤتمرات لا تعطي العرب حقوقهم،بل تسلبهم ثرواتهم وقيمهم الإنسانية.

وثيقة رقم (2)

نصّ بيان تخلّي مبارك عن الحكم[1]

أذيع بصوت اللواء عمر سليمان بصفته نائب الرئيس

السادسة مساء يوم الجمعة 11/فبراير/2011

" بسم الله الرحمن الرحيم، أيها المواطنون، في هذه الظّروف العصيبة التي تمرّ بها البلاد، قرّر الرئيس محمّد حسني مبارك تخلّيه عن منصب رئيس الجمهورية ، وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلّحة بإدارة شؤون البلاد ، والله الموفق والمستعان "

[1] المصري اليوم، **الصعود والسقوط مبارك من المنصّة إلى المحكمة**، القاهرة، مؤسسة المصري للصحافة والطباعة ، 2011.

وثيقة رقم (3)

وثيقة تخلّي حسني مبارك عن الرئاسة[1]

الجريدة الرسمية –العدد 6مكرر (د) في 12فبراير سنة2011

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المشير / محمد حسين طنطاوي

القائد العام للقوات المسلّحة

رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلّحة

إدراكاً من السيد الرئيس محمد حسني مبارك لمسؤولياته التاريخية تجاه الوطن ، واستجابة لمطالب الشعب التي عبرت عنها جموعه، ورغبة منه في تجنيب البلاد مخاطر الفرقة ، فقد أبلغني سيادته ظهر يوم الجمعة الموافق الحادي عشر من فبراير سنة 2011 بتخليه عن منصبه كرئيس لجمهوريّة مصر العربية ، وتكليف المجلس الاعلى للقوات المسلحة بإدارة مقاليد البلاد وطلب مني أن أعلن ذلك للشعب، وقد أعلنت ذلك فور تكليفي به.

حفظ الله مصر ووقاها السوء.....

ينشرُ في جريدة رسمية.

نائب رئيس الجمهورية

عمر محمود سليمان

11/فبراير/2011

[1] المصري اليوم، **الصعود والسقوط مبارك من المنصّة إلى المحكمة**، القاهرة، مؤسسة المصري للصحافة والطباعة ، 2011.

رقم الايداع بدار الكتب 2011/65 الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية .2553س 2010–1907

وثيقة رقم (5)

بيانات القيادة العامة للقوات المسلحة[1]:

1. بيان الرقم (1) بتاريخ 29 يناير 2011

أيها الأخوة المواطنون، يا شباب مصر الواعي، يا رجال مصر الأوفياء، يا أبناء مصر الشّرفاء، إنّ القوات المسلّحة تناديكم وتقول: هناك فئة من الأفراد تقوم بأعمال التّخريب والسّرقة والنّهب وتهديد الأسر والعائلات في الشّوارع، وفي بعض المنازل وترهيبهم وتخويف أبنائكم، لذلك نناشدكم الالتزام بتعليمات حظر التجّول وسوف يتمّ التعامل بكلّ قسوة وشدّة والقبض على الأفراد الخارجين عن القانون، وعلى الجميع تنفيذ كلّ التعليمات بكلّ دقّة من أجل مصرنا الحبيبة، كما نناشد الشباب والأهالي أن يتصدّوا لهؤلاء الأفراد لحماية ممتلكاتهم وشرفهم والقوات المسلحة المصريّة ملتزمة دائماً بحماية أمن مصر وسلامة أبنائها.

2. بيان الرقم (2) بتاريخ 29 يناير 2011

في إطار البلاغات المقدّمة من المواطنين توجّهت دوريات خاصّة من القوات المسلّحة إلى العديد من المناطق والأحياء والجهات التي بها أعمال شغب وبلطجة، وقد تمّ القبض على العديد من هؤلاء الأفراد المخربيّن والخارجين على القانون بالتعاون مع شباب مصر الأمين ورجال شعبها ويهيب السّيّد المشير حسين طنطاوي القائد العامّ للقوات المسلّحة وزير الدفاع والإنتاج الحربيّ بشباب مصر وأبنائها الأوفياء تسليم هؤلاء الأفراد الخارجين عن القانون لأقرب عنصر للقوات المسلّحة المنتشرة في مناطق مصر وأحيائها.

3. بيان الرقم (3) بتاريخ 30 يناير 2011

[1] ألقيت بواسطة اللواء أ.ح/ إسماعيل عتمان، مدير إدارة الشؤون المعنوية. انظر:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Thwra25Jan/mol01.doc_cvt.htm

استمراراً لحفظ النظام في الشّارع المصريّ، والحفاظ على الأرواح، وتأمين الممتلكات العامة والخاصة، ندعو جموع شباب مصر ورجالها الأمناء إلى الألتزام بتطبيق قرار حظر التجّول لإمكانية ضبط العناصر الخارجة عن القانون والقبض على العناصر المخربّة والسّجناء الهاربين وتسليمهم لأقرب دوريّة أو وحدة عسكرية، وسرعة الإبلاغ عن أماكن تجمّع المخرّبين والقائمين بأعمال البلطجة وترويع المواطنين.. التحقّق من صحّة سيارات الإسعاف وحقيقيها والشرطة المدنية المشكوك فيها والإبلاغ عنها، وتوخّي الحذر عند التعامل معها، كما نحذّر العناصر الخارجة عن القانون من أيّ محاولة للتعرّض للممتلكات العامة والخاصّة أو إشاعة الفوضى وترويع المواطنين على الأفراد الهاربين من السّجون المدنية وسرعة تسلّيم أنفسهم لأقرب نقطة شرطة عسكريّة أو دوريّة للقوات المسلّحة، كما ندعو المواطنين إلى التواصل مع القوات المسلّحة على أرقام تليفونات 19488 أو 19197، ويا شباب مصر ورجالها الأوفياء نوصيكم بالحفاظ على أمن مصر الغالية.

4. بيان الرقم (4) بتاريخ 31 يناير 2011

إنّ قواتكم المسلّحة ،إدراكاً منها لمشروعيّة مطالب الشّعب، وحرصاً منها على القيام بمسؤوليتها في حماية الوطن والمواطنين كما عهدتموها دائما، فإننا نؤكّد على الاتي :

أولا: إنّ حريّة التعبير بالطّرق السّلميّة مكفولة للجميع.

ثانـــياً: إنّ الإقدام على أيّ عمل من شأنه الإخلال بأمن الوطن أو سلامته أو تخريب المصالح العامة والخاصّة.

ثالـــثاً: إنّ إقدام فئة من الخارجين عن القانون لترهيب المواطنين الآمنين و وترويعهم أمرٌ غير مقبول، ولن تسمح القوات المسلّحة به أو بالإخلال بأمن الوطن وسلامته.

رابعـــاً: المحافظة على مقدرات شعبكم العظيم وممتلكاته ومقاومة أعمال تخريبها سواء كانت عامة أو خاصّة.

خامساً: إن القوات المسلّحة على وعي ودراية بمطالب الشّعب والمواطنين الشّرفاء.

سادساً: إنّ وجود القوات المسلّحة في الشّارع المصريّ من أجلكم وحرصاً على أمنكم وسلامتكم ،وإنّ قواتكم المسلّحة لم ولن تلجأ إلى استخدام القوة ضدّ هذا الشّعب العظيم الذي لم يبخل عل دعمها في جميع مراحل تاريخها المجيد، ونؤكّد على أنّ قواتكم المسلّحة هي الدرع الواقي، والحصن الأمين لهذا

الشّعب العظيم، وحمايته من الأخطار المحيطة به، وأنّ تراب هذا البلد ممزوج بدماء المصريين على مر التاريخ فحافظوا عليه.

" حفظ الله مصر وشعبها من كل مكروه وسوء"

5. البيان الرقم (5) بتاريخ 1 فبراير 2011

في إطار تنفيذ القوات المسلّحة لمهامها في الحفاظ على أمن الوطن والمواطنين وسلامتهم وتأمين الشّرعيّة تتقدم القوات المسلّحة لجميع المواطنين الشّرفاء وشباب مصر الواعي بالشكر والتقدير على تعاونهم مع قواتهم المسلّحة لتأمين الممتلكات العامة والخاصة، ونؤكّد أهمّيّة التزام المواطنين بالتعبير عن آرائهم بالطّرق السلميّة، وعدم الانصياع للشّائعات المغرضة أو الأفكار الهدّامة، ونحذر الأفراد الخارجين عن القانون من الإضرار بمصالح الوطن والمواطنين، ويُمنع منعاً باتاً ارتداء الزّيّ العسكريّ لغير العسكريّين تحت أيّ مسمّى، وسيتمّ القبض الفوريّ على المخالفين، وتطبيق قانون الأحكام العسكريّة عليهم.

"والله ولى التوفيق"

6. البيان الرقم 6 بتاريخ 2 فبراير 2011:

يا شباب مصر الواعي، يا رجال مصر الأوفياء... يجب أن نتطلّع إلى المستقبل... يجب أن نفكّر في بلدنا مصر، الجيش والشّعب عبرا الهزيمة في أكتوبر 73، الجيش والشعب قادران أن يغيّرا الموقف الحاليّ بالعزيمة والرجولة والشّهامة، رسالتكم وصلت ومطالبكم عُرفت، ونحن ساهرون على تأمين الوطن من أجلكم، أنتم شعب مصر الكريم يجب أن نلبّي نداء الوطن بالعمل الجادِ المثمر، ونُري الحاقدين قدرتنا في وسط الأزمات، هل يمكننا أن نسير في الشّارع بأمان؟ هل يمكننا أن نبدأ أعمالنا بانتظام؟ هل يمكننا الخروج مع أبنائنا للمدارس والجامعات؟ هل يمكننا أن نفتح متاجرنا ومصانعنا ونوادينا؟ هل يمكننا أن نعيش حياةً طبيعية رغم حقد الحاقدين؟ هل يمكننا أحفاد الفراعنة وبناة الأهرام أن نعبر الصّعاب ونصل معّاً إلي برّ الأمان.

"القوات المسلّحة تناديكم، ليست بسلطان القوة، ولكن برغبةٍ في حبّ مصر، أنتم بدأتم الخروج للتعبير عن مطالبكم، وأنتم قادرون علي إعادة الحياة الطّبيعيّة لمصر، نحن بكم ومعكم من أجل الوطن

والمواطنين والأمن والأمان لمصرنا المحروسة، وسنستمرّ في تأمين وطننا العظيم مهما كانت التحديات ".

"عاشت مصر حرة قوية مطمئنة ".

بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلّحة[1]:

7. البيان الرقم (1) من المجلس الأعلى للقوات المسلّحة الخميس 10 فبراير 2011

انطلاقاً من مسؤولية القوات المسلّحة والتزاماً بحماية الشّعب ورعاية مصالحه وأمنه، وحرصاً على سلامة الوطن والمواطنين ومكتسبات شعب مصر العظيم ، وتأكيداً وتأييداً لمطالب الشّعب المشروعة، انعقد اليوم الخميس الموافق العاشر من فبراير لعام 2011 المجلس الأعلى للقوات المسلّحة لبحث تطوّرات الموقف حتّى تاريخه، وقرر الاستمرار في الانعقاد بشكل متواصل لبحث ما يمكن اتخاذه من إجراءات وتدابير للحفاظ على الوطن ومكتسبات شعب مصر العظيم وطموحاته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

8. البيان الرقم (2) من المجلس الأعلى للقوات المسلحة

نظراً للتطوّرات المتلاحقة للأحداث الجارية التي يتحدّد فيها مصير البلاد، وفي إطار المتابعة المستمرّة للأحداث الداخلية والخارجيّة ،وما تقرّر من تفويض للسّيّد نائب رئيس الجمهوريّة من اختصاصات، وإيماناً من مسئولياتناً الوطنية لحفظ استقرار الوطن وسلامته ، قرّر المجلس ضمان تنفيذ الإجراءات الآتية :

- إنهاء حالة الطّوارئ فور انتهاء الظروف الحالية.
- إجراء التعديلات الدستورية والاستفتاء عليها.
- الفصل في الطّعون الانتخابية وما يلزم بشأنها من إجراءات.
- إجراء التعديلات التشريعيّة اللازمة.
- إجراء انتخابات رئاسية حرّة ونزيهة في ضَوْء ما تقرّر من تعديلات دستوريّة.

[1] **بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة**، موقع مقاتل، انظر:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Thwra25Jan/mol02.doc_cvt.htm#_ftn1

- تلتزم القوات المسلّحة برعاية مطالب الشّعب المشروعة والسّعي لتحقيقها من خلال متابعة تنفيذ هذه الإجراءات في التوقيتات المحدّدة بكلّ دقة وحزم، حتّى تمام الانتقال السّلميّ للسّلطة وصولاً للمجتمع الديمقراطي الحرّ الذي يتطلّع إليه أبناء الشّعب.
- تؤكّد القوات المسلّحة عدم الملاحقة الأمنية للشّرفاء الذين رفضوا الفساد وطالبوا بالإصلاح، وتحذّر من المساس بأمن الوطن والمواطنين وسلامتهم، كما تؤكّد ضرورة انتظام العمل بمرافق الدولة وعودة الحياة الطّبيعيّة حفاظاً على مصالح شعبنا العظيم وممتلكاته.

"والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

9. البيان الرقم (3) من المجلس الأعلى للقوات المسلّحة

أيها المواطنون، في هذه اللحظة التاريخيّة الفارقة من تاريخ مصر، وبصدور قرار السّيّد الرئيس محمّد حسنى مبارك بالتخلّي عن منصب رئيس الجمهورية وتكليف المجلّس الأعلى للقوات المسلّحة بإدارة شؤون البلاد، ونحن نعلم جميعاً مدى جسامة هذا الأمر وخطورته أمام مطالب شعبنا العظيم في كل مكان لإحداث تغييرات جذريّة، فإنّ المجلس الأعلى للقوات المسلّحة يتدارس هذا الأمر مستعيناً بالله سبحانه وتعالى للوصول إلى تحقيق آمال شعبنا العظيم، وسيصدر المجلس الأعلى للقوات المسلّحة لاحقاً بيانات تُحدد الخطوات والإجراءات والتدابير التي ستتبّع، مؤكّداً في الوقت نفسه أنّه ليس بديلاً عن الشّرعيّة التى يقتضيها الشّعب ويتقدّم المجلّس الأعلى للقوات المسلحة بكل التحية والتقدير للسّيّد الرئيس محمّد حسنى مبارك على ما قدّمه في مسيرة العمل الوطني حرباً وسلماً، وعلى موقفه الوطنيّ في تفضيل المصلحة العليا للوطن، وفي هذا الصدد، فإنّ المجلس الأعلى للقوات المسلّحة يتوجّه بكلّ التّحيّة والإعزاز لأرواح الشّهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً لحرية بلدهم وأمنهِ ،ولكل أفراد شعبنا العظيم والله الموفّق المستعان.

"والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"

10. البيان الرقم (4) من المجلس الأعلى للقوات المسلّحة

نظراً للظّروف التي تمرّ بها البلاد والأوقات العصيبة التي وضعت مصر وشعبها في مفترق الطّرق، وتفرض علينا جميعا الدفاع عن استقرار الوطن، وما تحقّق لأبنائه من مكتسبات، حيث إنّ المرحلة

الراهنة تقتضي إعادة ترتيب أولويات الدولة على نحو يحقّق المطالب المشروعة لأبناء الشعب ويجتاز بالوطن الظروف الراهنة.

وإدراكاً من المجلس العسكريّ بأنّ سيادة القانون ليست ضماناً مطلوباً لحريّة الفرد فحسب، ولكنّها الأساس الوحيد لمشروعيّة السّلطة في الوقت نفسه.. وتصميماً ويقيناً وإيماناً بكلّ مسئولياتنا الوطنية والقوميّة والدولية، وعرفاناً بحق الله ورسالاته، وبحق الوطن ،وبسم الله بعونه يعلن المجلس الأعلى للقوات المسلّحة الآتي.

أولاً: التزامُ المجلس الأعلى للقوات المسلّحة بكافة ما ورد في البيانات السّابقة.

ثانياً: إنّ المجلس الأعلى للقوات المسلّحة على ثقة بقدرة مصر ومؤسّساتها وشعبها على تخطّي الظّروف الدقيقة الراهنة.. ومن هذا المنطلق فعلى كافةّ جهات الدولة الحكوميّة والقطاع الخاصّ القيام برسالتهم السّامية والوطنية لدفع عملية الاقتصاد إلى الإمام، وعلى الشّعب تحمل مسؤولّيته في هذا الشّأن.

ثالثـــاً: قيامُ الحكومة الحالية والمحافظين بتسيير الأعمال حتّى تشكيل الحكومة الجديدة.

رابعاً: التطلّع لضمان الانتقال السّلميّ للسّلطة في إطار النظام الديمقراطيّ الحرّ الذي يسمح بتولّي سلطة مدنية منتخبة لحكم البلاد لبناء الدولة الديمقراطية الحرّة.

خامساً: التزامُ جمهوريّة مصر العربيّة بكافة الالتزامات والمعاهدات الإقليمية والدّولية.

سادساً: يتوجّه المجلس الأعلى للقوات المسلّحة إلى شعبنا العظيم أن يتعاون مع إخوانهم وأبنائهم من رجال الشّرطة المدنية، من أجل أن يسود الود والتعاون ، ونهيبُ برجال الشّرطة المدنية الالتزام بشعارهم "الشّرطة في خدمة الشّعب.

والله ولي التوفيق...

11. **البيان الرقم (5)** 14 فبراير 2011

"في ظلّ الظّروف الطّارئة التي تمرّ بها البلاد، وقيام القوات المسلّحة بحماية أبناء الشّعب الشّرفاء الذين قاموا بالمطالبة بحقوقهم المشروعة، وبعون الله وتوفيقه أصبح المناخ مهيّأ لتيسير سُبل الديمقراطية من

خلال صدور إعلان دستوريّ يضمن تعديلات دستوريّة وتشريعيّة تحقق المطالب المشروعة التي عبّر عنها الشّعب لتهيئة المناخ الديموقراطي الحقيقي إلا أنه تلاحظ قيام بعض القطاعات في الدولة بتنظيم وقفات رغم عودة الحياة الطّبيعيّة في ظروف من المفترض أن يتكاتف فيها كافة فئات الشّعب وقطاعاته لمؤازرة هذا التحّرك الإيجابي ودعم جهود المجلس الأعلى للقوات المسلّحة لتحقيق كافّة طموحات المواطنين وتطلعاتهم "، المصريين الشرفاء فهم يرون أنّ هذه الوقفات في هذا الوقت الحرج تؤدّي إلى آثار سلبية تتمثل في الآتي:

أولاً: الإضرار بأمن البلاد لما تحدثه من إرباك في كافّة مؤسّسات الدولة ومرافقها.

ثانياً: التأثير السّلبيّ على القدرة في توفير متطلّبات الحياة للمواطنين.

ثالثاً: إرباك عجلة الإنتاج والعمل وتعطيلها في قطاعات من الدولة.

رابعاً: تعطيل مصالح المواطنين.

خامساً: التأثير السّلبيّ على الاقتصاد القومي.

سادساً: تهيئة المناخ لعناصر غير مسئولة للقيام بأعمال غير مشروعة، الأمر الذي يتطلّب من كافّة المواطنين الشّرفاء تضافر جميع الجهود للوصول بالوطن إلي برّ الأمان، وبما لا يؤثّر على عجلة الإنتاج وتقدّمها، "والمجلس الأعلى للقوات المسلّحة يؤكّد أنه في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار للوطن والمواطنين وضمان استمرار عجلة الإنتاج لكافة مؤسسات الدولة يهيب بالمواطنين والنقابات المهنية والعمالية القيام بدورها على الوجه الأكمل كلّ في موقعه مع تقديرنا لما تحمّلوه لفترات طويلة، "ونأمل من الجميع تهيئة المناخ المناسب لإدارة شؤون البلاد في هذه الفترة الحرجة إلى أن يتمّ تسليمها إلي السّلطة المدنية الشرعيّة والمنتخبة من الشّعب لتتولي مسؤوليتها لاستكمال مسيرة الديمقراطية والتنمية[1].

[1] **بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة**، موقع مقاتل، انظر:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Thwra25Jan/mol02.doc_cvt.htm#_ftn1

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المذكّرات

- البرادعي، محمد ، **زمن الخداع الدبلوماسيّة النوويّة في أوقات الغدر**، تصميم وتجميع :حازم عرفة.
- فندلي بول ، **مَنْ يجرؤ على الكلام الشعب والمؤسسات في مواجهة اللوبي الإسرائيلي**،لبنان، شركة المطبوعات للتوزيع، 2009.
- كلينتون، هيلاري، **مذّكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة**، ترجمة: ميراي يونس بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2015.
- أبو الغيط، أحمد، **شهادتي...السّياسة الخارجيّة المصرية 2004-2011**، القاهرة، دار النهضة المصريّة، 2012.

ثانياً: الدوريات

أ- المجلات

- إبراهيم، عزت، **تأثير تراجع العالقات المصريّة الأميركية على مكتسبات كامب ديفيد**، المجلّة، العدد 1588 ، أكتوبر /2013.
- بشارة، عزمي، **الثّورة ضدّ الثورة والشّارع ضدّ الشّعب والثورة المضادة**، مجلّة السياسات الدولية، العدد 4، سبتمبر /2013.

- بشارة، مروان، **أهداف الولايات المتّحدة واستراتيجياتها في العالم العربي**، مجلّة سياسات عربية، العدد1، **مارس** /2013.

- براونلى، جاسون، **المحافظة الامريكية : ردّ فعل إدارة أوباما تجاه ثورة 25يناير في مصر**، مجلّة السياسة الدولية، العدد189، يوليو2012.

- بوبوش ،محمّد، **النظام الانتخابي الأمريكيّ والانتخابات الرئاسية لعام 2012** ، مجلّة دراسات شرق أوسطية ،العدد 62، 2012.

- **ثورة 25يناير المصرية**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد55، 11/ فبراير /2011.

- حافظ، زياد، **ثورة يناير مصر: تساؤلات الحاضر والمستقبل** ، مجلّة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 21/ فبراير /2011.

- حرب، أسامة الغزالي ، **رسالة أوباما** ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177، يوليو /2009.

- أبو الحسن، خالد، **الموقف الأمريكي من الثورات والإصلاحات في المنطقة العربية**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد 64، 2013.

- **خطاب الإعلام المصري المعارض لمرسي**، مجلّة سياسات عربية، العدد6، يناير /2014.

- الدسوقي، أبوبكر، **تحولات القوى الكبرى في الشّرق الأوسط**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 195، يناير/2014.

- **ردود الفعل العربية والإقليمية والدولية حيال أحداث الثورة**، مجلّة دراسات شّرق أوسطية، العدد55، 2011.

- شبلي، أمين، **السياسة الخارجية الأمريكية، أزمة أوباما...أم إمبراطورية مأزومة؟**،مجلّة السياسة الدولية ،العدد198، أكتوبر 2014.

- شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات**، تحرير :عبد القادر ياسين، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2013.

- الشهواني، هاشم، **مراكز الأبحاث الأمريكية وأثرها في السياسة الخارجيّة الأمريكية إزاء القضايا العربية** ،جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية ،العدد28 .

- الشوربجى، منار، **مداخل متشابكة : صنع السياسة الأمريكية تجاه مصر 2011-2013**، مجلّة السياسة الدولية،العدد196، أبريل2014

- سالم ،أحمد، **السياسة الخارجيّة لأوباما بين المثالية والواقعية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 178،اكتوبر /2009 .

- ابن سلامة ،محمّد ، **أوباما :درس جديد في الديمقراطية** ،مجلّة المستقبل العربي ،العدد 361، مركز الدراسات الوحدة العربية ، **مارس** /2009.
- صالح ،محمّد، **دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتّحدة الأمريكية** ، الحوار المتمدّن ،العدد 3755، 11/ يونيو /2012.
- عبد العاطى ،عمرو، **تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية** ، مجلّة السياسة الدولية، العدد 183،يناير/2011.
- عبد الفتّاح، بشير، **أمريكا والربيع العربي**، مجلة شؤون عربية، العدد146، الأمارات العربية، 2011.
- **الرئاسة المصرية بعد مبارك**، مجلة السياسات الدولية، العدد1، مارس/2013.
-عبد العاطي، عمرو –**توتر محكوم: العلاقات المصرية_ الأمريكية بعد أزمة المنظمات المدنية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد188، أبريل 2012.
- أبو طالب، حسن، **الدبلوماسيّة الشعبية وإعادة الاعتبار للمكانة المصريّة**، مجلّة السياسة الدولية، العدد186، اكتوبر/ 2011.
- طاهر، أحمد، **الدبلوماسيّة الرئاسيّة، دوافع ودلالات زيارات مرسي الخارجيّة**، مجلّة السياسة الدولية، العدد190، أكتوبر/2012.
- عبد الفتّاح، بشير، **الرئاسة المصريّة بعد مبارك**، مجلّة السياسات الدولية، العدد1، مارس/2013.
- عبد المنعم ،عامر، **أوباما في خطابه الأخير يستجدي العالم الإسلاميّ لإنقاذ أمريكا** ،مجلّة البيان ، العدد 263، يوليو /2009 .
- أبو عامود، محمّد، **المأزق: إدارة أزمات مصر الخارجيّة بعد ثورة** 2011، مجلّة السياسة الدولية، العدد189، يوليو 2012.
- عجوز، محمود، **قلق في تل أبيب: الموقف الإسرائيلي من ثورة 25يناير**، مجلّة السياسة الدولية، العدد184، إبريل /2012.
- العليمي، محمد، **العودة: الدور الإقليميّ لمصر بعد ثورة 25 يناير**، مجلّة السياسة الدولية، العدد185، يوليو 2011.
- فوزي، سامح، **حكم الإخوان: عادت السلطة مؤسسات الدولة وأجهزتها السيادية**، مجلّة العرب الدولية، العدد1586 ،أغسطس/ 2013
- الكفارنة ، أحمد عارف ،**العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجيّة** ، دراسات دولية، العدد 42.
- **كلينتون تنفي ترتيب لقاء بين مرسي ومسؤولين إسرائيليين**، مجلّة شؤون دولية، العدد 16092، الأحد ، 15 يوليو 2012.

- ماضي، عبد الفتّاح، **الاضطراب السياسيّ: سوء إدارة تفاعلات المرحلة الانتقالية في الدول العربية**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 188، ابريل/2012،

- مجيب، مي، **استعادة التوازن: "الاستدارة شرقاً" وتحولات السياسة الأمريكية الشّرق أوسطية**، مجلّة السياسة الدولية ، العدد195،يناير/64،2014.

- محمد، سمر، **تأثير أفكار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأميركة** ،مجلّة السياسة الدولية ، العدد 198، أكتوبر /2014.

- مرشدي، هاني، **العلاقات المصرية الأمريكية**، مجلّة أوراق الشّرق الأوسط، العدد 64، اكتوبر/2013.

- مزروعي، مثنى، **مستقبل الشّرق الأوسط في استراتيجية الأمريكية** ،مجلّة شؤون استراتيجية، العدد29 ،2010.

- مطاوع، محمّد، **أولويات متجددة: توجهات إدارة أوباما الثانية إزاء الشّرق الأوسط**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 193، يوليو2013،

- المنشاوي، محمّد، **الطريق إلى البيت الأبيض والمشهد الداخلي لسباق أوباما –رومني**، مجلّة السياسة الدولية، العدد 190، اكتوبر/2012.

- النابلسي، أحمد، **قراءة تحليلية للإنتخابات الأمريكية**، المركز العربي للدراسات المستقبلية، 17 / نوفمبر/ 2012.

- هلال، إبراهيم **الحراك السياسي في الوطن العربي، ملامحه، محدّداته، آفاقه**، مجلّة دراسات شرق أوسطية، العدد 51، 2010.

ب- الصحف

- **إدانات عالمية لأحداث مصر الدامية**، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 3995، الخميس، 15/ أغسطس /2013.

- **أقباط مصر لن ينتخبوا مرسي رئيساً بسبب الجزية والهجرة**، جريدة القدس، العدد 15374، الخميس، 31/مايو/2012.

- **ألوف المصريين يتظاهرون ضدّ تفعيل قانون الطوارئ**، جريدة الحياة، العدد5701، السبت،17/ سبتمبر /2011.

-**الأنبا أنطونيوس عزيز، صعود الإسلاميين لن يرهب الأقباط**، جريدة القدس، العدد 15223، الأحد، 1/ يناير /2012

- **إنــذار الآلاف يتظاهرون ضدّ الفقر والبطالة والغلاء والفساد.. ويطالبون برحيل الحكومة،** المصري اليوم، الأربعاء 26 /يناير / ٢٠١١، العدد 2418.

- **أوباما: مرسي هو الرئيس المنتخب ولن نختار لمصر رئيسها،** جريدة العرب الدولية، العدد 12635، الثلاثــاء، 2/يوليو/2013.

- **أوباما يهنئ السيّسي هاتفيًا لفوزه برئاسة مصر،** جريدة الدستور، العدد، الخميس 12/ يونيو /2014.

- **باتريك، بيوكانان، أمريكا تخسر الشّرق الأوسط** ، جريدة الأيام، الأحد، 30/ يناير /2011، العدد 5404.

- **بانيتا يبلغ طنطاوي "قلق" واشنطن ازاء المداهمات في مصر،** جريدة القدس، العدد 15223، الأحد 1/ يناير /2012.

- بلين، يوسي، **من دروس ثورة مصر،** جريدة الأيام، العدد 5417، السبت، 10/ فبراير /2011.

- **التسلسل الزمنيّ لأهمّ المحطات التي مرّ بها مشروع الدستور الجديد في مصر،** جريدة القدس، العدد 15566، الجمعة، 14/ديسمبر/2012.

- **تقرير: مصر تتجاهل واشنطن بعد أخطاء السياسة الأمريكية،** جريدة القدس العربي، العدد 7491 الجمعة 19/يوليو/2013.

- **تقارب واشنطن من "الإخوان "..اعتراف أمريكيّ بمدى شعبية الجماعة في مصر،** جريدة الحياة، العدد5629،الأحد، 3/ يوليو /2011.

- **ثورة25 يناير.. مرحلة انتقالية بقيادة المشير طنطاوي،** كتابات الإخبارية... دقة... حيادية... استقلال، الثلاثاء، 20/ يناير /2015،

- جيتيس، فريدا، **بدأت المرحلة الصعبة في مصر،** جريدة الأيام، العدد5420، الثلاثاء، 15/ فبراير /2011.

- **حافظ، محمود، احتفاء رسمي وشعبي بالسيسي في روسيا وسرب الطائرات" سوخوى" يرافق طائرته حتى مدينة سوتشي، جريدة** الدستور، 2469،الاربعاء، 13/ أغسطس /2014.

- **الداعية السلفي خالد عبد الله ....أول من عرض لقطات من فليم "براءة المسلمين"،** جريدة القدس، العدد 15481، الإثنين، 17/ سبتمبر /2012.

- **الدليل، أسامة، بالوثائق: سبوبة المعونات الأمريكية لمصر.. أمريكا تهدّد «الجيش»** بتحويل **المعونات العسكرية إلى «الداخلية»**، الأهرام العربي، 21/ مايو/2013.

- **رايس" أوباما تعامل مع الأزمة في الشرق الأوسط " بهدوء وتوازن"**، جريدة القدس، العدد 15481، الأثنين، 17/ سبتمبر /2012.

- **الرئيس المصريّ المقبل يطرح معضلة واشنطن**، جريدة القدس، العدد 15378، الإثنين، 4/ يونيو /2012.

- **الرئيس المصري يوقّع الدستور الجديد المثير للجدل**، جريدة القدس، العدد15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012.

- **ردود فعل دولية منددة باستخدام العنف تجاه المتظاهرين في مصر**، جريدة الرأي، العدد14713، الخميس 27/ يناير /2011.

- **زيارة جديدة لبيرنز إلى القاهرة**، جريدة القبس، العدد 14433، السبت،3/ أغسطس /2013.

- **سيناريوهات التعامل مع أزمة التمويل الخارجيّ للمنظمات في مصر**، جريدة الأهرام ،الجمعة 27/ فبراير / 2012.

- شامي، خالد، **القس المتطرف دافع عنه في فضائية الجديدة من أمريكا ويواصل بذاءاته ضد الاسلام ونبيه اقباط من اتباع زكريا بطرس وراء الفيلم المسيء للرسول وجماعات متشددة تستهدف طائرات امريكية فوق بنغازي**، جريدة القدس العربي،العدد7233، 17/ سبتمبر /2012.

- الشهابي، سعيد، **إيران والعالم بعد قمّة عدم الانحياز**، جريدة القدس العربي، العدد 7223، الاربعاء، 5/ سبتمبر /2012.

- **صعوبات كثيرة تواجه الرئيس المصريّ حتّى بعد تمرير الدستور الجديد**، جريدة القدس، العدد 15579، الخميس، 27/ ديسمبر /2012.

- **الصندوق المصري الامريكي يستحوذ على دعم فوري ب100مليون دولار**، جريدة الشروق، 11/ نوفمبر /2015، http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate

- الفقي، مصطفى، **التيار الإسلاميّ وثورة 2011المصريّة**، جريدة القدس، العدد 15436، الأربعاء، 1/ أغسطس /2012.

- **قضية الجمعيات الأهلية تهدّد العلاقات بين أمريكا ومصر**، جريدة القدس، العدد 15281، الأربعاء 29/ فبراير /2012.

- القلاب، صالح، " **الإخوان " أثبتوا عدم استعدادهم لا للحكم ولا للسلطة**، جريدة القدس، العدد 15485، الجمعة، 21/ سبتمبر /2012.

- القمحاوي، سامي، **الرسائل السّياسيّة في زيارة قاضية المحكمة الأمريكية لمصر**، صحيفة الأهرام، العدد 45717،6/ فبراير /2012 .

- عاشور، سماح، **جولات السّيسي الخارجية تثبت أنّ مصر صاحبة قرار وإرادة حرة في اختيار حلفائها**، جريدة الدستور، 2469،الأربعاء، 13/ أغسطس /2014.

- عبد الرؤوف، محمّد، **السّفيرة الأمريكية في القاهرة :لا توجد علاقة بين الأصدقاء دون (مطبات) وثورة 25 كانون الثاني بداية لصداقة أميركية- مصريّة**، جريدة القدس، العدد15524، الجمعة 2/ نوفمبر /2012.

- عبد المنعم، سعيد ، **عام جديد عالم جديد**، جريدة الأيام، 6/ يناير / 2011 ،العدد 5380.

- عريقات، سعيد، **الربيع العربي... عام ونصف من الثورة والتمرد**، جريدة القدس، العدد15390.

- عيسى، أيمن وآخرون، **الرئيس المصريّ في موسكو... والسلاح الروسيّ يتدفّق**، جريدة أخبار مصر، العدد2410، الثلاثاء، 12/ أغسطس /2014.

- أبو العينين، طارق، **تراجع التأثير الأمريكيّ في صنع القرار المصريّ**، جريدة القدس، العدد 15430، الخميس،26/ يوليو /2012،

- الغمري، عاطف، **نحو فكر استراتيجي جديد للسياسة الخارجيّة المصريّة**، جريدة القدس، العدد 15463، الخميس، 30/ أغسطس /2012،

- غوش، بوب، **الشّرق الأوسط: وكلاء الغضب!**، جريدة القدس، العدد 15486، السبت، 22/ سبتمبر /2012.

- **في مصر... ناخبون كالغريق حائرون بين مرسي وشفيق**، جريدة القدس، العدد15374، الخميس، 31/ مايو /2012.

-**كلينتون : الهدف من زيارتي إلى مصر دعم الشعب والتحول الديموقراطي، جريدة الأنباء، العدد37، الأحد، 2012.**

- كمال، محمود، **تكتيكات جديدة لفضّ الاعتصامات.. والإخوان يستعدون للمعركة**، جريدة القبس، العدد 14433، السبت،3/ أغسطس /2013.

- **مبارك يتنحىّ ويسلم السلطة للجيش بعد ثورة استمرّت 18يوماً**، جريدة الرأي، العدد14729، السبت، 12/ فبراير /2011.

- **المتحدث باسم مرسي: لا مبّرر للهجوم على السفارات ولا تعليق على تصريح اوباما بأن "مصر ليست حليفا"**، جريدة القدس العربي،العدد7233، 17/ سبتمبر /2012.

- **مخاوف الأقباط: مصر "على المحك" انتظار للدستور**، جريدة القدس، العدد 15455، الأربعاء، 22/ أغسطس /2012.

- **مشرّعون أمريكيون يريدون تعديلات لبرامج المساعدات الخارجية وسط جدال بشأن احداث مصر**، جريدة القدس العربي، العدد 7485 الجمعة 12/يوليو/2013.

- **مصر: الإسلاميون يرفضون فضّ الاعتصام**، جريدة الراية، الجمعة، 2/ أغسطس / 2013، العدد 11409.

- **مصر تغرق في الفوضى أمنياً وسياسيّاً**، جريدة الدستور، العدد 15643، الأحد، 30/ يناير /2011.

- مطر، جميل، **ارتباك أميركي له ما يبرّره**، جريدة القدس، العدد 15428، الثلاثاء 24/ يوليو /2012.

- المنشاوي، محمّد، **بعد نهاية عام على حكم «مرسى».. كشف حساب ختامي لعلاقات القاهرة وواشنطن**، صحيفة الشروق، السبت، 29/ يونيو /2013.

- **قضيّة المساعدات العسكريّة لمصر**، صحيفة الشروق، الجمعة، 4/ أكتوبر /2013.

- الكويليت، يوسف، **مصر.. وروسيا.. أمام طاولة الشطرنج**، جريدة الرياض، العدد 17033، الأربعاء، 11/ فبراير /2011.

- **منصور، سماح، أمريكا الخاسر الأكبر.. لغز النجم الساطع**، جريدة الاهرام، العدد 46279، الاربعاء، 21/ أغسطس /2013.
- **نائب المرشد السابق ل" الإخوان " بمصر: نسعى لتكوين جماعة بديلة لا تمارس السياسة**، جريدة القدس، العدد 15357، الجمعة، 1/ يونيو /2012.
- **نشر خطة اقتحام رابعة والنهضة: السماح بالخروج ومنع الدخول وقنابل غاز ومياه وإنزال كوماندوز**، جريدة القدس العربي، العدد 7503، الجمعة، 2013/8/2.
- **واشنطن تحسم موقفها: الجيش لم ينقلب بل تدخل استجابة لطلب الملايين**، جريدة القدس العربي، العدد 7503، الجمعة، 2/ أغسطس /2013.
- **واشنطن تؤكد اعترافها بالحكومة الانتقالية في مصر**، جريدة القدس العربي، العدد 7491 الجمعة 19 /يوليو/2013.
- وجدي، ماري، **مخاوف الأقباط مصر "على المحك " انتظار للدستور**، جريدة الشرق الأوسط، العدد 12320، الثلاثاء،21/ أغسطس /2012.
- يسين، السيد، **ثورة سياسيّة أم ثورات اجتماعيّة**، جريدة القدس، العدد 15427، 23/ يوليو /2012.

ثالثاً: الكتب العربية

- أمين، جلال،
- **مصر والمصريون في عهد مبارك (1981-2008)**، القاهرة، دار ميريت، 2009.
- **ماذا حدّث للثورة المصرية؟ أسباب ثورة 25يناير 2011 ودواعي الأمل والقلق وآفاق المستقبل**، القاهرة، دار الشروق، 2013.
- أمين، شلبى، **باراك أوباما من الأمل إلى الواقع متابعات في السّياسة الدولية2008 - 2010**، عالم الكتب، د،ت .
- الباز، محمّد، **الفرعون الأخير مبارك...ملفات الثروة والفساد والسقوط**، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، 2011.

- بدوي، منير، **جماعات المصالح والسّياسة الخارجيّة الأمريكية**، القاهرة: مركز الدراسات الأمريكية، 2003.
- البسام، مريم، **مصر ثورة العشرين عاماً عبر تلفزيون الجديد**، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2013.
- بشارة، عزمي، **الثورة التونسية المجيدة بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها**، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012.
- البنا، إسلام محمّد، **أمة كانت في خطر مشاهدات مصرية قبل وأثناء الثورة وبعد ثورة 25يناير**، القاهرة، مكتبة مدبولي،2011.
- **التقرير النهائي لبعثة مركز كارتر لمتابعة الانتخابات البرلمانية في مصر 2011-2012**، مركز كارتر. د،م، د،ت.
- جاويش، علاء الدين، **مصر حرة(25 يناير)**، الإسكندرية، مؤسّسة حورس الدولية،2013،
- جردات، مهدي، **الأحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي**، عمّان، دار أسامة، 2006.
- الجمرة، يونس، **الرؤية العقائدية الجيل الثاني من المحافظين الجدد في السياسة الأمريكية تجاه المشرق العربي**، عمّان، مركز الشرق للدراسات والأبحاث،2009.
- جواد ،الحمد، **رسالة أوباما التصالحيّة والمطلوب عربياً** ،عمّان ،مركز الدراسات الشرق الأوسط ،2009.
- عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربيّ وسبل مواجهتها**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005.
- حسن، مازن، **الخريطة الحزبيّة المصريّة لانتخابات 2011**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 12/08/ 2011.
- حماية، ياسر، **أضحكي يا ثورة كوميديا الثورة المصرية**، القاهرة، كنوز، 2011.
- حنفي، حسن، **الثورة المصرية في عامها الأول(يناير2011 يناير2012)**،القاهرة، المكتب المصري للمطبوعات،2012.
- الدليمي، حافظ علوان، **النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتّحدة الأمريكية**، عمّان: دار وائل،2001.

- أبو الرُّب، عمر، **سياسات الأمم ولعبة الأقدار**، القاهرة، دار الفكر العربيّ، 2011.
- الرشيدي، محمود، **ثورة 25يناير نموذجاً(الانترنتFacebook)**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2012.
- الرفاعي، هويدا، **مبادرات الإصلاح في الشّرق الأوسط**، القاهرة :مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2007.
- رمزي ، محمود ، **أوباما واللوبي الصهيوني هل ينجح اللوبي في الضغط على أوباما لتغيير مساره هذا ما سوف تكشف عنه الأيام،2011.**
- الزيني، إبراهيم، **ثقافة القطيع وصف الحالة المصرية والعربية قبل وبعد الثورة**، المراجعة: ضياء الدين رشدى، القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، 2012.
- السعداوي، نوال، **نوال السعداوي والثورات العربية**، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2013.
- سعودي، هالة أبو بكر، **السياسة الأمريكية تجاه الصّراع العربيّ الاسرائيليّ 1967-1973**، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2000.
- السويدي، جمال سند، **آفاق العصر الأمريكيّ السيادة والنفوذ في النظام العالميّ الجديد**، أبو ظبي: دولة الإمارات العربية المتحدة ،2014.
- شعبان، أحمد، **25يناير مباحث وشهادات**، تحرير :عبد القادر ياسين، بيروت، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات،2013.
- الشوباشي، شريف، **مستقبل مصر بعد الثورة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2011.
- أبو طالب، عبد الهادي وآخرون، **العلاقات الدولية في العشرْية الأولى من القرن الحادي والعشرين أيّ أفُق؟**، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربيّة، 2002.
- طاهر، عمر، **كمين القصر العينيّ**، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج، 2014.
- عاشور، عمر، **من التعاون إلى القمع :العلاقات "الإسلامية-العسكرية" في مصر**، الخليج العربي، مركز بروكنجز الدوحة،2015.
- عباس، سمير، **السقوط من التاريخ مبارك وعصره...بين الاقتصاد والسياسة وحتمية الثورة**، القاهرة، مؤسسة طيبة، 2012.

- عبد ربه، أحمد، **حال الأمة العربية 2012- 2013مستقبل التغيّير في الوطن العربيّ مخاطر داهمة**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2013.
- عبد الشافي، عصام، **السّياسية الأمريكية والثّورة المصريّة**، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم،2014.
- عبد المجيد ،وحيد ،**باراك أوباما ...روح أمريكا نهاية الليبرالية**، الجيزة ،دار هلا للنشر والتوزيع، 2009.
- عمارة، محمّد، **ثورة 25 يناير وكسر حاجز الخوف المشروعية... الشبهات... خطايا الماضي** ...، القاهرة، دار السلام ،2011.
- العيثاوي، ياسين، **السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السّياسيّة**، عمّان، دار أسامة ، 2008.
- عيسى، إبراهيم، **ألوان يناير**، القاهرة، دار الشروق، 2012.
- فايد، عمار أحمد، **المعونة الامريكية بين كامب ديفيد... وثورة 25يناير**، ملفات سياسيّة، العدد1 ، نهضة ميديا للدراسات والابحاث، 2012.
- فوزي، صلاح الدين، **النّظم السّياسية وتطبيقاتها المعاصرة**، القاهرة، دار النّهضة العربيّة، 1998.
- القرش، محمّد، **ثورة 25يناير المشروع المصريّ للنهضة**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2012.
- قرني، بهجت، وآخرون،

- **صناعة الكراهية في العلاقات العربية -الأمريكية**، تحرير وتقديم: أحمد يوسف، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2007.

- **الربيع العربيّ في مصر الثّورة وما بعدها**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربيّة، 2012.

- كامل ،مجدي، **باراك أوباما ثورة من أجل التغيير** ،دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ،2009.
- كريّم، حسن وآخرون، **الربيع العربي، ثورات الخلاص من الاستبداد**، بيروت، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، ٢٠١٣ .

- المخادمي، عبد القادر، **مشروع الشّرق الأوسط الكبير الحقائق والأهداف والتداعيات**، لبنان، ديوان المطبوعات الجامعية،2005.
- محمد، حبيب، **الاخوان المسلمين بين الصعود والرئاسة وتآكل الشرعيّة**، القاهرة، سما للنشر والتوزيع، 2013.
- محمد ، علاء ، **العلاقة بين الأمن القومي والديمقراطية، د.م، د.د، د.ت.**
- مراد، محمّد، **السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي**، بيروت: دار المنهل اللبناني،2009.
- مسلماني، مليحة، **غرافيتي الثورة المصرية**، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.
- المشاقبة، أمين، **التحديّات الأمنية للسياسة الخارجيّة الأمريكية في الشّرق الأوسط 1990-2008**، عمّان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ،2012.
- المصري اليوم، **الصعود والسقوط مبارك من المنصّة إلى المحكمة**، القاهرة، مؤسسة المصري للصحافة والطباعة ، 2011.
- المناوي، عبد اللطيف، **قبل 25 يناير ...بقليل**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2012
- المهدي، محمد، **عبقرية الثورة المصريّة تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المصريين قبل وبعد ثورة يناير**، القاهرة، دار الشروق،2011.
- مهنا، محمّد، **العلاقات الدولية بين العولمة والأمركة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.**
- **مؤتمر الربيع العربي من منظور حقوق الإنسان**، إصدار عمادة البحث العلمي ،الجامعة الأمريكية،2014.
- الهندي، عليان، **الثورات العربية والقضية الفلسطينية في مراكز الأبحاث الإسرائيلية**، حركة التحرير الوطني الفلسطينية –فتح مفوضية الإعلام والثقافة،2011.
- يسين، السيد، **تحولات الأممّ والمستقبل العالميّ**، القاهرة، شركة النهضة، 2010،
- **ثالثاً: الرسائل الجامعيّة**
- جابر، رامي، **الموقف الأمريكي من الإسلام السياسيّ في الشّرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر2001**، إشراف :علا أبو زيد، القاهرة، جامعة الدول العربية، رسالة ماجستير غير منشوره، 2010.

- عبدالحليم، عبدالله، **الولايات المتّحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2011-2010)**،إشراف: عثمان عثمان ، جامعة النجاح الوطنية جامعة النجاح الوطنية، 2012.
- الدوسري ،عبد الله بن صالح ، **دور المؤسّسة العسكريّة في الحكم أنموذجاً**، رسالة ماجستير بالجامعة الأردنية، كلّية الدراسات العليا،2014 .
- لوز، ياسر، **دور المؤسّسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011**،إشراف زهير المصري، جامعة الأزهر-غزة ،2013.

رابعاً: الكتب المترجمة

- كسنجر، هنري، **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجيّة نحو الدبلوماسية للقرن الحادي والعشرين**، ترجمة : عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي،2002.
- هاملتون، ألكسندر، وآخرون، **الأوراق الفيدرالية**، ترجمة: عمران أبو مجلّة، مراجعة :أحمد ظاهر، عمّان، دار الفارس للنشر والتوزيع،1996.

خامساً: رسائل ماجستير باللغة الإنجليزية

- AYDIN،AZIZ،**THE GENESIS OF THINK –TANK CULTURE IN TURKEY:PAST PRESENT AND FUTURE**، MIDDLE EAST TECHNIICAL، 2006.

سادساً: كتب ومقالات باللغة الإنجليزية

- Anne Dewan ،Shaila ، **Democrats run to the Right In key house races**, ، New York Times،2006.
- DAVID KIRKPATRICK, PETER BAKER and MICHAEL R. GORDON, Middle East,17/8/2013.

–Joshua Muravchik, **'The Abandonment of Democracy'**, **Commentary**, July 2009

- Jeremy M. Sharp, **Egypt in Crisis: Issues for Congress**, Specialist in Middle Eastern Affairs,12/ September/2013.

- Leslie Gelb,**Power Rues How Common Sene Can Rescue American Foreign Policy** ,Harper Collins ,March 2009,p22 -24.

- Peter Nicholas and Christi Parsons, **Obama's advisors split on when and how Mubarak should go Los Angeles Times**، February 10, 2011

–SHAWN PARRY، THE RHETORICAL PRESIDENCY PROPAGANDA COLD WAR 1945-1955. LONDON .

- olume 21term Digest of middle east studies, U.S. Civil Society Assistance to Egypt:Thinking Long، Anna newby
- **US Administration Calls on Congress to Continue Foreign Military Aid**, **News** ، Middle East،16/ February / 2011
- State and DOD Need to Assess How the Foreign Military Financing Program for Egypt Achieves، U.S. Foreign Policy and Security Goals, U.S، GOVERNMENT ACCovnta bility office,12/may/2006.

سابعاً: مواقع الانترنت

- إبراهيم ، نصر ، **خفايا وأسرار المشروع الشّرق الأوسط** ، 7/ يوليو/2013 ، /https://arar.facbook.com/notes
- **أبرز المحطات والمواقف في ثورة مصر**، قناة العالم الإخبارية، ww.alalam.ir/egypt/docs/stations
- إسلام اونلاين، **سيناريوهات التعامل الأمريكيّ مع مصر ما بعد الثورة**، الاربعاء 27 يوليو 2011،

http://www.arrasid.com/index.php/main/index/10/149/conten

- **أكثر من 200 مصاب في تجدد الاشتباكات في محيط السفارة الأمريكية بالقاهرة**، بي بي سي، الخميس، 13/سبتمبر/2012.

www.bbc.com/arabic/…/120902_egypt_new_attempt_to_storm_us_em bassy.shtm

- **أوباما يتصل بمرسي ويؤكّد استمرار دعم واشنطن للانتقال الديموقراطيّ في مصر**، قناة الحرة، 27/ فبراير/2013.-www.alhurra.com/content/usa-president-calls-morsi-opposition…/219287.htm
- **بيان من باتريك فنتريل، القائم بأعمال نائب المتحدّث الرسمي الاستفتاء على الدستور المصري**، موقع وزارة الخارجية الأميركية مكتب المتحدّث الرسمي للنشر الفوري، 25 ديسمبر2012، http://egypt.usembassy.gov/pr11302011_1_ar.html.
- **بيانات المجلس الأعلى للقوات المسلحة**، موقع مقاتل، انظر: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Thwra25Jan/mol 02.doc_cvt.htm#_ftn1
- **بيان وزيرة الخارجيّة كلينتون عن الانتخابات المصريّة**، موقع وزارة الخارجيّة الأميركية مكتب المتحدّث الرسمي 30نوفمبر 2011.
http://egypt.usembassy.gov/pr11302011_1_ar.html .

- **تسلسل زمني: الأصداء وردود الفعل الدولية على أحداث مصر** ،الجمعة، 11 فبراير، 2011 موقع بي بي سي بالعربية،
- http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/02/110203_egypt_reactio ns.shm
- **التسلسل الزمني لثورة 25يناير (ما قبل رحيل مبارك)**، https://ar.wikipedia.org/wiki/

- خليل، عبد الله، **بانوراما مصر بعد 30 يونيو 2013 .. (تشريعيًا ودستوريًا ومؤسساتيًا) سرد زمني تحليلي**، العربية، الجمعة 29 / **نوفمبر** / 2013.studies.alarabiya.net /
- **رابعة.. مجزرة الانقلاب**، الجزيرة نت، الثلاثاء، 12/ أغسطس /2014.
www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2014/8/12/رابعة
- **رصد المواقف الدولية والإقليمية من فض اعتصامي الإخوان وتداعياته في مصر**، معهد العربية للدراسات، الاثنين، 19أغسطس 2013م.
/studies.alarabiya.net
- **السفيرة الأمريكية بالقاهرة تزور رئيس البورصة المصري،7ديسمبر 2011**، موقع وزارة الخارجيّة الأميركية، http://egypt.usembassy.gov/pr11302011_1_ar.html
- شافعي، بدر حسن، **الولايات المتحدة والثورة المصرية تحديات وآفاق المستقبل**، **http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/7.htm**
- أبو عرب، تامر، **هل نيّمت أمريكا السيسي من المغرب؟**، قناة عربي 21 ، الجمعة، 02 / أكتوبر / 2015 .
/arabi21.com/story/862979
- **العلاقات السياسية** ، الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، الأحد، القاهرة، 31 يناير 2016
http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CatID=6690
- **فيلتمان: مصر أهمّ شريك للولايات المتّحدة في العالم العربيّ**، 5/ يناير /2012 gate.ahram.org.eg/NewsContentPrint/13/71/157070.aspx
- نص خطاب أوباما إلى العالم الإسلامي من العاصمة المصرية القاهرة ، مفكرة الإسلام، الخميس ،4/ يونيو /2009 .Html 2009/06/04/83004. cc/Islammemo.
- **واشنطن تعلّق تسليم طائرات مقاتلة لمصر**، قناة الجزيرة، الاربعاء،24/ يوليو /2013 www.aljazeera.net/news/arabic

ثامناً: مراكز الدراسات

- **أبرز المحطات والمواقف في ثورة مصر**، قناة العالم الإخبارية، ww.alalam.ir/egypt/docs/stations
- **بيان حول مساعدات الحكومة الأميركيّة لمصر**، وزارة الخارجية الأميركية، مكتب المنسّق الخاص للعمليات الانتقالية في الشرق الاوسط، 24/ سبتمبر /2012. https://www.amad.ps/ar/Details/1033
- **البيت الأبيض يرفض دعوة مبارك للتنحي.. ويشيد بـــ«ضبط النفس» للقوات المسلّحة**، وكالات الأنباء المصري اليوم، العدد ٢٤٢٥ ،الأربعاء،٢/ فبراير / ٢٠١١.
- **تصريحات نائب وزير الخارجيّة الأمريكية وليام بيريز في القاهرة ١٥ يوليو٢٠١٣** ، موقع السفارة الاميركية في القاهرة، 15/ يوليو /2013. egypt.usembassy.gov/ar/2013-press2.html
- **تصريحات وزير الخارجيّة جون كيري حول الوضع في مصر** ، موقع السفارة الأمريكية، وزارة الخارجية الأميركية مكتب المتحدث الرسمي، القاهرة، 14/ أغسطس /2013. egypt.usembassy.gov/ar/2013-press2.html
- **الحوار والمصالحة في مصر: ضرورات الداخل وتدخّلات الخارج**، مركز الجزيرة للدراسات، الأربعاء 26/ مارس /2014. studies.aljazeera.net/ar/files/.../2014/02/201422510533447036 5.html
- **خارجيّة أمريكا "ردًا على زيارة السّيسي لروسيا: لدينا علاقات قوية بمصر"**، اليوم السابع، الأربعاء، 13/ أغسطس /2014. /www.youm7.com/story/2014/8/13
- **خارطة السّيسي في مصر**، قناة الجزيرة، 7/ يوليو /2013. -/www.aljazeera.net/news/.../2013/7/4
- السّيد، محمّد، **هل فقدت قناة السويس مكانتها في العلاقات المصريّة الأمريكية؟**، القاهرة، مركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، 2013.
- أبو داود، السّيد، **الرئيس مرسي ومعارضوه.. والتدخّل الأمريكيّ**، البشير للأخبار، الخميس،25/ **أبريل** /2013 .www.islamtoday.net/albasheer/artshow-14-184626.htm .
- **الدور الأمريكيّ في تمويل الإطاحة بالرئيس محمّد مرسي**، قناة الجزيرة، 20/ أغسطس /2013، http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/7/11

- الشوربجي، منار، **العلاقات المصرية الأميركية: كيف يُصحَّح الخلل ويتحقّق التوازن؟، مركز الجزيرة للدراسات**، الخميس 13 أكتوبر 2011،
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/7/11
- عاشور، عمر، **من التعاون إلى القمع :العلاقات "الإسلاميّة–العسكريّة" في مصر**، الخليج العربي،مركزبروكنجز الدوحة،2015،
www.brookings.edu/ar/research/opinions/2014/…/02–sinai–counter–insurgency–ashour
- عبد الكريم، إبراهيم، **ثورة 25يناير المصرية**، تحرير: عبد الحميد الكيالي، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011، www.mesc.com.jo/Studies/Studies_Ia_20.htm
- **العرامي، ياسر،"التوازن".. الموقف الأميركي من عزل مرسي**، قناة الجزيرة، 5/ يوليو 2013/. www.aljazeera.net/news/…/2013/3/28
- عمر، خيري، **كيف ترى أمريكا مصر في عهد الإخوان؟** إسلام أون لاين، 11فبراير2013.
- **رابعة.. مجزرة الانقلاب**، الجزيرة نت، الثلاثاء، 12/ أغسطس /2014.
www.aljazeera.net/knowledgegate/newscoverage/2014/8/12/رابعة
- رحيم، هانية، **أوباما يعزّز جهوده الدبلوماسية من أجل انتقال سّياسيّ في مصر**، وكالة الأنباء، الاحد، 06 / فبراير /2011.
ajooronline.com/vb/archive/index.php/t–3612.htm
- زكريا، فريد، **تحليل.. ماذا حدث في مصر وكيف سينتهي؟** قناة بي بي سي، الجمعة، 2/ أغسطس /2013.
www.bbc.com/arabic/inthepress/2016/05/160519
- **الزيات**، محمد، **واقع ومستقبل العلاقات العسكريّة بين القاهرة وواشنطن**،
https://www.google.ps/webhp?sourceid=chromeinstant&ion=1&espv=2&ie=UTF–8#q=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8
- **قاياتى ، محمّد، ردود الأفعال العالمية حول زيارة السّيسي لموسكو، شبكة ANN.**
www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=84436
- **قراءة في اتصال الرئيس أوباما برئيس جمهورية مصر العربية محمّد مرسي، موقع السفارة الأميركية، البيت الابيض، 19/** نوفمبر **/2012.**

gypt.usembassy.gov/ar/2012-press.html

- محمّد، سيناء والإرهاب: **بين أولويات الأمن القومي وضرورات الأمن الإقليمي، المركز العربي للبحوث والدراسات،1/** فبراير/2013.
http://rawabetcenter.com/archives/3507
- محمّد، عبد الحليم، قراءة في كتاب **:واشنطن والثورة المصريّة من 25 يناير إلى ما بعد 3 يوليو، المركز الإقليميّ للدارسات الاستراتيجية، د.ت.**
www.rsgleb.org/modules.php?name=News&file=article&sid=603
- المدهون، رانية عبد الرحيم، **العلاقات المصريّة الأمريكية بين ناصر ومغلوب**،19/ فبراير /2016.
http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=82885#.Vsb3hvl97IU
- **مصر وإسرائيل تؤكّدان أنّ إلغاء اتفاق الغاز نزاع تجاريّ وليس سّياسيّاً**، BBC بالعربية، 23 إبريل 2012.
- **موقع استخباراتي إسرائيلي: مصر استبدلت صفقة السلاح الروسي بمقاتلات الفرنسية بضغط خليجي** ،15/ فبراير /2015.
- **نظير، مروة، المحددات والآفاق: العلاقات المصرية – الروسيّة بعد 30 يونيو**، المركز العربي للبحوث والدراسات، الخميس 05/مارس/2015 .
- هاوس، تشاتام، **المجلس العسكري بمصر والانتقال إلى الديمقراطية**، مذكرة إحاطة، برنامج الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا،7،2012.
- **وزير الخارجيّة جون كيري عن دعم الولايات المتّحدة للشّعب المصريّ**، وزارة الخارجيّة الأمريكية، مكتب المتحدث الرسمي، 3/ **مارس** /2013.
- **وزير خارجية مصر مع كلنتون يعلن التوصّل لوقف إطلاق النار الساعة التاسعة مساءً ونتياهو سنمنح الاتفاق فرصة!**، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان ومتابعة العدالة الدولية،21/ نوفمبر /2012.
- فخري، أنجلي، **السّياسة الخارجيّة في الخطاب السياسيّ لرئيس الجمهورية محمّد مرسي**، الحوار المتمدن، العدد 4086، 8/ مايو /2013.

Abstract

The study is concerned with the role of the United States in the Egyptian Revolution of January 25, 2011. It aims to identify, track, evaluate and explore this role. The study is divided into four chapters, a conclusion and recommendations.

The study addresses several questions about US policy in the Egyptian revolution, and the main question is centered on US policy in dealing with the Egyptian regime, and with the popular attitude toward the Egyptian revolution? In answering these questions the study made a number of assumptions, mainly: the hypothesis which is based on the fact that the United States was keen to carefully monitor the Egyptian revolution in order to protect its interests and maintain its gains in Egypt. The importance of Egypt stems from its geo-

strategic position in the world, and from its being a transcontinental country and the owner of the Suez Canal. The US had an contradictory position towards the revolution, the Egyptian changes, the popular movement, and the would-be ruler of Egypt. Although there were differences in terms of the tools, the means, and methods of the US policy implementation, the US objectives remained equally important for them, they have not changed. The most important objectives were to maintain the US interests in and relations with Egypt, to make sure the Egypt will continue to serve the US interests, and cooperate with the US at the political, economic, military and security levels.

The study is divided into four chapters, without the introduction and the conclusion. The deals with the general framework for the study. It includes an introduction, and the study problem, significance, objectives, questions, hypotheses, methodology, and previous related literature.

Chapter one touches on the US policy towards the Middle East after the events of September 11, 2001. Chapter Two January 25, 2011 revolution and the US behavior towards Chapter Three reviews the US position towards Mubarak's stepping down until the rule of Morsi. Chapter Fourth deals with the US position towards the political transitions and the rule of Sisi in Egypt.

The study has proved that the United States has an important and prominent role in influencing the Egyptian government and people. It has put pressure on both parties to serve the US projects in the region and for the benefit of its allies, namely Israel. At the governmental level, the US has sought to influence the form of their economic, financial and military bilateral relations. Sometimes, the US has reduced its aid to the Egyptian government. Sometimes, it has openly or secretly supported some officials with whom it has

a close relationship. However, at the grassroots level, the US played its role through the promises of bringing democracy to the country. However, the was some tension in US–Egyptian relations due to the back of foreign funding to organizations of the Egyptian civil society on one side and Washington's pressure on Cairo regarding the economic and military aid to Egypt on the other hand. This issue has a great impact on the relationship between both countries. Other factors have also an impact on increasing tensions between them.

The study concludes with several findings, mainly: the Egyptian people became the axis around which the political system in Egypt revolves after they had been marginalized until the Revolution of January 25. However, the military and economic dimension of the US–Egypt's relations has the largest role in the progress of bilateral relations between the two countries. The US exerts pressure on the Egyptian government and people to pass its policies and to achieve its strategic goals in the Middle East through joint coordination in fighting terrorism.